كانون الثاني ٢٠٢١ عدد ٨٨ السنة الثامنة

الأمن العام









وزير الصحّة:

اللقاح في لبنان في شباط





فارس بويز:

الداخل مسؤول فساداً أو تلكؤاً



اللواء عبّاس إبراهيم لـ "الأمن العام":

- مؤمن بنهوض لبنان في خلال سنة واحدة بعد استعادة الثقة
- الأزمة السياسية رأس المعاصي جرّاء فقدان الثقة
- الأزمة المالية والاقتصادية تنتج أزمات أمنية أسبابها سياسية
- القانون الدولي حدّد حقوقنا ولذا نحتاج إلى مفاوضات ترسيم لاقرار الحق

لبنان 2020: وحدها الأزمات في كل صوب

سمير حمود: ودائع الناس ليست ضائعة

تعزيز حماية لبنان من الأخطار السيبرانية

عام انهيار الثقافة في لبنان



في هذا العدد

البحث عن أمل

على ابواب العام 2021 يستحق اللبنانيون التهنئة. لكن ليس فقط في مناسبة حلول عام جديد، بل لمن نجا منا من الاهوال التي حلت بنا جميعا وزادت الامور تعقيدا وترديا. واذا كانت التهنئة في هذا السياق مستحقة فإن الاكثر استحقاقا هو تذكر من قضوا شهداء في انفجار المرفأ في الرابع من آب العام الماضي، والانحناء احتراما امام ذكراهم. وهم للامانة والواقع شهداء كل لبنان. ولكي ترقد ارواحهم بسلام فإن دمهم المسفوح يستحق جلاء الحقيقة ليكونوا شهداء الحق والحقيقة. ومعهم نتذكر بألم شديد ايضا من رحلوا عنا وهم يصارعون جائحة الكورونا التي لفت العالم سوادا، وضربت اجمل ما في الحياة، ألا وهو التفاعل الاجتماعي الواقعي والحقيقي وليس ذاك الافتراضي عبر التطبيقات الالكترونية الذكية.

انطلاقا من هذا الواقع المؤسف، حاولت اسرة التحرير في هذا العدد من "الامن العام"، وبقدر ما استطاعت، ان تحيط بكل الملفات الاقتصادية والاجتماعية التي تلامس حياة الناس، ومن دون اية مواربة او مسايرة. لذلك انصب الجهد الصادق والحثيث "في هذا العدد" على تقديم قراءات مفصلة ودقيقة للقضايا التي تم تناولها. فمع تفاقم الازمات في لبنان على كل المستويات، كان لا بد من مراجعة للوقائع مصحوبة بأسئلة وجهت الى الخبراء والمعنيين مثل: لماذا، وكيف، والى اين؟ والمؤلم والصادم في آن، هو ان كل التحقيقات تقاطعت عند اعتبار البحث عن امل بين الانهيارات اللبنانية العديدة والكثيرة هو اشبه بالبحث عن ابرة في كومة قش ولاسباب عِدة. لكن اهمها هو تيه وضياع اللبنانيين بين وطأة ما حل بهم، وبين العجز عن وجود ضوء في آخر النفق الذي أُدخلوا اليه لينهار كل شيء على بعضه البعض كما احجار الدومينو.

واذا كانت بقعة الضوء الوحيدة والمرتجاة لهذا العام الجديد هي في انتظار تلقي لبنان حصته من اللقاحات المضادة لكوفيد ـ 19، فحتى هذه تستلزم صبرا ممزوجا بالقلق والتوتر خوفا على ضحايا جدد قد يسقطون قبل وصول العلاج. وهذا في ذاته مشهد سوريالي فظيع قد يزيد المرارات والخيبات في لحظة ينضح بها البلد بالمآسي. ذلك ان لبنان "درة الشرقين" ما عاد جامعة الشرق ومستشفاه ومطبعته ووجهته السياحية. وما عادت سيدة العواصم بيروت القاعدة التجارية لهذا الشرق بعدما خسرت مرفأها على شطآن البحر الابيض المتوسط. ولم يعد لبنان يستطيع المباهاة بأنه مصدّر الكفايات والمهارات والموارد البشرية إلى العالم، لأنه حتى هذه الميزة التفاضلية فقدها وتحولت إلى نقمة والى جرح نازف، بعدما بدا وكأن قرارا جماعيا اتخذه اصحاب الكفايات بالهجرة الى اصقاع العالم بحثا عن عيش مستقر سياسيا وامنيا واجتماعيا واقتصاديا.

المادة الصحافية التي يشتمل عليها هذا العدد حاولت ومن دون اي ادعاء، ان تتلمس الطريق للخروج الى الضوء، ولذلك تركزت على تحقيقات من طبيعة استقصائية تجمع بين الـ"لماذا"، وبين "كيف السبيل الى الخلاص"، في محاولة متواضعة لاطلاع المسؤولين والقارىء على حقائق الامور. ذلك ان صناعة الامل تستلزم قدرة استثنائية على الجمع بين القدرة والحلم. وقدرات لبنان واللبنانيين راهنا هي في وضع حرج للغاية. لكن الصلاة والرجاء ان تبقى احلام اللبنانيين عظيمة كما تاريخهم وحضارتهم، وكما اسطورة طائر الفينيق لينبعث هذا الوطن من جديد.

مر على لبنان في تاريخه الكثير الكثير مما هو اصعب واشد قساوة، لكن دائما كان النصر حليفا صادقا لارادة اللبنانيين متى قرروا الخروج من ليلهم الحالك السواد.

"الامن العام"

الأمن العام
مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس















كانون الثاني ٢٠٢١ عدد ٨٨ السنة الثامنة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة





جردة 2020

حاوره العميد م. منير عقيقي، جورج شاهين



المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.

اللواء عبّاس إبراهيم في جردة العام 2020:

- مؤمن بنهوض لبنان في خلال سنة واحدة بعد استعادة الثقة
- تأليف الحكومة سيادي ليس لأي أحد التدخّل فيه
- الأزمة السياسية رأس المعاصي جرّاء فقدان الثقة
- الأزمة المالية والاقتصادية تنتج أزمات أمنية أسبابها سياسية
- حقنا سيادي وليس نفطيًا في حدودنا البحرية
- القانون الدولي حدّد حقوقنا ولذا نحتاج إلى مفاوضات ترسيم لاقرار الحق
- أقصى ما قد نصل اليه حكومة سياسيين اختصاصيين

مع دخولنا العام 2021، يكون لبنان عبر عاما كان الاصعب في مئويته الاولى. لم يشهد مثيلا للازمات التي عاشها في ظل حصار متعدد الوجه. من تلك، المالية والنقدية والاقتصادية والاجتماعية رافقت جائحة الكورونا. كان ذلك قبل ان تتوجها نكبة المرفأ في 4 آب بتردداتها الخطيرة. عليه لا بد من قراءة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم العام 2020 وتداعياته الحاضرة والمستقبلية والإستحقاقات التي تنتظرنا

رأى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان تشكيل حكومة جديدة "يضع المدماك الاول للنهوض والتعافي، والا ستبقى ازماتنا تتفاعل"، مؤمنا بأن لبنان يستطيع النهوض في خلال سنة واحدة بعد استعادة الثقة. ونبه من مخاطر ما بلغته نسبة اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر "مخافة ان ينعكس ذلك على الوضع الامني". بعدما رفض القول بفشل حكومة "مواجهة التحديات"، اعتبر ان انفجار المرفأ يطيح اي حكومة. ولفت الى ان جذور الازمة "سياسية تكمن في فقدان الثقة بين السياسيين". وقال ان تشكيل الحكومة "سيادي ليس لأي احد التدخل فيه"، ورأى ان اقصى ما يمكن ان نصل اليه حكومة من الاختصاصيين المتحررين من التأثيرات السياسية، وبالطبع ذوي الميول السياسية، وهذه حال جميع اللبنانيين".

واكد اللواء ابراهيم "ان القانون الدولي حدد حقوقنا في ترسيم الحدود"، كاشفا "اننا سنشهد اقبالا على برامج العودة الطوعية للنازحين السوريين لاسباب امنية واقتصادية". وجزم بأن احدا لم يناقشه في اثناء زيارته واشنطن في موضوع "حزب الله" كما حصل في زيارات سابقة. وقال: "ان صح ان الرئيس المنتخب جو بايدن سيعود الى مقولة حل الدولتين، فان لبنان سيكون من اول المستفيدين".

هنا نص الحوار:

■ كيف تقرأ احداث العام 2020، وكيف نستعد لـ2021 في ظل الازمات الداخلية والخارجية المقبلة؟

□ من دون شك فان الازمة المالية كانت في الاساس، وهي التي انعكست على كل ما يجري في البلد ولاسيما في القطاع المصرفي بعد تراجع سعر صرف الليرة وتقلص فرص العمل، فارتفعت نسبة البطالة في صفوف اللبنانيين. عندما نقول بوجود ازمة مالية واقتصادية، من المؤكد انها تنتج ازمات امنية. رغم ضخامة هذه الازمات فان اسبابها سياسية، شهدنا عليها فقداننا للاستقرار السياسي الناجم عن فقدان الثقة بين السياسيين في البلد. بكل صراحة ورغم ما تحمله هذه المؤشرات السلبية، فانني مؤمن بان لبنان يستطيع النهوض في خلال سنة واحدة، خلافا لكل ما يقال. المقارنة التي يجريها البعض بين ما جرى عندنا وما شهدته دول اوروبية احتاجت الى خمس او ست سنوات للنهوض ليست في محلها. نستطيع تجاوز هذه المرحلة في سنة واحدة بعد استعادة الثقة، والسبب بسيط يحتسب على قياس حجم اقتصادنا. نحن لا نحتاج الى مبالغ كبيرة ليقوم البلد من جديد. لكن ويا للاسف اذا لم تشكل الحكومة التي ستضع المدماك الاول للنهوض والتعافي، ستبقى ازماتنا في تفاعل دائم. 50% من الشعب اللبناني بات فقيرا ويعيش تحت خط الفقر، وهو امر نتوقع ان ينعكس وضعا اجتماعيا صعبا، وربما انعكس على الوضع الامني. لذلك ما زلنا نعتبر ان الازمة السياسية تبقى في رأس المعاصي. اما كيف نواجه هذا الوضع؟ خريطة الطريق واضحة، وهي تقول بتشكيل حكومة متجانسة من الاختصاصيين تقوم بالبلد وتنهض به. ان قيل لنا من اين نأتي بالاختصاصيين في لبنان حيث لا وجود لغير المسيسين واصحاب الميول السياسية، ندعوهم الى ما جاء في الورقة الفرنسية او المبادرة الفرنسية. هي التي ترشدنا الى الحكومة المقبلة وليس فيها شيء جديد.

> **نجاح حكومة دياب نسبي، فانفجار المرفأ حدث يطيح اي حكومة**
>
> **اقصى ما يمكن ان نصل اليه حكومة "سياسيين اختصاصيين" متحررين سياسيا**
>
> **زيارة الجزائر اثمرت استئناف العمل مع سوناطراك من دون عقد جديد**

تحدثنا عن مثل هذه الحكومة وما هو مطلوب منها لفترات طويلة. ان لجأنا الى هذه الخطوة سنخرج من الازمة، ومن بعدها يمكن العودة الى ما يسمونه حكومات سياسية صافية. عندها لن تعود هناك مشكلة. لذلك فان اقصى ما يمكن ان نصل اليه في وضعنا الراهن حكومة من "السياسيين الاختصاصيين" المتحررين من التأثيرات السياسية.

■ لدينا تجربة عشناها مع حكومة حسان دياب وقيل ان فكرة حكومة الاختصاصيين قد فشلت؟

□ الفشل الذي يتحدث عنه البعض قد يكون نسبيا، وعلى مستوى الحديث عن حكومة اختصاصيين. لكن الاحداث المتتالية طمست كل ما قامت به هذه الحكومة. فما ان شكلت كان الحراك في بدايته، وما ان تراجعت حدته نسبيا جاء انفجار المرفأ الذي هو حدث يطيح اي حكومة. رغم استقالتها واصلت عملها بجهد، وهي تعمل كحكومة تصريف اعمال، ولنعترف انها ورثت ازمة غير قابلة للعلاج، وبدأت مقاربتها لتعالجها ووضعت الامور على السكة. لذلك لا يمكننا القول انها فشلت.

■ التحديات الاستثنائية القت عليكم مهمات متعددة دفعتكم الى زيارات خارجية لاهداف متعددة. اخرها الى الجزائر والعراق فهل يمكن الاضاءة عليها؟

□ كانت زيارة الجزائر لمعالجة ما نتج عن الدعوى المرفوعة على شركة "سوناطراك" لمعالجة نتائجها غير القانونية، ويمكن اعتبارها لوجستية وتقنية ومن اجل استمرار تزويد لبنان النفط لاستكمال الحصول على حصتنا التي لم تنفذ بعد. وهو ما دفعنا الى معالجة هذا الوضع مع السلطات الجزائرية المعنية. وهذا اثمر استئنافا للعمل في ما بيننا من دون عقد جديد كما ابلغني وزير الطاقة ريمون غجر. فهو كشف بأن التواصل حصل في انتظار توفير المصادر البديلة من العراق او غيره. مع العلم ان زيارة العراق اثمرت ايضا توفير المازوت كما الفيول الذي نحتاجه للكهرباء لسنة من صنفي "GRADE A" و"GRADE B". ما استطيع قوله ان زيارة العراق ◄

◄ اسست ايضا لحجم من التبادل الصناعي والتجاري وسنزود العراق بعض الخبرات اللبنانية للمساعدة في قطاعات اقتصادية عراقية عدة ولتزويد العراق المنتجات الزراعية والصناعات الغذائية اللبنانية وفق برنامج طويل الامد.

■ كأن الازمة الاقتصادية والنقدية لم تكن كافية، فجاءت نكبة المرفأ، فما هي المعطيات بحسب اخر التحقيقات؟

□ طالما هناك محقق عدلي يتابع القضية، لن اتحدث عن مسار هذه القضية ولن استنتج الى ان يقول كلمته. ما يمكن مقاربته يتصل بنتائج الانفجار ولمّ الجراح وتضميدها. ايا يكن سبب الانفجار، فما اوصل اليه هو الاهمال. وان كنت اصرح يمكن القول ان العلة تكمن في عدم تحديد الصلاحيات في المرفأ. هناك صلاحيات ضائعة فيه، وهو ما بدأنا معالجته في آخر اجتماعين للمجلس الاعلى للدفاع. خلال ايام سيعقد اجتماع برئاسة وزير الاشغال لانشاء ما يمكن تسميته "جهاز أمن المرفأ" على غرار "جهاز أمن المطار" سيكون متاحا اعادة النظر في تحديد صلاحيات كل جهاز وتوحيد المرجعية، فلا تبقى الحال على ما هي عليه يعود فيه كل جهاز مباشرة الى قيادته.

■ ألم يكن هناك تنسيق بين مجموعة الاجهزة الامنية في المرفأ؟

□ لو كان هناك مثل هذا التنسيق لربما ما كان قد حصل ما حصل. كل جهاز يعود الى قيادته ولا يتلقى الاوامر الا منها. قياسا على ما هو محدد في الصلاحيات، بقي الجميع يعمل منفردا برؤوس متعددة من دون وجود رأس واحدة. القانون حدد لنا صلاحيات الامن العام. الجميع يعرف انه مكلف مراقبة حركة الدخول والخروج من والى المرفأ ومتابعة الاشخاص في داخله حصرا. للجمارك دور معروف ايضا في مراقبة البضائع. لكل جهاز آخر دور. ان بقيت الادوار متفرقة من دون تنسيق سيؤدي ذلك الى ضياع المسؤولية وهو امر ينعكس على التحقيق.

■ هل كانت المديرية على علم بما يحتويه العنبر رقم 12 ومخاطره؟ وما الذي قامت به؟ وما هو مصير ضباط الامن العام الموقوفين؟

□ انا كرئيس جهاز اعرف صلاحياتي ومسؤولياتي. اما بالنسبة الى ضباطنا الموقوفين، ما كان مطلوبا منهم قاموا به على المستويين الاداري والامني. قاموا بفروضهم ولم يقصروا من ضمن صلاحياتهم. هناك نظرية لا يمكن تجاهلها تقول ان المسؤولية على قدر الصلاحية. هذا مبدأ عام طبقناه في المرفأ والمراسلات الى السلطات المعنية تثبت ذلك.

■ لماذا لا يزالون موقوفين؟ هل يمكن ان يكون ذلك لضمان سلامتهم؟

□ السؤال يوجه الى القضاء، فلديه اسبابه. وان كان ذلك لسلامتهم لا يوجد من يهددهم. فلسفة توقيفهم تعود الى القاضي المعني ونحن لا نريد التدخل في عمله.

■ ادعى المحقق العدلي في جريمة المرفأ على رئيس حكومة تصريف الاعمال و3 وزراء سابقين وطلب الاستماع اليهم. الى ما يمكن ان يؤدي هذا الإجراء في ظل ردود الفعل السياسية والطائفية؟

□ لا اعتقد ان احدا يحمي احدا. ما حصل كان خلافا دستوريا بين المجلس النيابي وقاضي التحقيق العدلي حول المرجعية الصالحة للمحاكمة، وهو ما يحل في الاطر الدستورية والقانونية. التحقيق ماشٍ، وليس هناك ما



يحاوره العميد منير عقيقي وجورج شاهين.



لم يناقشني احد في واشنطن في موضوع "حزب الله" كما حصل في زيارات سابقة.

زيارة العراق انتهت الى اتفاقات لتبادل الفيول والمازوت بصناعاتنا الغذائية

ايا يكن سبب انفجار المرفأ، الاهمال اوصل اليه كما عدم تحديد الصلاحيات

يعطله في انتظار تحديد المرجعية الصالحة لملاحقة المتهمين او المدعى عليهم. هل سيكون امام قاضي التحقيق ام امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. لست دستوريا ولا قانونيا. مجلس النواب يقول انه لا يمكن ملاحقة اعضائه خلال الدورة العادية، ويعتبر ان الادعاء مخالف للدستور. من هنا انطلقت مبادرة المجلس لوضع يده على الملف.

■ ما الذي حال دون تشكيل "حكومة المهمة" في ظل المبادرة الفرنسية؟ هل العقوبات الأميركية سبب؟ هل بحثت فيها في زيارتك الاخيرة الى واشنطن؟

□ لم نتناول ملف العقوبات في زيارتي الى واشنطن لا من قريب ولا من بعيد، ولست مطلعا على هذا الملف. ما اعتقده ان ملف تشكيل الحكومة يجب ان يبقى بعيدا من كل المسببات الخارجية لانه شأن داخلي. عندما سئلت هناك عن ملف تشكيل الحكومة في بعض وسائل الاعلام، قلت انه سيادي يجب ان لا يتدخل فيه احد. لذلك اعتقد ان كل ربط بين العقوبات وعملية التأليف لا يعدو كونه من المناورات والضغوط التي يمارسها اطراف داخليون، ويمكن ان لا يكون لها اي اساس علينا انتظاره. هل هناك من ابلغ الرئيس المكلف بأن توزير فلان او فلان سيتسبب بعقوبات؟ اعتقد انها عملية لعرقلة تشكيل الحكومة او لفرض هذا او ذاك فيها.

■ هل ستستأنف مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل بعد توقفها وما الذي تتوقعه منها؟

□ ستستأنف المفاوضات، وليس هناك ما يعيقها، مع اعتقادي بأن الترسيم يحتاج الى مفاوضات لاقرار حقنا. هناك قانون دولي حدد حقنا في المياه والحدود البحرية، وهو قانون واضح وضوح الشمس. على اسرائيل ان تسلم بهذا الحق، وبعدها ينتهي الموضوع. ان وجد بيننا والعدو الاسرائيلي وسيط يجب ان يقول انه وبموجب هذا القانون هذا حقكم والموضوع لا يخضع لتسوية. حقنا مكرس في شرعة الامم المتحدة كما في قانون البحار، ولدينا دراسات اجنبية تؤكد على حقنا. انه حق سيادي وليس حقا نفطيا. عملية ترسيم الحدود البحرية اللبنانية مع فلسطين المحتلة تنطلق من نقطة برية من رأس الناقورة اسمها B1 وتكاد تكون النقطة الوحيدة التي لا خلاف حولها منذ ترسيم الحدود عام 1923 حتى اليوم. هي نقطة تأكدنا من استمرار وجودها كعلامة حمراء بالمعاينة المباشرة، رغم المحاولة الاسرائيلية للعبث بها وتحريكها بحجة انها مطلة على ساحل فلسطين المحتلة، وان لها تأثيرا على امن اسرائيل. وهو امر لم يعد له اهمية جغرافية في ظل ما يسمى "الامن السيبراني" بعدما بات الامن متأثرا بالصواريخ العابرة للقارات.

■ هل تعتقد ان الولايات المتحدة ستكون وسيطا نزيها، وهل يمكن ان نراها الى جانب لبنان عند التمسك بحقوقه؟

□ لم يتدخل الاميركيون حتى اللحظة وما زالوا وسطاء، وما اعتقده انهم سيتدخلون بعد وقف المفاوضات من اجل اعادة الفريقين الى طاولة المفاوضات من دون التثبت من النتائج حتى الآن. نحن من جهتنا متمسكون بحقوقنا وثوابتنا استنادا الى ما تكرسه القوانين الدولية وقانون البحار وسنبقى تحت هذا السقف ضمانا لحقوقنا. اما بالنسبة الى الموقف الاميركي، فمن الواضح انه منذ اقتراح "خط هوف"، كان يسعى الى تسوية اعطانا بموجبها ثلثي حقنا من المنطقة المتنازع عليها، وترك ثلثها الى العدو الاسرائيلي. وهو ما رفضناه ►

◄ وما زلنا. موقف يحظى باجماع لبناني من مختلف الطوائف والاتجاهات السياسية وبات من الثوابت الوطنية. اللبنانيون يدركون ان هوف نفسه اقر بأن خطه كان مجرد اقتراح لم يقبل به لبنان.

■ منذ انتفاضة 17 تشرين، تحملتم مسؤوليات في قضايا مالية ونفطية. فالى اي مدى هذه المهمة قائمة؟

□ صدق المثل الذي يقول ان "القلة تولد النقار". عندما شحت العملات الصعبة فرض علينا الواجب القيام باتصالات مع جمعية المصارف والصيارفة، وهاجسنا ان ننجح في منع تفاقم الوضع ومنع انفجاره. الجميع يدرك ان موضوع ضبط سعر الصرف مهمة مستحيلة، لان ما يحسمه هو حجم العرض والطلب في السوق. لا انا من يحدده، ولا حاكم البنك المركزي، ولا احد آخر. الامر له علاقة بالثقة وبالعامل النفسي عند المواطن قبل ان يتصل بشح الدولار من الكميات الكافية. لا نعتقد انه يمكننا ان نعيده الى 1500 ليرة او تثبيته على السقف الذي حدده الحاكم بـ3900 ليرة لبنانية. هناك دول سنت قوانين لضبط سعر العملة الاجنبية ولم تنجح بالحد من ارتفاعه. لذلك كله فان مهمة من هذا النوع ليست مهمة امنية.

■ اتهمتكم جهات بتجاوزكم القانون والصلاحيات؟

□ ليست المرة الاولى نسمع بمثل هذه الاتهامات، وفي كل مرة كنت ادعو مطلقيها الى قراءة القانون الذي ينظم الامن العام، وما يقوم به عن دوره وصلاحياته ومهمات مديره العام. حتى اليوم لم اخرج في عملي عن ممارسة القانون، ومن يشعر بالمفاجأة او يستغرب ذلك فهو لم يطلع عليه. الى ذلك، ان كلفني فخامة رئيس الجمهورية او دولة رئيس مجلس الوزراء اي مهمة، اسعى الى انجازها. لم اتردد يوما في القيام بواجباتي كمدير عام للامن العام اولا وكعسكري ثانيا ولم اتجاوز صلاحياتي المنصوص عليها في القانون. عليه فان استهداف المديرية لا معنى له، وعلى من يصر على ذلك ان يكون مطلعا على القانون، مع ترحيبي الدائم بأي انتقاد موضوعي وقانوني.

■ ما الذي يعيق عودة النازحين السوريين الى بلادهم، وهل من خطة لتزخيم برامج العودة الطوعية؟

□ نجحنا من خلال برامج العودة الطوعية التي نظمتها المديرية باعادة مئات الآلاف من السوريين طوعا الى سوريا، لكن جائحة الكورونا جمدت بعضها. اخيرا اعدنا التواصل مع السلطات السورية المعنية من اجل احيائها. لذلك بدأنا تسجيل اسماء الراغبين في مراكزنا. نحن نعتقد ان المرحلة المقبلة ستشهد اقبالا ملحوظا بسبب الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان. لم يعد افضل من الوضع في بلادهم. من يرغب في البقاء في لبنان لاسباب اقتصادية او مالية، بات من الافضل له العودة الى بيته. ان نجحنا في اقناع مؤسسات الامم المتحدة بان توفر مساعداتها لهم على الاراضي السورية، سيكون افضل. قيمتها مضاعفة هناك.

■ هل وجدتم التجاوب المطلوب من السلطات السورية للعودة؟

□ لم نقرر لوحدنا عندما بدأنا برامج العودة الطوعية، بل بالتفاهم مع السلطات السورية. هذا التفاهم قائم ومقبول منهم، وهو يضمن تسهيل عودة الراغبين الى بلادهم.

■ يستعد الرئيس الاميركي المنتخب جو بايدن لدخول البيت الابيض ايذانا بانتهاء الفترة الانتقالية بين عهدين. فهل تعتقد ان شيئاً ما سيتغير في لبنان والمنطقة؟

□ ما زلنا نتلمس سياسة الرئيس بايدن، فلم نر منه شيئا بعد على ارض الواقع. قرأنا وسمعنا بأن هناك توجها لتخفيف الضغط بشكل عام عن المنطقة، وفتح اقنية حوار مع الدول الاساسية فيها. عليه، فان اي تقارب في المرحلة المقبلة مع أي دولة وخصوصا ايران، لا بد من ان ينعكس ايجابا على المنطقة، ونحن جزء منها. لذلك نأمل في ترجمة ما قرأنا وما سمعنا به، فنراه امرا واقعا. سياسة الضغوط التي مورست لم تؤد الى اي نتيجة. اربع سنوات من العقوبات على لبنان وسوريا وايران والعراق لم تؤد الغاية منها. لا بل فاقمت من حجم الازمات، وهو ما يستدعي العودة الى لغة الحوار، وهو ما اتمناه.



ان صح ان بايدن سيعود الى مقولة حل الدولتين، فان لبنان سيستفيد.

"سنشهد اقبالا على برامج العودة الطوعية للنازحين لاسباب امنية واقتصادية"

■ هل تلمست في زيارتك الاميركية الاخيرة بأن العقوبات على بعض اللبنانيين ارتبطت بتحالفاتهم مع "حزب الله" تحديدا؟

□ كي اكون صريحا لم يناقشني احد في لقاءاتي الرسمية في واشنطن في موضوع "حزب الله" كما حصل في زيارات سابقة. كانت مخصصة للبحث في مصير المفقودين الاميركيين في العالم وتحريرهم، وان عددا منهم في سوريا ودول اخرى. على هامش هذه اللقاءات كانت هناك لقاءات سياسية اقتصرت على رغبة من التقيتهم في الاطلاع على رؤيتي ونظرتي الى ما يمكن ان يقوموا به في لبنان، وفي حل مشاكل المنطقة. ما يجري فيها ينعكس علينا. نحن لسنا نقطة انطلاق، بل نقطة تلقي. في النهاية نحن كدولة صغيرة يمكن ان تستفيد من اي توجه ايجابي في المنطقة والعكس صحيح.

■ نعيش منذ فترة موجة من التطبيع بين اسرائيل ودول عربية. فما هي انعكاساتها على مصالح لبنان والقضية الفلسطينية تحديدا؟

□ نتمنى ان لا يؤثر ما يجري على مستوى التطبيع مع اسرائيل على لبنان. كل دولة حرة في سياستها الداخلية والخارجية. ما اتمناه ان تعيد الجامعة العربية - ان بقي هناك جامعة ـ جمع العرب وتوحيد قدراتهم حيال الهموم المشتركة. في رأيي ان حصل التطبيع او العكس، المهم ان يبقى هناك اجماع عربي على مقاربة الهموم العربية المشتركة وخصوصاً القضية الفلسطينية. ليس حبا بفلسطين، ولكن حبا ببلادنا ايضا. تداعيات القضية الفلسطينية علينا اكبر من قدرتنا على الاحتمال. فان وجد الحل لهذه القضية سنكون من اول الدول المستفيدة. وان صح ان الرئيس المنتخب جو بايدن سيعود الى مقولة "حل الدولتين"، فان لبنان سيستفيد لمجرد اننا مع هذا التوجه. لا ننسى ان مبادرة الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز في هذا الخصوص ولدت في قمة بيروت عام 2002. لذلك، كنا وما زلنا ندعو الى العمل العربي المشترك تحت سقف هذه المبادرة. فهي المتنفس الوحيد لنا والا سيبقى هناك شيء ناقص. بعيدا من اي فرز بين من يؤيد التطبيع ومن يرفضه، نحن مع الحل العادل للقضية الفلسطينية، ومن بعدها لتقم كل دولة بما يناسبها.

■ هل اكتملت الخطة التي رسمت لتغطي المراكز الاقليمية للامن العام الاراضي اللبنانية؟

□ وياللاسف لم تكتمل هذه الخطة، لا بل اضطررنا الى البحث عن تقليصها الى الحد الذي لا يؤثر على خدماتنا للمواطنين نتيجة الازمة الاقتصادية. انتم تدركون اننا نمر في ظروف اقتصادية مالية صعبة. المديرية هي من مؤسسات الدولة التي تعيش ظروفا مادية صعبة جدا، وهو ما يحول دون تأمين الحاجات اللوجستية. اضف الى ذلك لدينا مشكلة العديد، فنحن لم نطوع احدا منذ ثلاث سنوات، وعمليات التسريح عند بلوغ عناصرنا السن القانونية مستمرة من دون بديل. ثمة عوامل كثيرة توجب علينا اعادة النظر في انتشارنا الذي عملنا من اجله ثماني سنوات وقد نصل الى اقفال بعض مراكزنا.

■ اعلنتم قبل فترة عن اكتشاف عملية فساد في قلب المديرية. ما الذي انتهت اليه التحقيقات؟

□ الملف بات في عهدة القضاء. نحن انجزنا التحقيقات المطلوبة بعد اكتشاف ما حصل. واحلنا الملف الى القضاء، وهو الآن موضوع متابعة بين المديرية والمحكمة العسكرية. وهو موضوع من شقين: الاول تتابعه المحكمة العسكرية والثاني المتصل بالشق المالي نحن من يتولى معالجته بالتنسيق مع ديوان المحاسبة. وهو ما يفرضه القانون. وفي انتظار اكتمال هذه المسارات الى خواتيمها، سنعمل ما يجب القيام به من اجراءات قانونية في حق هؤلاء المرتكبين. ما تحقق يدفعني الى توجيه التحية الى الضباط وعناصر مكتب المعلومات الذين كشفوا القضية. بكل جرأة وبفخر اظهرناها الى الاعلام. علما انه ليس الملف الاول وقد لا يكون الاخير. حتى اليوم احيلت قضايا عدة الى المحكمة العسكرية، واوقف ضباط وعناصر وطرد آخرون. لكن ملف اليوم قد يعد الاكبر رغم اننا لم نحتسب حجم الاموال المختلسة حتى اللحظة. وهو ما دفع الى ان يأخذ هذا البعد في الاعلام، علما ان هناك ملفات لا تقل اهمية عنه عبرت مسارها القضائي في المحكمة العسكرية كما يجب.

اللواء إبراهيم معايداً العسكريين:
كطائر الفينيق نخرج دائماً من تحت الرماد

توجه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى ضباط المديرية وعسكرييها معايدا، مؤكدا ان "لا امل في اعادة بناء الدولة على اسس حديثة الا بتضافر كل الجهود، ليكون لنا وطن يليق بشعبه ويفتخر بانتمائه اليه".

هنا كلمة اللواء ابراهيم:
"ايها العسكريون،
في عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة المباركة، اتمنى لكم ولعائلاتكم الصحة والامان، وللبنان الاستقرار والازدهار، ولشعبه السلام والطمأنينة.
ايها العسكريون،
فرضت علينا جائحة كورونا اتخاذ تدابير وقائية حماية لكم ومحبيكم. وتماشيا مع ارشادات وزارة الصحة، اضطررت الى اعتماد صيغة المراسلة بدلا من اللقاء المباشر معكم كما جرت العادة في كل عام.
املت علينا الظروف الصعبة التي يمر فيها وطننا الغالي، وتأثيراتها السلبية على المجتمع، وانتم جزء اساسي منه، ان نكون على مستوى عال من المسؤولية الملقاة على عاتق المديرية العامة للامن العام، عملا بشعار التضحية والخدمة، وتأكدوا ان شعبكم يتطلع اليكم بثقة وفخر فلا تخذلوه، وكونوا على قدر قسمكم.
ايها العسكريون
منذ عشر سنوات، خطت المديرية العامة للامن العام خطوات جبارة وحثيثة في تحديث ادارتها، وتعزيز مهارات عسكرييها، استنادا الى خطط وبرامج متطورة ساهمت في نقل المديرية الى مصاف المؤسسات التي تعتمد اعلى المعايير التقنية في عملها الاداري من جهة، وفي تنفيذ مهماتها الامنية الموكلة اليها من جهة ثانية. لولا جائحة كورونا والازمة المالية، لكنا اصبحنا على مسافة قريبة من الانتهاء من تنفيذ خطة "رؤية 2021"، اي "امن عام من دون ورق".
من اجل المثابرة على استكمال ما نطمح اليه، وما ينتظره منا المواطن، لا بد من تذكيركم بوجوب التقيد بالإرشادات والتوجيهات التالية:
- تطبيق التدابير الوقائية المعممة للحد من إنتشار فيروس كورونا حماية لكم وللمواطنين.
- التقيد بالنظام العام، والتشدد في تطبيق بنود مدونة السلوك العسكري في التعامل مع المواطنين والمقيمين على الاراضي اللبنانية.
- ضبط قيود سجلات المحاسبة ومقارنتها مع صناديق الاموال المستوفاة جراء المعاملات، والتأكد من تطابق الجردة اليومية للطوابع مع القيود الدفترية، والتشدد في عدم قبول اي بدل مادي أو معنوي لقاء خدمة المواطن او انجاز معاملاته، واخذ العبرة من العقوبات التي تفرض على بعض العسكريين الذين ارتكبوا مخالفات في هذا الشأن، وتنبيه العسكريين الى خطورة الاستدانة من بعضهم البعض، او من مؤسسات مالية غير مضمونة، او الالتزام بـ"كفالة" او "تعهد".
- تنفيذ روزنامة التدريب السنوية للعام 2021، والعمل على تثقيف العسكريين وتعزيز معرفتهم بالقوانين والصلاحيات التي ترعى عملهم، والتقيد بفرائض الحراسة والمدافعة، وتعليمات استعمال السلاح وسوق الموقوفين.
- عدم افشاء مضمون معاملات المواطنين، او الحديث عن مذكرات الخدمة والتعليمات الخاصة بالامن العام التي يحكمها طابع السرية، وعدم اللجوء الى الوساطات أو تداول امور الخدمة، او وضع شعارات دينية او حزبية او عازل للرؤية على الآليات العسكرية والمدنية. في المقابل، ضرورة الوقوف على الحالة المعنوية للعسكريين من الرؤساء المباشرين، والمشاكل التي تعترض عملهم ومهماتهم.
- تفعيل العمل الامني، وجمع المعلومات والابلاغ عن الحوادث في حينه ومتابعتها، والاتصال بالدائرة الامنية والافادة الفورية عن كل المشاكل والحوادث.
- تكثيف التفتيش الاداري والتقني يوميا وفجائيا، ورفع التقارير وفقا للتعليمات النافذة، وعدم اهمال المخالفات مهما كانت.
- ترشيد استهلاك الطاقة، والتشدد في ضبط المكالمات الهاتفية وحصرها في مصلحة الخدمة.
ايها العسكريون
مرت على لبنان ازمات كبيرة كادت ان تقضي عليه. لكن في كل مرة كان يخرج منها كطائر الفينيق الذي لا يموت، فينفض جناحيه من جديد من تحت الرماد ويحلّق عاليا. هذا ما ينتظره اللبنانيون من كل الغيارى على هذا الوطن الذي يجب ان يبقى منارة الشرق، لأن لا امل في اعادة بناء الدولة على اسس حديثة الا بتضافر كل الجهود، ليكون لنا وطن يليق بشعبه ويفتخر بانتمائه اليه.
فلا تيأسوا واعملوا بموجب هذه التوجيهات فتكونوا قد ساهمتم في اعادة البناء.
عشتم
عاش الامن العام
عاش لبنان".

تعلن المديريّة العامّة للأمن العام
تصميمها المثابرة حتى النهاية.

المديريّة العامّة للأمن العام

جردة 2020

جورج شاهين

ثلاث حكومات في عام: أولى تصرّف وثانية لم تولد وثالثة متعثّرة

ليس من المفترض عند تناول ابرز احداث عام 2020 ان يكون هناك رابط بين تعثر تشكيل الحكومة بعد 14 جلسة مشاورات بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري، وما اصاب المفاوضات الخاصة بترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل من تردد بعد 4 جلسات من المفاوضات استضافتها اليونيفيل ورعتها الولايات المتحدة

لا شك في ان لهذين الاستحقاقين مقومات مختلفة في الشكل والمضمون. التعثر الحكومي استحقاق دستوري مرحلي في مسيرة الحكم يمكن اجراؤه في اي وقت، قياسا بعمر الحكومات والظروف السياسية التي تملي انهاء مهماتها. اما في ما يتصل بترسيم الحدود البحرية، فيحمل صفة الديمومة التاريخية لأن لبنان يحتاج اليها لاستعادة حقوق مهدورة والافادة من ثرواته النفطية. لكن ما يجمعهما، هو التعثر الذي يشهده الملف الحكومي في مقابل التردد الذي اصاب ملف الترسيم.

ما بين استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري في الثلث الاخير من العام 2019 ودخول لبنان العام 2020 مع الرئيس المكلف تشكيل حكومة مواجهة التحديات الرئيس حسان دياب قبل استقالتها في 10 آب الماضي، وسقوط تجربة تكليف السفير مصطفى اديب تشكيل حكومة المهمة باعتذاره في 26 ايلول الماضي، واعادة تكليف الحريري في 21 تشرين الاول من العام الماضي عبرت احداث العام 2020.

دخل لبنان عتبة عام 2020 وعملية تشكيل الحكومة في عهدة الرئيس المكلف الدكتور حسان دياب بعد سقوط مجموعة من الاسماء غير التقليدية قبل احد عشر يوما (19 كانون الاول 2019) من بدئها، واعدا بالتوسع في الاستشارات على وقع الحراك الشعبي الذي انطلق في 17 تشرين الاول 2019 ودفع الحريري الى الاستقالة في 29 منه.

على الرغم من وعده بأن يكون التمثيل الحكومي شاملا، شكل دياب الحكومة في 21 كانون الثاني بمن حضر وسماه، واعدا بأن تكون لمواجهة التحديات. ما ان انطلقت في مهماتها ووضع بيانها الوزاري في 6 شباط ونيلها ثقة المجلس النيابي في 11 منه، حتى اطلت جائحة كورونا وغزت اولى الاصابات لبنان في 19 منه. عندها بدأت المواجهة الصعبة بوجود ازمة نقدية بخروج المليارات من الحسابات المصرفية الى الخارج وتقلص وجود العملات الصعبة في نظام مدولر بنسبة زادت على 73%.

حين تشابكت الازمات المالية والنقدية مع الصحية والبيئية، دقت ابواب الشركات والمؤسسات فارتفعت عمليات الصرف وطاولت طوابير المواطنين امام ابواب المصارف والصرافين لمواجهة ازمة ارتفاع الاسعار واحتكار المواد الاساسية. بدأ مسلسل اضرابات الافران وانتهى بتقليص وزن الربطة وزيادة سعرها. ازدادت التحديات امام الحكومة وتحدث رئيسها عن عمليات استهداف اختلطت فيها ادوار اهل البيت بالمعارضة، وفشلت المساعي لانجاز التشكيلات والمناقلات القضائية.

انطلقت التظاهرات والتجمعات امام السرايا ومجلس النواب ومصرف لبنان وارتفع عدد الضحايا المصابين من القوى الامنية والمتظاهرين.

على وقع اعلان لبنان في 9 اذار التوقف عن دفع مستحقات سندات الاوروبوند، تواصلت تقارير مؤسسات التصنيف الدولية السلبية، ولم يلجمها النجاح في انجاز التعيينات المالية والنقدية في مصرف لبنان والمؤسسات التابعة له، فاختلطت ردود الفعل تجاهها لاعتمادها منطق المحاصصة الى ان تفجرت العلاقة بين الحكومة والقطاع المصرفي. ظهرت الدعوة الى التدقيق الجنائي تزامنا مع الفشل في تحديد خسائر القطاع المصرفي بفوارق بعشرات الالاف المليارات



مفزعة بالنسبة الى دولة لا تتجاوز موازنتها السنوية 24 الف مليار ليرة لبنانية تقريبا.

على وقع هذه الازمات المتناسلة حلت نكبة 4 آب بانفجار العنبر رقم 12 في مرفأ بيروت، فأصابت الكارثة اجزاء كبيرة من العاصمة ودمرت منشآت المرفأ ومحيطه الواسع وبدأت عملية احصاء الضحايا الذين بلغ عددهم 123 ضحية واستمرار فقدان 6 اخرين واصابة اكثر من 6 الاف مواطن، فانتصر العالم للبنان انسانيا. ما لبث الوضع ان تفاقم مع استقالة حكومة دياب في 10 آب وسط انقسام حاد بين مكوناتها. فاستغرب رئيس الجمهورية الخطوة، ودان رئيس مجلس النواب نبيه بري الاستقالة بعد ساعات قليلة على دعوة دياب الى انتخابات نيابية مبكرة، وهو ما ادى الى مواجهة حكومية - نيابية ترجمها تهديد عدد من الوزراء بالاستقالة بعدما سبقهم اليها وزير الخارجية ناصيف حتي عشية انفجار المرفأ.



المسار الحكومي قائم والسيناريوهات مؤجلة الى العام الجديد





فيما اعلنت حال الطوارىء واحيلت الجريمة على المجلس العدلي في 10 آب، بعدما حل الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ضيفا على اللبنانيين في 6 آب متوجا زيارات وفود من 18 دولة تزامنا مع وصول بعثات انسانية اممية ودولية قبيل تكليف سفير لبنان في المانيا مصطفى اديب تشكيل حكومة مهمة في 31 آب من الاختصاصيين والحياديين من غير الحزبيين. زيارة ماكرون الثانية جاءت في الاول من ايلول الماضي الى بيروت لتنقل عملية التأليف الى مسار جديد، بعدما تحولت محطة اساسية في اطار خارطة طريق رسمتها مبادرته وباركها القادة اللبنانيون في طاولة مستديرة نادرة عقدت في الثاني من ايلول في قصر الصنوبر. تعهدوا خلالها التزام خطة لتشكيل الحكومة واطلاق التدقيق الجنائي والاصلاحات التي تحيي الثقة بالسلطة، وتسيّل بعض مليارات مؤتمر سيدر، وعقد مؤتمر دولي لاعادة الاعمار. لم يصرف النظر في هذه الخارطة سوى عن الانتخابات النيابية المبكرة، في معزل عن ◄

◄ استقالة ثمانية نواب بين الثامن والتاسع من آب الماضي.

في الوقت الذي كان فيه النقاش حول تفسير هذه المبادرة، اصر الثنائي الشيعي على الاحتفاظ بحقيبة المال وبقية الاطراف على تسمية ممثليهم في الحكومة، خلافا لما قالت به المبادرة الفرنسية. هذا عدا عن الخلاف القائم حول مسار التدقيق الجنائي، ولم ينجح السفير اديب في تشكيل الحكومة، فاعتذر في 26 ايلول وعاد الى مقر عمله في المانيا.

هكذا سقطت المحاولة التي عدّت الاولى من نوعها، وعاد البحث في مهمة التأليف من نقطة الصفر. بقي الوضع متأرجحا لايام الى ان اطلق الحريري مبادرته في حديث متلفز في 8 تشرين الاول الماضي باعتباره المرشح الطبيعي لرئاسة الحكومة من دون "جميلة حدا". في اقل من اسبوعين، ترجمت مبادرته الاستباقية في الاستشارات النيابية الملزمة ليكلف من جديد بمهمة التأليف في 21 تشرين الاول الماضي في اجواء لا توحي برضى رئيس الجمهورية، فتعثرت المهمة وحالت الخلافات دون توليد الحكومة العتيدة على الرغم من تقديم الحريري في التاسع من كانون الاول تشكيلة من 18 وزيرا لم يقبل بها رئيس الجمهورية ورد عليها بتشكيلة اخرى تناولت صيغة جديدة لاعادة توزيع الحقائب على الطوائف.

بعد قطيعة امتدت 13 يوما عقد الرئيسان عون والحريري جولتين في قصر بعبدا، الثالثة عشرة والرابعة عشرة من المشاورات الحكومية لم تنته الى تشكيل الحكومة العتيدة، وتجدد معها الجدال حول الاسباب التي اعاقت التركيبة، واعلن الحريري في إثرها انتظار العام المقبل ليكون لنا حكومة.

هكذا اقفل عام 2020 على مسلسل ازمات حكومية وعلى وقع سلسلة مبادرات للبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، فيما تستعد البلاد لاستقبال عام جديد في ظل حكومة تصريف اعمال لا تريد ان تتوسع في ممارسة مهماتها خارج اطار ما هو مرسوم لها.

الخطوط المتضاربة في البحر تؤجّل الترسيم اللبناني - الإسرائيلي

من دون مقدمات، دعي اللبنانيون للاطلاع على نص ما سمي اتفاق الاطار الذي اعلن عنه رئيس مجلس النواب نبيه بري في الاول من تشرين الاول العام الماضي من عين التينة، كآلية اتفق عليها من اجل ترسيم الحدود البحرية ومعالجة التحفظات عند الحدود البرية، وذلك بواسطة الامم المتحدة وبرعاية اميركية.

جاءت هذه المفاجأة التي شكلها الاعلان عن اتفاق الاطار في شكله وتوقيته ومضمونه، بعد اشهر قليلة على تكليف مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى دايفيد شينكر مواصلة ما بدأه سلفه السفير دايفيد ساترفيلد قبل توليه سفارة بلاده في انقرة، وسط جدل طال امده سنوات عدة حول الربط الملزم والمتزامن بين تصحيح الحدود البرية وترسيم البحرية في آن او العكس.

انطلاقا مما قال به اتفاق الاطار، توقف اللبنانيون امام ما كشفه بري عن الظروف التي دفعت الى استئناف المفاوضات، معلنا ان لبنان واسرائيل طلبا من الولايات المتحدة ان تعمل كوسيط ومسهل لترسيم الحدود البحرية.

عند هذه العناوين الكبرى، انطلقت المفاوضات في 14 تشرين الاول الفائت في مقر قيادة القوات الدولية اليونيفيل، في حضور الوفدين اللبناني والاسرائيلي، وآخر اميركي رفيع المستوى تقدمه الوسيط الاميركي دايفيد شينكر واعضاء الوفد المرافق المؤلف من ستة اشخاص، من بينهم السفير الاميركي السابق لدى الجزائر الذي سيكلف متابعة الملف جون دورشر، ووفد الامم المتحدة برئاسة ممثل الامين العام في لبنان يان كوبيتش، وحضور قائد اليونيفيل الجنرال ستيفانو دل كول.

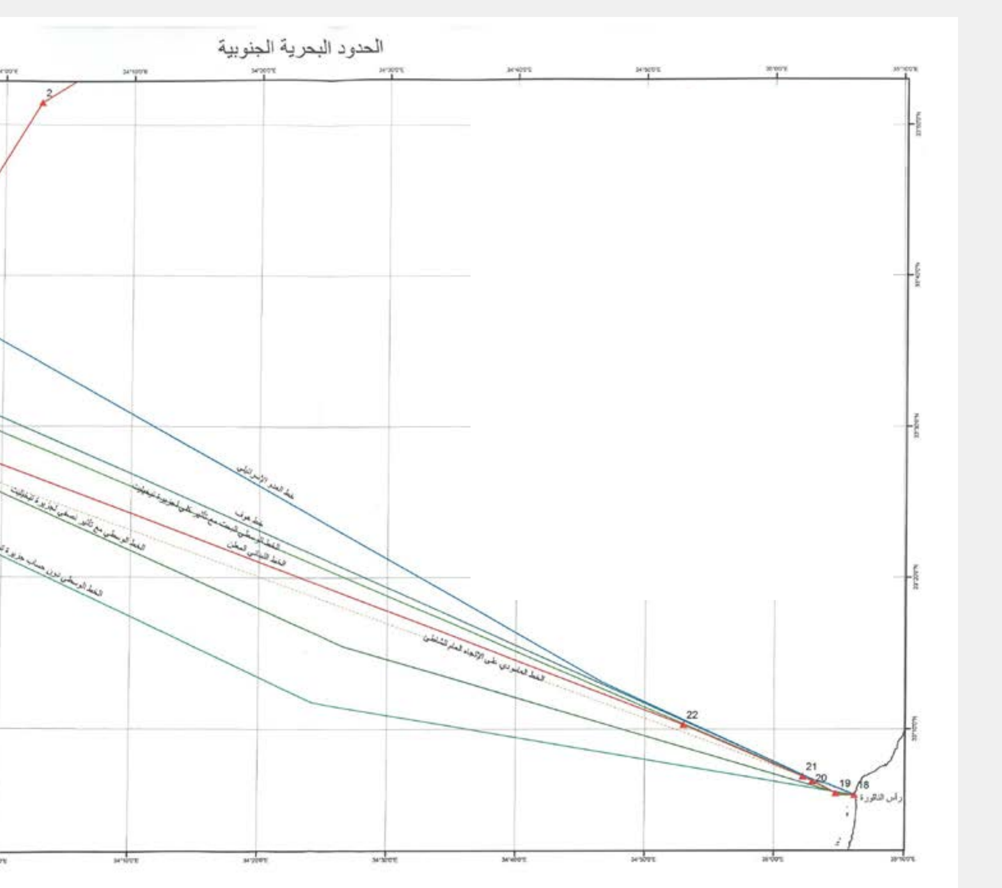
على وقع الخلاف الذي انتهت اليه الجلسة الافتتاحية والتي غلب عليها الطابع البروتوكولي، جلس فيها الوفد اللبناني في مقابل الوفد الاسرائيلي. وقد رفض وفد لبنان خلالها المشاركة في الصورة التذكارية للوفود قبل ان يتم حسم الجدل في شأنها باتخاذها من دون وفد لبنان.

بعدها بدأت جلسات المفاوضات الجدية، فانعقدت الجولتان الاولى والثانية كأنها جلسة واحدة على مدى يومي 28 و29 تشرين الاول في مقر اليونيفيل. وكما قال اتفاق الاطار، وبوساطة اميركية، قدم الوفد اللبناني خارطته للخط الجديد والوثائق والخرائط التي تثبت حق لبنان في حدود مياهه البحرية، وفقا لقانون البحار، متحدثا عن مساحة اضافية حول ما كان يسمى بمنطقة الـ 860 كيلومترا التقليدية. اضافت الخارطة الجديدة مساحة اضافية الى الجهة الجنوبية منها الى حدود مساحتها 1430 كيلومترا مربعا لتجعل النقاش قائما حول مساحة تمتد الى 2290 كيلومترا مربعا.

كان واضحا ان الطرح اللبناني الجديد اقلق الاسرائيليين بعدما شكل مفاجأة لمجرد انها ترجمة فعلية لكل الاتفاقات والقوانين الدولية التي تعترف بها اسرائيل وتلك التي لا تنتمي اليها في آن. زاد من نسبة القلق، ان الخط الجديد حدد قواعد جديدة انطلق منها خط الجيش اللبناني لنسف القواعد الاسرائيلية التي رغبت في انطلاقها من جزيرة تيخيليت بعدما صورها الجانب اللبناني انها مجرد صخرة غير صالحة للحياة على مساحة صخرية بطول 40 مترا وعرض 17 مترا. عدا عن كشفه نقل اسرائيل البوابة التاريخية للامن العام على نقطة الحدود البرية بين لبنان وفلسطين المحتلة في منطقة الناقورة 30 مترا في اتجاه الاراضي اللبنانية من دون نزع قاعدتها السابقة التي بقيت شاهدا على الخدعة الاسرئيلية التي انطلقت منها.

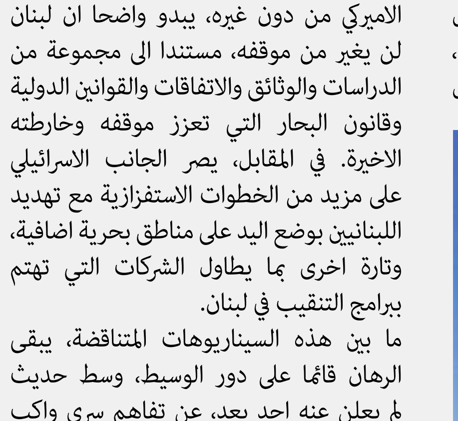
لذلك واصلت اسرائيل التهويل، ووجه وزير الطاقة الاسرائيلي اتهاما للبنان بتغيير خرائطه سبع مرات، وهو ما نفاه الجانب اللبناني لوجود اكثر من اعادة تصحيح اقدم عليها لبنان في العام 2012 لتصحيح خط الترسيم بين لبنان وقبرص، قبل ان يكرس التفاهم قانونيا بين البلدين واسقاط خط هوف الذي بقي مجرد فكرة.

امام هذه المفاجآت، ظهر جليا عدم قدرة اسرائيل على المواجهة، فتسلحت بخط جديد



يتجه بالحدود المقترحة في اتجاه الشمال يقضم مساحة كبيرة من البلوكين 8 و9 اللبنانيين، لكن من دون نقل هذه الفكرة الى طاولة المفاوضات، فعدت محاولة للتهويل. من دون القدرة على حسم الجدل، انعقدت الجلسة الثالثة في 11 تشرين الثاني والتي عبرت بمناقشات حامية بقيت محصورة بما تناولته الجلسات السابقة. هذا الامر دفع الوسيط الاميركي الى طلب تأجيل المناقشات الى الثاني من كانون الاول الماضي، قبل ان يعلن في 30 تشرين الثاني عن تأجيل





الجلسة الى اجل غير محدد من دون اي اقتراح.

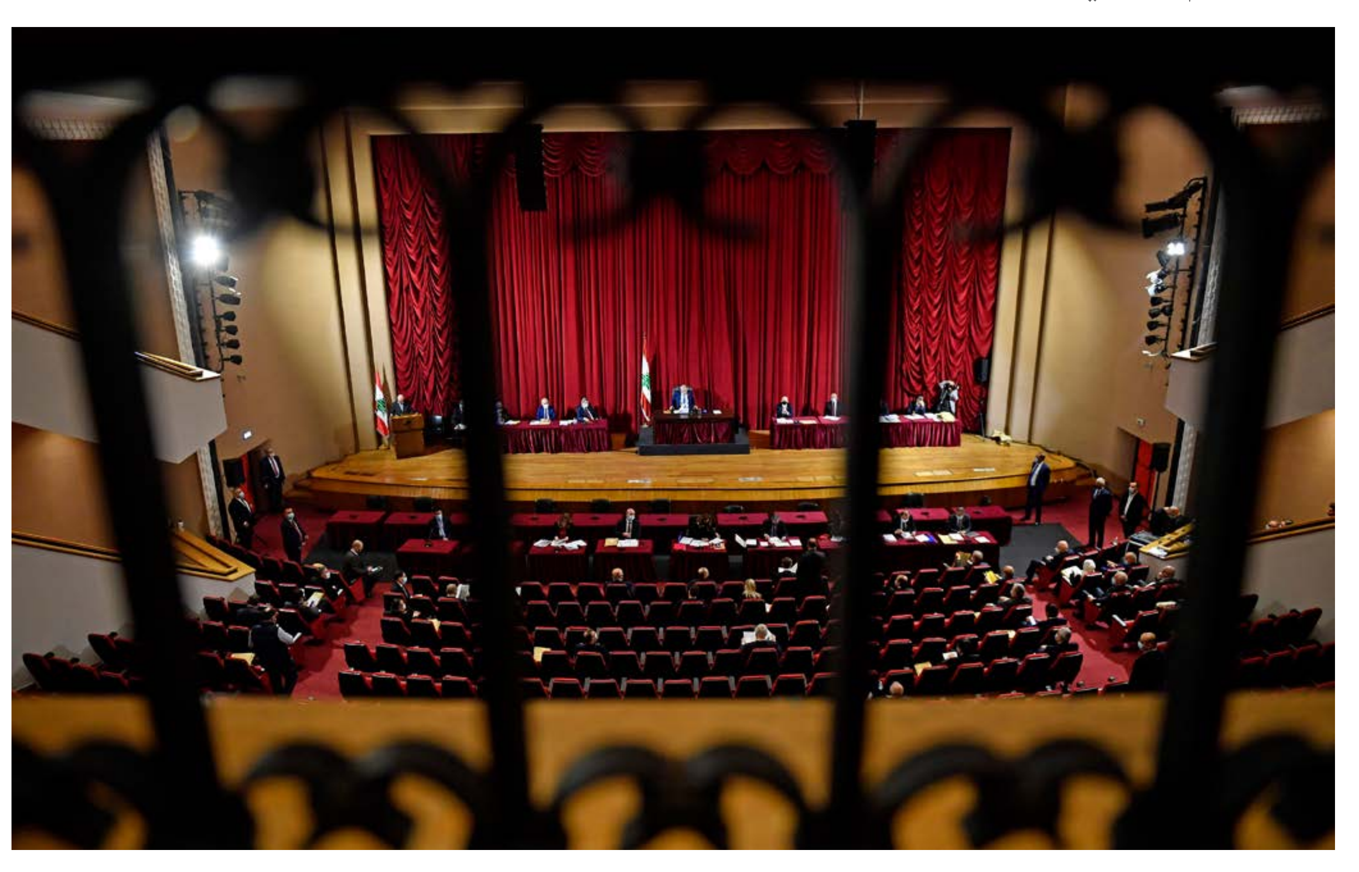
في انتظار الجديد الذي بات ملكا للوسيط الاميركي من دون غيره، يبدو واضحا ان لبنان لن يغير من موقفه، مستندا الى مجموعة من الدراسات والوثائق والاتفاقات والقوانين الدولية وقانون البحار التي تعزز موقفه وخارطته الاخيرة. في المقابل، يصر الجانب الاسرائيلي على مزيد من الخطوات الاستفزازية مع تهديد اللبنانيين بوضع اليد على مناطق بحرية اضافية، وتارة اخرى بما يطاول الشركات التي تهتم ببرامج التنقيب في لبنان.

ما بين هذه السيناريوهات المتناقضة، يبقى الرهان قائما على دور الوسيط، وسط حديث لم يعلن عنه احد بعد، عن تفاهم سري واكب التوصل الى اتفاق الاطار بأن هناك مهلة قصوى تتحدث عن ستة اشهر في حدها الاقصى تحتسب من تاريخ انطلاق المفاوضات. اذا لم يعلن هذا التفاهم، فان الاشهر الثلاثة المقبلة ستحسم اذا كان ذلك صحيحا ام مجرد وهم، فلننتظر.

رضوان عقيل

تشريع 2020: جَبه الفساد وتعليق السريّة المصرفيّة الحَراك وكورونا وتفجير المرفأ فرمَلت عمل البرلمان

بلغت حصيلة مجلس النواب من القوانين التي اقرها في السنة الفائتة 60 قانونا نشرت كلها في الجريدة الرسمية. واجهت المجلس ظروف سياسية وامنية صعبة، ادت الى عرقلة ورشته التشريعية والحيوية التي اتسمت بها اللجان المشتركة، في حين دخلت معظم الكتل في سباق مع الوقت لاثبات حضورها على مسرح التشريع



عوامل عدة ساهمت في عرقلة مسيرة التشريع منذ بدء حراك 17 تشرين الاول 2019 من جراء ارتفاع وتيرة التظاهرات والتحركات في محيط ساحة النجمة، اضافة الى عامل فيروس كورونا الذي دخل بقوة على الخط. هذه المستجدات دفعت عددا من النواب الى عدم المشاركة في جلسات اللجان خشية ان يلتقطوا عدوى الفيروس. فعمد البرلمان الى الهجرة نحو قصر الاونيسكو لتأمين التباعد في الجلسات التشريعية العامة. لم يكن ينقص مبناه الا تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب الفائت، حيث ادى عصف التفجير الى حدوث اضرار كبيرة في قاعته العامة وقاعات اللجان، فضلا عن حصول اضرار في المبنى المخصص للنواب وتبعثر محتويات مكاتبهم واثاثها.

على الرغم من كل هذه الصعوبات التي رافقت عمل المجلس، اضافة الى المناخ السياسي غير المشجع في البلاد، اقر مجموعة من القوانين المهمة التي احتاجت الى رحلة طويلة في اللجان، مرورا بانتقالها الى اللجان المشتركة وصولا الى الهيئة العامة. من اهم هذه القوانين اقرار الموازنة العامة 2020 والموازانات الملحقة بها، انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، التعديلات على قانون الاثراء غير المشروع، علما ان هناك نحو 100 اقتراح قانون معجل مكرر تم ترحيلها الى السنة الجارية. ينشط نواب في تقديم هذه الاقتراحات قبيل موعد كل جلسة تشريعية، وهي تتضمن في الكثير من المرات الموضوع نفسه الذي تتابعه اكثر من كتلة، فيعمد المجلس الى دمجها مع بعضها البعض.

يعترف النواب المشرعون ان القوانين التي تم اقرارها قليلة، فيما حمل بعضها مضامين حساسة، بحسب عضو تكتل الجمهورية القوية النائب جورج عقيص، تتعلق بقانون مكافحة الفساد والاثراء غير المشروع والسرية المصرفية وغيرها.

ودع المجلس جلساته التشريعية في 21 كانون الاول واقر في جلسته الاخيرة 14 قانونا، كان ابرزها الاقتراح الرامي الى رفع السرية المصرفية وتعليق العمل بها لمدة سنة حيال كل من يتعاطى الشأن العام منذ ما بعد اتفاق الطائف، على ان تشمل هذه العملية كل مؤسسات الدولة من دون استثناء.

في المقابل، جائحة كورونا كانت المعوق الاول في طريق التشريع في السنة الاخيرة، اسوة بما حصل في مختلف برلمانات العالم. يعطي النواب انفسهم اسبابا تخفيفية بعد انتشار هذا الفيروس الذي حد من نشاطهم وورشهم التشريعية. لكن على الرغم من ذلك، ثمة لجان واظبت على عقد جلساتها كل اسبوع وابرزها: الادارة والعدل، المال والموازنة، والاتصالات. لم تقصّر لجنة الصحة العامة برئاسة النائب عاصم عراجي في عقد اكثر من جلسة طوال اشهر السنة لمواكبة الاجراءات الصحية في جبه كورونا. كان من الملاحظ ان النواب قد غرقوا في ملفات الخليوي واوجيرو والجلسات المالية، بينما واكبت عملية الاتصالات التي قامت بها وزارة المال ومصرف لبنان ومفاوضات حكومة الرئيس حسان دياب مع صندوق النقد الدولي، والتي لم تصل الى اي نتيجة.

هنا لا بد من الاشارة الى ان النواب في مجلس العموم البريطاني في لندن، اداروا اعمال التشريع من مكاتبهم الخاصة ومنازلهم عبر تقنية الفيديو، وقد انجزوا مجموعة لا بأس بها من القوانين. واعتمد الاتحاد البرلماني الدولي التقنية نفسها التي لم تشق طريقها بعد الى ساحة النجمة.

تناول بعض القوانين الـ60 ملفات مالية واقتصادية وتربوية واصلاحية، ابرزها:

- الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2020، وقد ابطل المجلس الدستوري مواد عدة بموجب قراره رقم 2 تاريخ 2020/4/9.
- تعديل الفقرة (د) من المادة 14 من قانون الضمان الاجتماعي.
- تعليق المهل القانونية والقضائية والعقدية.
- اشراك بعض القطاعات المشمولة في احكام المادة 32 من قانون موازنة 2020 بتقديم هبات ومساعدات في مواجهة فيروس كورونا.

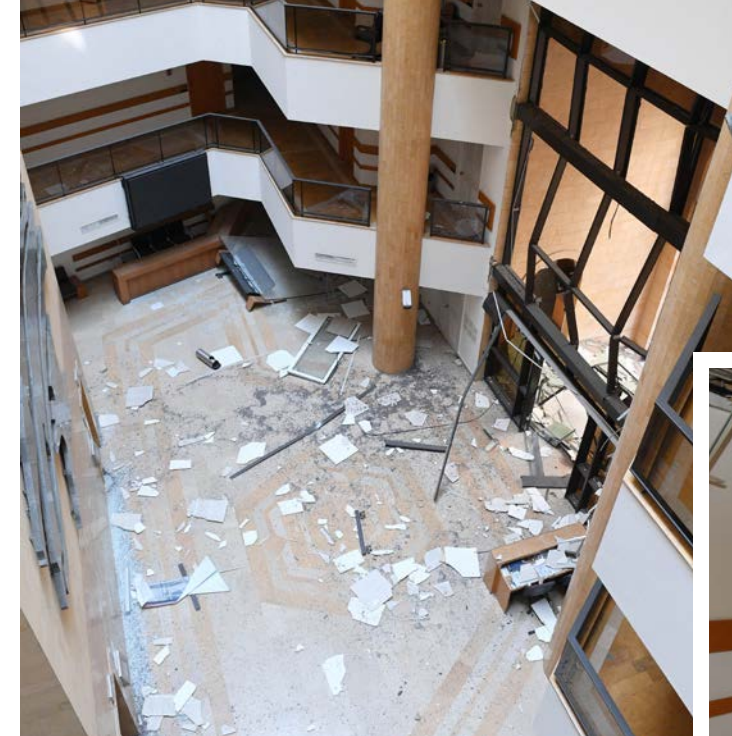
قوانين اقرت من 1992 الى 2020

العام	العدد
1992	15
1993	99
1994	105
1995	100
1996	105
1997	77
1998	55
1999	171
2000	102
2001	119
2002	105
2003	58
2004	93
2005	68
2006	70
2007	0
2008	63
2009	13
2010	57
2011	69
2012	42
2013	2
2014	64
2015	38
2016	23
2017	70
2018	45
2019	42
2020	60

- اعفاء الهبات المقدمة لصالح الادارات والمؤسسات العامة والبلديات بقصد المساعدة والممولة من مصادر داخل لبنان نتيجة انتشار فيروس كورونا.
- طلب الموافقة على ابرام اتفاقية قرض بين الجمهورية اللبنانية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي للمساهمة في تمويل مشروع مرافق الصرف الصحي في حوض الليطاني الشمالي والاوسط.
- الاجازة للحكومة انشاء نفق لطريق بيروت - البقاع على طريقة BOT او بالشراكة مع القطاع الخاص.
- مكافحة الفساد في القطاع العام وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.
- تمديد ايجار الاماكن المبنية غير السكنية.
- تعليق اقساط الديون والاستحقاقات المالية لدى المصارف وكونتوارات التسليف.
- قرض بين حكومة الجمهورية اللبنانية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي للمساهمة في تمويل مشروع الاسكان (المرحلة الثانية).
- تمديد المهل ومنح بعض الاعفاءات من الضرائب والرسوم.
- التصريح عن الذمة المالية والمصالح ومعاقبة الاثراء غير المشروع.
- الزام المصارف العاملة في لبنان صرف مبلغ عشرة الاف دولار اميركي وفق سعر الصرف الرسمي للدولار عن العام الدراسي 2020-2021 للطلاب اللبنانيين الجامعيين الذين يدرسون في الخارج قبل العام 2020-2021.
- حماية المناطق المتضررة نتيجة الانفجار في مرفأ بيروت ودعم اعادة اعمارها.
- قانون يرمي الى اعطاء تعويضات ومعاشات لذوي الضحايا في تفجير مرفأ بيروت وتمكين الذين اصيبوا باعاقة منهم من الاستفادة من التقديمات الصحية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الواردة في القانون الصادر بالمرسوم رقم 13955 تاريخ 1963/9/26 (قانون الضمان الاجتماعي) ومن القانون المتعلق بحقوق الاشخاص ذوي الاحتياجات الاضافية رقم 220 تاريخ 2000/5/29.
- رفع السرية المصرفية لمدة سنة. ◄



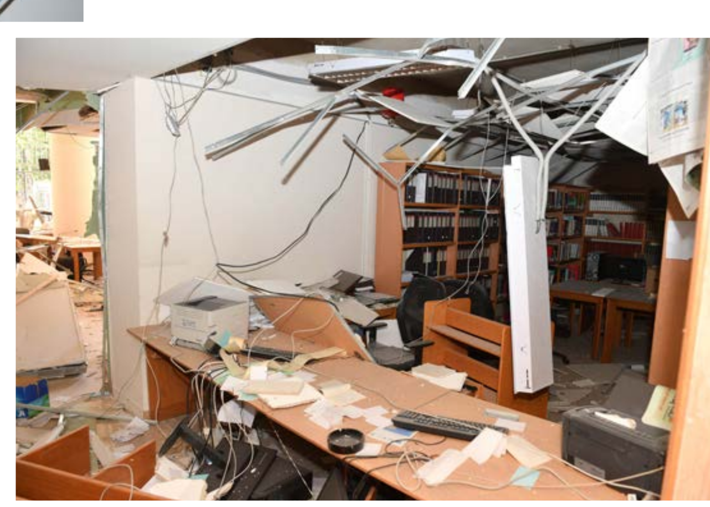
إنفجار المرفأ في البرلمان













جردة 2020

عصام شلهوب

المئوية الأولى إنتهت على شفا إنهيار الهيكل إنكماش اقتصادي وتضخّم إستهلاكي

اقفل عام 2020 على شفا انهيار هيكل الاقتصاد والمجتمع بفعل ازمات باتت مستعصية ومتشعبة، واهمال متماد على مدى سنوات وربما عقود عبر احتساب حقبة التسعينات وبداية الالفية الثانية، للاصلاحات في غير قطاع وادارة في الدولة. لكن المصادفة الثقيلة ان توقيت هذه الهاوية تزامن مع الذكرى المئوية الاولى لاعلان دولة لبنان الكبير

كيف ستبنى اسس المئوية الثانية لهذه الدولة كي لا تنهار مجددا في نهايتها؟ هذه الاسس لا تزال تغلفها الضبابية، في ظل استمرار التأزم السياسي الذي يرافقه تخبط في القرارات والاجراءات لتأخير السقوط النهائي.

تسلسلت فصول الانهيار التي شهدها اللبناني يوميا على مدى ايام هذه السنة، وبينت تقارير مراكز الدراسات والابحاث في المصارف انه بدءا من الفصل الاخير من عام 2019 اندلعت الازمة الاقتصادية الحادة، اضافة الى اعلان الدولة اللبنانية عن تعثرها في سداد ديونها بالعملات الاجنبية في الفصل الاول من العام 2020، وتدهور الوضع النقدي في سياق التفاوت الملحوظ بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف السائد في السوق الموازية، ناهيك بتفشي وباء كورونا الذي نجم عنه اغلاق للبلد لعدد من الاسابيع، مرورا بانفجار مرفأ بيروت في 4 آب. كل هذه العوامل ارخت بثقلها على القطاع الحقيقي بشكل خاص وعلى النشاط الاقتصادي بشكل عام.

توقع صندوق النقد الدولي ان يسجل الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي في لبنان انكماشا بنسبة 25% عام 2020، كذلك جاءت توقعات المؤسسات الدولية قاتمة عقب انفجار مرفأ بيروت. في المقابل، سجل مؤشر اسعار الاستهلاك ارتفاعا ملحوظا بنسبة 111% في تشرين الاول 2020 مقارنة بتشرين الاول 2019، ما يعني ان البلاد وقعت في فخ الركود التضخمي.

يعزى الوهن الاقتصادي في لبنان هذه السنة الى انكماش الانفاق الخاص، بشقيه الاستهلاكي والاستثماري، وكذلك الى التراجع الصافي في الانفاق العام.

اداء مؤشرات القطاع الحقيقي هذا العام جاء مرآة للوهن الاقتصادي. فمن اصل 11 مؤشرا للقطاع الحقيقي، تراجعت 10 مؤشرات، بينما ارتفع مؤشر واحد خلال الاشهر العشرة الاولى من سنة 2020 مقارنة بالاشهر العشرة الاولى من عام 2019. من بين المؤشرات التي سجلت نسب نمو سلبية، نذكر عدد السياح (78.4 ـ %)، عدد المسافرين عبر مطار بيروت (78.4-%)، عدد مبيعات السيارات الجديدة (73.74-%)، تسليمات الاسمنت (54.4-%)، الواردات (50.0-%)، حجم البضائع في المرفأ (35.9-%)، مساحة رخص البناء الممنوحة (34.4-%)، قيمة الشيكات المتقاصة (1.2-%). اما المؤشر الوحيد الذي سجل نموا ايجابيا، فهو قيمة المبيعات العقارية (115.5+%) في الاشهر العشرة الاولى من عام 2020 مقارنة بالفترة المماثلة من العام السابق.

على صعيد القطاع الخارجي، سجل الاخير تراجعا صافيا في عجز الميزان التجاري بنسبة 59% على اساس سنوي في الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري، وقد تراجع حجم هذا العجز من 11.4 مليار دولار الى 4.7 مليارات دولار وفق الارقام الرسمية الصادرة عن السلطات الجمركية. نجم ذلك عن انخفاض كل من الواردات بنسبة 50.0% والصادرات بنسبة 8.3% في الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام، مقارنة بالفترة المماثلة من العام السابق. في ظل تراجع حركة الاموال الوافدة، سجل ميزان المدفوعات عجزا بقيمة 10.0 مليارات دولار في الاشهر العشرة الاولى من عام 2020، في مقابل عجز بقيمة 5.8 مليارات دولار خلال عام 2019.

على صعيد المالية العامة، اظهرت مؤشرات الاشهر الثمانية الاولى من عام 2020، ان الايرادات والنفقات تراجعت بنسب تتجاوز 10 في المئة، وادت الى تقليص طفيف في العجز المالي العام. كذلك انخفضت النفقات العامة بنسبة 18.5%، وتراجعت الايرادات بنسبة 20.2% على اساس سنوي خلال الفترة، مما ادى الى انخفاض في العجز المالي العام بنسبة 14.1%.

على الصعيد النقدي، اتسمت الاوضاع النقدية في الاشهر الـ11 الاولى من عام 2020 بتآكل



الازمة الاقتصادية الحالية هي الاعتى في تاريخ لبنان الحديث.



الخبير المصرفي الدكتور مروان بركات.

الاحتياطيات السائلة بالنقد الاجنبي لدى مصرف لبنان، والافراط في خلق النقد بالليرة، وظهور اسعار صرف متعددة وتسجيل اول تراجع في معدلات الفائدة منذ عشر سنوات. فالموجودات الخارجية لمصرف لبنان انخفضت بقيمة 12.2 مليار دولار في الاشهر الـ11 الاولى من السنة الجارية لتبلغ 25.0 مليار دولار في ايلول 2020، بما فيها سندات الاوروبوند السيادية المستحوذة من المصرف المركزي والتسهيلات بالعملات المعطاة من هذا الاخير الى المصارف. وقد ادى ذلك الى تقلص الاحتياطيات السائلة بالعملات الاجنبية الى ما دون 18 مليار دولار.

على صعيد القطاع المصرفي، سجلت الودائع المصرفية التي تستحوذ على ما نسبته 74% من الموجودات المصرفية، تقلصا بقيمة 18.0 مليار دولار خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 2020 لتبلغ 141.0 مليار دولار في نهاية تشرين الاول. يرتبط هذا التقلص في الودائع بتراجع كل من الودائع بالليرة بقيمة 10.2 مليارات دولار والودائع بالعملات الاجنبية بقيمة 7.7 مليارات دولار. على صعيد معدلات الفوائد، انخفضت خلال العام الجاري لتبلغ على الودائع بالليرة 3.14% في نهاية تشرين الاول في مقابل 9.40% في تشرين الثاني المنصرم، في حين تراجعت معدلات الفوائد على الودائع بالدولار الى 1.04% في نهاية تشرين الاول من 6.61% في نهاية تشرين الاول 2019.

> **تفلت سعر الصرف سببه انعدام الثقة وتراجع حركة الاموال الوافدة**

تعرضت اسواق الاسهم والدين لضغوط جمة. اذ انكمشت اسعار الاسهم المدرجة في بورصة بيروت بنسبة 15.9% في الاشهر الـ11 من العام الفائت، على الرغم من التحسن في اسعار اسهم سوليدير التي تضاعفت خلال تلك الفترة. في موازاة ذلك، اتسعت هوامش مقايضة المخاطر الائتمانية بشكل ملحوظ خلال تلك الفترة وسط تخلف الدولة عن سداد الديون السيادية.

للخروج من نفق الانهيار، ثمة تحديات حددها الخبير المصرفي الدكتور مروان بركات جوابا عن استيضاحات "الامن العام"، فقال في هذا السياق "في ظل هذه التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية، يتعين على الحكومة العتيدة والدولة مواجهة خمسة تحديات ماكرو اقتصادية هي:

1 ـ تصحيح الوضع النقدي مع التراجع في احتياطيات مصرف لبنان السائلة الى ما دون 18 مليار دولار، في ظل الحاجات التمويلية الملحوظة بالعملات الاجنبية والتي تناهز نحو 10 مليارات دولار في السنة. من هنا اهمية المساعدات الخارجية وارساء برنامج كامل مع صندوق النقد الدولي من الحكومة العتيدة، يضمن صدقية الدولة في تنفيذ الاصلاحات الموعودة، ويكون له اثر الرافعة على الدول المانحة.

2 ـ تصحيح الاوضاع المصرفية مع ضرورة توحيد الاجراءات المصرفية ضمن مشروع قانون Capital Control يصدر عن السلطة التنفيذية وتتبناه السلطة التشريعية، بالتزامن مع جهود اعادة هيكلة القطاع المصرفي لتعزيز مكانته المالية وحوكمته وتحفيز قدرته على الصمود.

3 ـ تصحيح الاختلالات القائمة على صعيد المالية العامة التي تشكل عنصر الهشاشة الابرز حاليا في الاقتصاد، علما ان النموذج القائم حول تمويل العجز المالي العام من خلال الودائع المصرفية غير قابل للاستدامة، لأن قاعدة الودائع انخفضت 15 مليار دولار في عام 2019 وبمقدار 18 مليار دولار اضافية في الاشهر العشرة من عام 2020. من هنا اهمية خفض الدولة لحاجاتها التمويلية من خلال تعزيز الايرادات، وتحسين الجباية، ومكافحة التهرب الضريبي، وخفض الانفاق، وخدمة الدين، واصلاح قطاع الكهرباء، وخصخصة بعض المؤسسات العامة لخفض نسب العجز والاستدانة.

4 ـ تصحيح القطاع الخارجي مع تفاقم الاختلالات الخارجية، علما ان النموذج القائم على استدامة العجز التجاري عبر الاعتماد على تدفقات الاموال الوافدة لم يعد قابلا للاستمرار، نظرا الى تراجعها الملحوظ. ثمة امكانات لتحقيق توازن في ميزان المدفوعات من خلال خفض اضافي في الواردات وزيادة الصادرات وتحفيز تدفق الاموال. من هنا اهمية اعادة احياء قدرة لبنان على اجتذاب الرساميل، عبر تعزيز الثقة وتحفيز الانتاج والتصدير بدعم القطاعات ذات القيمة المضافة العالية، ووضع



خفض سعر صرف الليرة في مقابل الدولار يجب ان يتم تدريجا.

القيود والرسوم على الاستيراد الذي يستنزف الموجودات الخارجية للقطاع المالي.

5 ـ اعادة النمو الاقتصادي وخلق الوظائف، بعد انتقال الاقتصاد حاليا من حلقة النمو المنخفض الى وضعية الركود التضخمي في ظل انخفاض الناتج المحلي الفعلي باكثر من 25% هذا العام، وارتفاع التضخم الى اكثر من 111%. هنا تكمن اهمية تحفيز الاستثمار الخاص الذي يشكل رافعة للنمو الاقتصادي، خصوصا في ظل استحالة تعزيز الانفاق العام نظرا الى ضرورة الاجراءات التقشفية. كما تبرز اهمية خفض النفقات التشغيلية وتحسين معايير مزاولة الاعمال، وخفض معدلات الفوائد التي كان لها اثار استبعادية على الاستثمار الخاص خلال العقد المنصرم.

لا شك في ان الاختلالات البنيوية القائمة في لبنان حاليا جسيمة، الا ان المخارج لا تزال متاحة اذا صدقت النيات وتم اتخاذ خيارات وتدابير جذرية، من دون اي مماطلة من الحكومة العتيدة والسلطات المعنية تعبر بلبنان الى بر الامان".

قال بركات ان "المالية العامة تأخذ حيزا مهما اليوم اذا تم التقيد بالنفقات والايرادات الواردة في موازنة عام 2020، خصوصا انها تشكل ابرز عناصر الهشاشة في الاقتصاد، مع استفحال نسب المديونية والعجز العام لاسيما خلال عام 2020 واندلاع ازمة اقتصادية هي الاعتى في تاريخ لبنان الحديث والتي ترافقت مع احداث غير اعتيادية، كالتعبئة العامة لمواجهة وباء كورونا، واعلان الدولة عن تعثرها في سداد مستحقاتها بالعملات الاجنبية، وانفجار مرفأ بيروت، واستمرار الفراغ الحكومي، ما ارخى بثقله على اوضاع المالية العامة التي شهدت تراجعا ملحوظا في الايرادات بنسبة 20% في الاشهر الثمانية من العام الفائت، مقارنة بالفترة المماثلة من عام 2019. فعلى الرغم من تراجع العجز المالي العام في سياق انخفاض ملموس في الانفاق، يتوقع تفاقم الاختلالات القائمة على صعيد المالية العامة خلال العام الجاري، في ظل نسب عجز ومديونية غير قابلة للاستدامة مقارنة بحجم الاقتصاد، وذلك بعيدا من الاهداف المحددة في موازنة عام 2020، لاسيما في ظل الانكماش الحاد في حجم الاقتصاد بالدولار الحقيقي من 52 مليار دولار في عام 2019 الى 19 مليارا في عام 2020، وفق صندوق النقد الدولي. بالتالي، يتوقع وصول نسبة العجز المالي العام الى الناتج الى 17% في عام 2020 وفق صندوق النقد، وهي ضعف نسبة العجز العام الى الناتج المستهدفة في موازنة عام 2020، ما يدل على ان تصحيح اختلالات المالية العامة بات ملحا لخفض حاجات الدولة التمويلية، خصوصا وان النموذج القائم على تمويل العجز المالي من طريق نمو الودائع لم يعد قابلا للاستدامة، لاسيما مع الانخفاض الصافي في الودائع منذ بداية عام 2019".

عن انعكاسات تفلت سعر الصرف، عزا بركات الاسباب الى "فقدان عام للثقة في ظل التخبط السياسي وتراجع حركة الاموال الوافدة ما ادى الى ضغط على ميزان المدفوعات وسجل عجوزات ملحوظة بلغت هذا العام 10 مليارات دولار حتى تشرين الاول، وانخفاض احتياطيات مصرف لبنان السائلة الى ما دون 18 مليار دولار، وبالتالي تراجع قدرته على التدخل في السوق، وخلق نقد بالليرة بحيث ارتفع النقد المتداول بنسبة 147% في الاشهر العشرة من عام 2020".

ورأى ان "لجم الضغوط السائدة في السوق الموازية لتقليص التفاوت الملموس بين اسعار الصرف المتعددة، بات ضروريا لفرملة الانهيار المالي وارساء توازن اقتصادي. الا ان اي عملية خفض سعر الصرف الرسمي لليرة في مقابل الدولار يجب ان تتم تدريجا وليس فوريا، نظرا الى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي قد تنطوي عليها هذه الخطوة. اذ من شأن ذلك ان يؤدي الى تصاعد في نسب تضخم الاسعار، وضغط اضافي على الاقتصاد الحقيقي، وزيادة في البطالة، وتداعيات سلبية على التوزيع الوطني للدخل".

لم يغفل بركات ان يشير الى ان "انخفاض قيمة العملة الوطنية بنسبة 100% في السوق الرسمية يؤدي الى تضخم اضافي في الاسعار بنسبة 30%، وانخفاض في الناتج المحلي الاسمي بالدولار بنسبة 28%. اما عن تأثيره على التسليفات، فقد يؤدي ذلك الى زيادة ملحوظة في التسليفات المشكوك في تحصيلها والتي بلغت مستوى قياسيا في حدود 34.4% في نهاية ايلول 2020، وفقا لارقام مصرف لبنان، في مقابل 19.6% في نهاية عام 2019".

وخلص بركات الى ان "لجم التدهور النقدي يتم عبر احتواء العجوزات في ميزان المدفوعات واصلاحات الدولة لخفض عجوزاتها وحاجاتها التمويلية، مع ضرورة تشكيل حكومة قادرة على مواكبة التحديات، واستقطاب المساعدات التي يحتاجها لبنان لكبح الانهيار المالي ولتمكين مصرف لبنان من تعزيز احتياطاته".

جردة 2020

مارلين خليفة
@marlenekhalife

ديبلوماسيّة 2020:
عام الإنهيار والنصائح الدوليّة والمقاطعة العربيّة

توج عام 2020 ذاته لبنانيا بعام الانهيار بامتياز. في جردة العام الديبلوماسية يصح تلقيبه بعام البيانات الدولية. فيه اصدرت مجموعة الدعم الدولية والاتحاد الاوروبي وفرنسا وبريطانيا والمانيا ومسؤولون اميركيون عشرات البيانات، وعقدوا اجتماعات افتراضية لان العام طبع ايضا بوباء كوفيد ـ 19، قدمت نصائح الى لبنان الذي اختار ان لا ياخذ بأي منها

لم يسجل عام 2020 اي حراك ديبلوماسي عربي، باستثناء زيارات متفرقة لوزراء خارجية مصر وقطر والاردن بعد انفجار مرفأ بيروت، لذا تصح فيه ايضا تسمية عام الغياب العربي بامتياز.

بدأ العام بـ"عيدية" تشكيل حكومة الرئيس حسان دياب اثر حراك 17 تشرين الاول (تحولت في آب الى حكومة تصريف اعمال)، وما استتبعته من فترة سماح دولية استمرت لغاية نيسان حيث بدأ الامتعاض يظهر تدريجا.

تألفت حكومة حسان دياب في 21 كانون الثاني 2020 وسط تجاذب سياسي واسع، بعد فشل الرئيس سعد الحريري في اعادة تشكيل حكومة اختصاصيين اثر استقالته عقب حراك تشرين الاول 2019. سرعان ما واجهت الحكومة توصيفا اميركيا من مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى ديفيد شينكر بانها "حكومة شكلها ويدعمها حزب الله ومؤيدو النظام السوري في لبنان، وهذا يطرح اسئلة كثيرة بمعنى هل ستكون هذه الحكومة ملتزمة محاربة الفساد والقيام بالاصلاح لان حزب الله يعيش على الفساد؟ سننتظر ونرى". ولمح شينكر منذ بداية هذه السنة الى عقوبات جديدة "سنرى ثمارها الفعلية في نهايتها".

لم يوفر السفير الاميركي السابق والكاتب في معهد بروكينغز جيفري فيلتمان في تقريره السياسي الدوري حكومة دياب، واضعا عملية الاصلاح المنوطة بها طريقا لقبولها. منذ تشكيل الحكومة انهمرت البيانات من فرنسا، مجموعة الدعم الدولية، الاتحاد الاوروبي، مطالبة بضرورة اجراء "اصلاحات عميقة وطموحة، لاسيما في ما يتعلق بالشفافية الاقتصادية والمالية ومكافحة الفساد واستقلالية القضاء". انتهت معظم البيانات بالقول: "حان الوقت امام جميع المسؤولين اللبنانيين للعمل بشكل جماعي بما يحقق مصلحة جميع اللبنانيين"، وان "اصلاحات ملموسة فقط يمكنها اعادة ترميم ثقة المستثمر وفتح باب المساعدة الدولية للبنان".

في 9 اذار اختارت الحكومة التخلف عن دفع استحقاقات "الاوروبوند"، وهي بقيمة 1,2 مليار دولار، في اول جلسة لها غداة نيلها الثقة البرلمانية، وذلك بعد مشورة خبراء من صندوق النقد الدولي الذي بدأت الحكومة



تضامن اميركي مع ضحايا انفجار المرفأ.



الرئيس الفرنسي ماكرون صب جام غضبه على الطبقة السياسية اللبنانية.

مفاوضات معه حول برنامج ما قد يصلح للبنان. وبدأ وزير الخارجية ناصيف حتي حركة ديبلوماسية الى باريس حيث سمع للمرة الاولى عبارة رددها وزير الخارجية الفرنسية جان-ايف لودريان لاحقا وعلانية "ساعدوا انفسكم لكي نساعدكم". اعتبرت فرنسا بأن مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان التي اجتمعت في 9 كانون الثاني وضعت خارطة دعم للبنان اثر استقالة سعد الحريري، واصدرت توصيات واضحة وصريحة تحث على الاصلاح تمهيدا لتنفيذ مقررات مؤتمر سيدر. اما رزمة الاصلاحات فستصبح لازمة دولية على مدار السنة (رددتها المجموعة في بيانها الاخير في 22 تشرين الثاني الفائت). ما ستردده المبادرة الفرنسية في ايلول الفائت هو: اصلاحات في المالية العامة والمؤسسات التي تمتلكها الدولة، واقرار قوانين لمكافحة الفساد، وانشاء هيئة ناظمة مستقلة في مؤسسة كهرباء لبنان واعتماد الحوكمة والشفافية.

هذا النصح الفرنسي، بدأ يتحول امتعاضا منذ شهر نيسان، ويظهر ايضا في اجتماع سفراء مجموعة الدعم الدولية مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس الحكومة حسان دياب، حيث تبين في هذا الاجتماع ان الدول بدأت تشكك في جدية

> **المانيا دخلت في نهاية السنة على خط الازمة اللبنانية**
>
> **البنك الدولي اعلن ان التضخم سيزيد 40% في 2021**

قيام الحكومة بالاصلاحات. في ايار اصدرت مجموعة الدعم الدولية بيانا ذكرت فيه بيانها في 11 كانون الاول 2019، شجعت فيه كلا من الحكومة والبرلمان على العمل سويا لتهيئة الظروف اللازمة لتنفيذ الاصلاحات المطلوبة في الوقت المناسب، وضمان الشفافية والمساءلة الكاملتين استجابة لمطالب اللبنانيين.

في حزيران دخل الفرنسيون مباشرة على الخط عبر زيارة الوزير جان-ايف لودريان، متحدثا مجددا عن "اصلاحات هيكلية للنظام على كل الصعد الاقتصادية والمالية والسياسية، وهي متداخلة ومترابطة ولا يمكن العمل على صعيد دون آخر".

في هذا الوقت، بدأ خناق العقوبات يتجدد ضد "حزب الله"، حيث سجل السفير الاميركي (السابق) في المانيا ريتشارد غرينيل موقفا غير مسبوق حث فيه على حظر الجناح السياسي لحزب الله كما فعل البرلمان الالماني، في مقالة له في صحيفة بوليتيكو. في نيسان اعلنت وزارة الداخلية الالمانية حظر انشطة "حزب الله"، واضعة اياه في تصنيف المنظمات الارهابية، وتبعتها ليتوانيا واستونيا وغواتيمالا ولاتفيا وكوسوفو وسلوفينيا والباراغواي.

استمرت المراوحة وعدم القدرة على التوصل الى نتيجة في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بسبب انعدام الاجماع حول تبني برنامج له اولا الى ان توقفت المفاوضات في منتصف العام. وما ان برز بصيص نور بسيط في شباط عندما اطلق رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اعمال باخرة التنقيب عن النفط في البلوك رقم 4، حتى انطفأ هذا الامل في نيسان حيث اعلن وزير الطاقة والمياه (في حكومة تصريف الاعمال) ريمون غجر عن توقف اعمال الحفر وعن وجود الغاز على اعماق مختلفة في البلوك رقم 4 لكن لم يتم التحقق من وجود مكمن غاز.

وفيما كان يجدر بشركة توتال (بحسب ◄

العقد الموقع معها) اصدار تقريرها النهائي بعد شهرين من هذه النتيجة، فانها لم تصدره لغاية كتابة هذه السطور في تأجيل ترك المجال للكثير من التأويلات، ابرزها ان الشركة اوقفت اعمال الحفر رضوخا لضغوط دولية على لبنان بسبب عدم تنفيذه الاصلاحات الهيكلية المطلوبة منه.

في هذا العام، سجل لبنان شكاوى ضد الخروقات الاسرائيلية ومنها في نيسان الى مجلس الامن بعد ان قامت ثلاث طائرات اسرائيلية بقصف مواقع سورية انطلاقا من الاجواء اللبنانية.

منذ اذار، بدأ ما يمكن تسميته بديبلوماسية كورونا، حيث وقع البلد في اغلاق لمطاره ولاقفال شمل اراضيه كلها مكافحة للوباء الذي غزا العالم. لكن في نيسان وايار، اجلت الحكومة اللبنانية الاف المغتربين الذين عادوا الى ربوع الوطن، وتخطى عدد الراغبين في العودة الثلاثين الفا، فيما شكلت وزارة الخارجية والمغتربين خلية ازمة، مستنفرة بعثاتها الـ88 في انحاء العالم.

في حزيران، اخذت الحركة الفرنسية تنشط مع زيارة لودريان، لكنها تزامنت مع اشتداد وطأة ضغوط العقوبات الاميركية التي اطلت برأسها من سوريا عبر قانون قيصر الذي دخل حيز التنفيذ في حزيران بعدما اقر في مجلس النواب الاميركي في 22 كانون الثاني 2019. وقد هدد القانون بأن يطاول اي شخص او كيان يوفر دعما ماليا او تقنيا او ماديا ما، او ينخرط في صفقة كبيرة مع الحكومة السورية.

بطبيعة الحال، ونظرا الى الترابط بين اقتصادي لبنان وسوريا تعرقلت تبادلات عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر تجديد عقد استجرار الكهرباء من سوريا وبالليرة اللبنانية، وبوشر التضييق في التصدير الى سوريا ومنها الى العراق ودول الجوار مما اسهم في تعميق الانهيار الاقتصادي. وسط هذه الفوضى، برز حدث ديبلوماسي محلي غير مسبوق مع السفيرة الاميركية التي عينت في لبنان في اذار الماضي دوروثي شيا، حيث اثار قرار للقاضي محمد المازح بمنعها من التصريح لوسائل الاعلام ومنع الاخيرة من طلب مقابلات معها تحت طائلة العقوبات ودفع الغرامات. سجالات قوية رصدت في السياسة والاعلام على حد سواء، وانتهى السجال باستقالة القاضي اعتراضا على خرق قراره من السفيرة ومن وسائل الاعلام اللبنانية.

وجاء آب، شهر الزعزعة القوية حيث وقع انفجار مرفأ بيروت المدمر بسبب وجود كميات كبيرة من نيترات الامونيوم في العنبر رقم 12 منذ العام 2013 مما دمر جزءا كبيرا من المرفأ ومن بيروت، واوقع 209 شهداء ومئات الجرحى والمعوقين وشرد الالاف، وكسر جزئيا ووقتيا الحصار الدولي على لبنان، فانهالت المساعدات من كل حدب وصوب برعاية الامم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني. في 6 آب، غط الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في لبنان في زيارته الاولى ليلتحم مع اللبنانيين في المناطق المنكوبة: الجميزة ومار مخايل ومنطقة المرفأ المنكوبة. في 9 آب دعا ماكرون الى عقد المؤتمر الاول لدعم الشعب اللبناني افتراضيا، حضره الرئيس الاميركي دونالد ترامب شخصيا وكانت نتيجته تعهد الدول بـ 280 مليون اورو ترسل كمساعدات عينية انسانية عبر الامم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني.

في 11 آب استقالت حكومة حسان دياب لتتحول الى تصريف الاعمال. في 16 منه جاء وكيل وزير الخارجية الاميركي ديفيد هيل الى لبنان. في 31 آب صدر بيان عن مجموعة الدعم الدولية مجددا طالبت فيه بـ "تشكيل حكومة باسرع وقت ممكن وباصلاحات"، مما جاء فيه ايضا: "على الحكومة الجديدة الالتزام بسياسة النأي بالنفس عن الصراعات الاقليمية". في الاول من ايلول، احتفل الرئيس ماكرون في اثناء زيارته الثانية بمئوية لبنان الكبير في قصر الصنوبر، واجتمع باركان الكتل السياسية اللبنانية مطلقا المبادرة الفرنسية. تزامن ذلك مع زيارة لمساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى ديفيد شينكر، لكنه لم يقابل فيها اي مسؤول رسمي باستثناء قائد الجيش العماد جوزف عون واعضاء من المجتمع المدني وعدد من النواب جلهم من المستقلين.


الاصلاحات الهيكلية شرط كررته مجموعة الدعم الدولية في 2020.


وزير الخارجية الفرنسية جان ايف لودريان: ساعدوا انفسكم كي نساعدكم.

اطلق شينكر في تلك الزيارة سلسلة مواقف عبر وسائل الاعلام، ابرزها: ان الادارة الاميركية تعمل في شكل مستمر على رزمة عقوبات للضاعلين في اعمال ارهابية او ضمن عقوبات قانون ماغنتسكي وهي قيد التحضير. في هذا الوقت، كلف سفير لبنان في المانيا مصطفى اديب تشكيل الحكومة الجديدة، وفي اثناء عملية التشكيل وقع سيف العقوبات الاميركية على الوزيرين السابقين علي حسن الخليل ويوسف فنيانوس بحسب عقوبات الاوفاك. لم تكتمل الفرحة الحكومية، غضب الرئيس الفرنسي ماكرون وعقد مؤتمرا صحافيا افتراضيا في باريس في 27 ايلول الفائت، صب فيه جام غضبه على الطبقة السياسية اللبنانية واتهمها بانها "لم تحترم العهود التي اتخذتها امام فرنسا والمجتمع الدولي". العصا الاميركية ضربت جزرة المبادرة الفرنسية للمرة الثانية في اثناء محاولة الرئيس المكلف سعد الحريري (اديب اعتذر) في تشرين الثاني تشكيل حكومة لتشمل عقوبات ماغنتسكي رئيس تكتل لبنان القوي النائب ووزير الخارجية السابق جبران باسيل، فتراكمت العقد وهي لا تزال لغاية اليوم.

"انفجار مرفأ بيروت خلف 209 شهداء وكسر الحصار الدولي وقتيا"

في 2 كانون الاول دعا الرئيس ماكرون الى المؤتمر الدولي الثاني لدعم الشعب اللبناني، واعلن ان اكثر من 20 في المئة من الشعب اللبناني يعيشون تحت خط الفقر. كذلك اعلن عن تأسيس صندوق يديره البنك الدولي للمساهمة في تقديم مساعدات انسانية الى لبنان. كما اعتبر انه يجب العمل على تشكيل حكومة باسرع وقت ممكن واجراء الاصلاحات المطلوبة من قبل المجتمع الدولي، والا لن يحصل لبنان على مساعدات دولية، وهو اعلن انه سيزور لبنان للمرة الثالثة في 21 كانون الاول الفائت.

في 7 كانون الاول الفائت تدخلت المانيا على الخط اللبناني عبر الاتحاد الاوروبي الذي اصدر في 7 كانون الاول بيانا مهما دعا فيه لبنان لأن يقيم محادثات فاعلة مع صندوق النقد الدولي، مشددا على انه يجب ان تستانف في اقرب وقت ممكن.

وعدد وزراء الخارجية مجموعة من الاجراءات المفتاحية كما وصفوها: مثل اعتماد قانون الكابيتال كونترول، والانتقال السريع الى تحقيق جنائي لمصرف لبنان المركزي (توقف بعد انسحاب شركة الفاريز ومارسال)، واتخاذ تدابير توفر الاستقرار للقطاع المصرفي عبر التشريعات اللازمة بشكل ضروري. وسجل نهاية العام صدور تقرير للبنك الدولي اعرب فيه عن قلقه بازاء زيارة التضخم بنسبة 75 في المئة عام 2020، متوقعا زيادة تصل الى 40 في المئة في سنة 2021.

جردة 2020

مارلين خليفة
marlenekhalife@

المبادرة الفرنسيّة نحو لبنان معلّقة في انتظار العهد الأميركي الجديد

لا تزال المبادرة الفرنسية على قيد الحياة. من مؤشرات ذلك الزيارة التي تأجلت قسرا للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في 22 كانون الاول بسبب اصابته بوباء كورونا، كذلك الاتصالات الفرنسية الحثيثة والدائمة بالاطراف اللبنانيين والتواصل الفرنسي مع مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان، وتنسيق باريس مع الاتحاد الاوروبي

على الرغم من الحركة الفرنسية المكوكية، الصامتة منها والعلنية والتي توجتها المبادرة الفرنسية في الاول من ايلول الفائت، لا يبدو بحسب العارفين انها ستحقق اي خرق قبل بدء ولاية الرئيس الاميركي جو بايدن في 20 كانون الثاني الجاري. المعوقات امام هذه المبادرة محلية وخارجية في آن، ناتجة عن التجاذبات الاقليمية التي تلعب دورا بارزا في تجميدها. العقبات السياسية المحلية والاقليمية تشل اي انجاز لهذه المبادرة المستمرة ببطء السلحفاة. لكن ذلك لم يحبط عزيمة الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الذي دعا الى عقد المؤتمر الدولي الثاني لدعم بيروت والشعب اللبناني، في 2 كانون الاول. وكانت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية اعلنت عشية المؤتمر ان المبادرة وصلت الى طريق مسدودة.

اشارت الصحيفة في افتتاحيتها الى انه حتى "جزرة المساعدات الدولية تبدو عديمة الفاعلية في مواجهة انهيار النظام السياسي اللبناني الذي يظهر انه غير قابل للاصلاح، ما يخلف مرارة كبرى لدى الرئيس الفرنسي الذي سافر مرتين الى بيروت لحض القادة اللبنانيين على الاتفاق على حكومة مهمة". هذه المرارة عبّر عنها ماكرون مرارا. عشية المؤتمر اصدرت الرئاسة الفرنسية بيانا اشارت فيه الى ان اية اجراءات لم تنفذ بموجب خارطة الطريق الفرنسية المقترحة لمساعدة لبنان على حل ازمة سياسية واقتصادية كبيرة، كما لم يتم احراز اي تقدم في ما يتعلق بمراجعة حسابات مصرف لبنان. وقالت ان العقوبات الاميركية على الطبقة السياسية في لبنان لم تؤت ثمارها، وابدت اعتقادها بانها لن تؤدي الى تأليف الحكومة اللبنانية.

في المؤتمر الذي لم يحمل وعودا بتقديم مساعدات مالية الى لبنان، اعلن ماكرون ان فرنسا تساهم في دعم الشعب اللبناني، وهذا الدعم لا يمكن ان يأتي عوض دعم السلطات اللبنانية، ولا يمكنه ان يستبدل ضرورة تأليف حكومة. وقال ان "على الساسة اللبنانيين تأليف حكومة جديدة لتنفيذ الاصلاحات، والا فلن يحصل لبنان على مساعدات دولية". وشدد على ان فرنسا لن تتخلى عن ضرورة القيام بالاصلاحات وعن التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت. وبحسب الرئيس الفرنسي، من المقرر تأسيس صندوق يديره البنك الدولي للمساعدة في تقديم المساعدات الانسانية للبنان.

زيارة الرئيس ماكرون الثالثة، لو حصلت، كانت ستكون مفصلية في بلد تنهار فيه الدولة، علما ان مبادرة بلاده على اهميتها بدأت تواجه منافسة المانية عبر الاتحاد الاوروبي. تشكل برلين الرافعة المالية لأي مشروع اوروبي في الشرق الاوسط، بينما تنشط باريس في الشق السياسي. لكن يبدو ان برلين دخلت بقوة اخيرا على الخط اللبناني سواء من خلال هبات وقعها سفيرها اندرياس كيندل مع وزير الخارجية اللبناني شربل وهبه اخيرا بقيمة 48 مليون اورو، او عبر الاتحاد الاوروبي. عقد وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اجتماعا في 7 كانون الاول الفائت صدرت عنه توصيات مهمة في شأن لبنان، وكانت لبرلين بصماتها في هذا البيان الذي دعا لبنان لان "يقيم محادثات فاعلة مع صندوق النقد الدولي وان تستانف في اقرب وقت ممكن". وعدد وزراء الخارجية الاوروبيون مجموعة من الاجراءات المفتاحية كما وصفوها، مثل: "اعتماد قانون الكابيتال كونترول، والانتقال السريع الى تحقيق جنائي لمصرف لبنان، واتخاذ تدابير توفر الاستقرار للقطاع المصرفي عبر التشريعات اللازمة بشكل ضروري".

حاولت المبادرة الفرنسية الدفع في اتجاه تشكيل حكومة بعد انسداد افق داخلي بسبب الخلافات المستحكمة، وخصوصا بين قصر بعبدا وبيت الوسط. تنخرط هذه المبادرة في صميم المشكلات اللبنانية، وهي تقريبا ذاتها الورقة الاصلاحية التي تم التوافق عليها وكان يجدر برئيس الحكومة المكلف سعد الحريري ان يطبقها، لكنه آثر تقديم استقالته في العام 2019، وهي محصلة مشاورات عميقة مع الاطراف اللبنانيين وتنص على مجموعة من الاصلاحات الجريئة التي تتطلب خطوات شجاعة بدورها من قبل المسؤولين اللبنانيين لتطبيق مسار اصلاحي حقيقي. من ابرز مقترحات الاصلاحات التي تضمنتها المبادرة الفرنسية: اعادة الاعمار بعد تفجير 4 آب، خطة حكومية لمكافحة كوفيد - 19، التحقيق المحايد والمستقل بانفجار المرفأ، استئناف فوري للمفاوضات مع صندوق النقد الدولي، الموافقة السريعة على التدابير الوقائية التي طلبها صندوق النقد الدولي بما في ذلك القانون المتعلق بالكابيتال كونترول والتدقيق في حسابات مصرف لبنان، اطلاق استدراجات عروض في ما يتعلق بمعامل توليد الكهرباء بواسطة الغاز، التخلي عن مشروع معمل سلعاتا بصيغته الحالية. عقد اجتماع ثان لمجموعة المتابعة المحلية لمؤتمر سيدر واطلاق موقع الكتروني مخصص لمتابعة المؤتمر بكل اجزائه (مكونات المشاريع والتمويل والاصلاحات) وفقا لما ورد في الاطار المرجعي الخاص بمتابعة سيدر، الاطلاق الفعلي للتدقيق الكامل في حسابات مصرف لبنان، انجاز التعيينات القضائية (قضاة مجلس القضاء الاعلى) والمالية (اعضاء هيئة المراقبة على الاسواق المالية) والقطاعية (الهيئات الناظمة لقطاعات الكهرباء والاتصالات والطيران المدني)، وذلك وفقا لمعايير شفافة تعتمد على الكفاية، موافقة البرلمان على اقتراح قانون حول استقلالية القضاء، اطلاق دراسة حول الادارة العامة من قبل مؤسسة دولية مستقلة (البنك الدولي او منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية) مع مكتب متخصص.

كذلك نصت على تعيين اعضاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومنحها القدرات الضرورية للقيام بالمهمات المنوطة بها والتطبيق الفوري للاصلاحات الجمركية، واصلاح الشراء العام. بالنسبة الى المالية العامة، الاعداد والتصويت على مشروع قانون تصحيحي للمالية يبين بشكل صادق وضع الحسابات لسنة 2020 وذلك في غضون شهر، واعداد واعتماد ميزانية متجانسة لسنة 2021 ، واصلاح القانون الانتخابي مع ضم المجتمع المدني بشكل كامل، ما يسمح للبرلمان بأن يكون اكثر تمثيلا لتطلعات المجتمع المدني.



الرئيس الفرنسي في زيارته الاولى للبنان في آب.

لكن يبدو ان الصداقة الفرنسية التاريخية مع لبنان لم تجعل الرؤى متطابقة لغاية اليوم حول هذه الخطوات وسبل الاصلاح. فاذا قاربنا هذه المبادرة من حيث نقاط قوتها وضعفها، يمكن القول ان ابرز نقاط قوتها تنطلق بما تشتمل عليه من بنود، ومن قناعة لبنانية واسعة تضم القوى السياسية والشرائح الشعبية بانه يجب العمل على تخطي الوضع المتردي في لبنان والناتج من الازمة المالية والاقتصادية والتي اججها انفجار المرفأ. اما نقاط ضعفها، فبحسب اكثر من مسؤول سياسي على تماس مع هذه المبادرة، فانه يوجد بعض التسرع في الخطوات الفرنسية، فضلا عن تباين داخل الطاقم الفرنسي المعني بها حول مقاربة هذه المبادرة واسلوب تطبيقها. اما نقطة الضعف الابرز، فتتمثل في تلطي بعض الساسة اللبنانيين خلف المبادرة الفرنسية واستغلالها بغية تحقيق مآرب لا تمت بصلة الى مقاصدها الحقيقية. من الامثلة، محاولة التلطي خلف المبادرة لتحقيق مآرب من ضمنها طريقة تشكيل الحكومة ومحاولة اسقاط اعراف جديدة على التشكيلة الحكومية تحت عنوان ان الحكومة يجب ان تكون غير مسيسة ومؤلفة من التكنوقراط فحسب. في هذا السياق، اكد الفرنسيون مرارا للمسؤولين اللبنانيين في اتصالاتهم بانهم ليسوا معنيين بالالاعيب الداخلية وكنهها ان كل طرف يشد البساط صوبه، وانهم ليسوا في صدد اقصاء اي من القوى السياسية ووضعها خارج المشهد، خصوصا وان جزءا كبيرا من الاصلاحات ومنها مجموعة من القوانين التي تطلبها المبادرة تتطلب موافقة القوى السياسية.



ماكرون: دعم فرنسا لا يغني عن دعم السلطات اللبنانية



كذلك هناك توجس من بعض بنودها، ومنها التحقيق الجنائي الذي اثاره المبعوث الرئاسي الفرنسي السفير جاك دوريل بشكل كبير في زيارته الاخيرة الى لبنان، قائلا لعدد من مضيفيه انه لا يمكن التوجه نحو المستقبل اذا لم نعرف ما الذي حصل في الماضي.

لم يتورع ماكرون في مؤتمر صحافي سابق اقامه في باريس، عقب فشل تشكيل حكومة برئاسة السفير مصطفى اديب، من القول ان اللبنانيين فشلوا في الالتزام بعهودهم، ووضع جزءا من اللائمة على "حزب الله"، علما انه لم يوفر الرئيس سعد الحريري. في احدى اللقاءات السياسية طلب احد المفاوضين الفرنسيين من مضيفه توسط "حزب الله" لدى حلفائه لتفكيك الالغام المحلية امام المبادرة، فأتاه الجواب ان الحزب لا يمكنه الاملاء على حلفائه.

تبقى العقوبات الاميركية التي لم تأت صدفة لمرتين كادت الحكومة فيهما ان تتشكل، فهذا الامر ليس صدفة بل امرا مقصودا وممنهجا بحسب العارفين. ففي كل مرة يبذل الفرنسيون جهدا لتحقيق انفراج في الوضع اللبناني يضع الاميركيون العصي في الدواليب. لكن ذلك لا يدفع الفرنسيين الى اتهام الاميركيين علانية. حين طرح السؤال على مصدر رئاسي فرنسي كان يتحدث الى مجموعة من الصحافيين في قصر الاليزيه، عشية انعقاد مؤتمر باريس الثاني لدعم الشعب اللبناني، قال: "العقوبات لم تسبب انسدادا لكنها لم تساعد في ازالة العراقيل".

Les sanctions n’ont rien bloque, mais ils n’ont rien debloque

فالفرنسيون يبدو انهم لا يريدون الاعتراف بأن جهودهم لا تلاقي حماسة اميركية.

لكن، هل صحيح ان المبادرة الفرنسية وصلت الى انسداد افق كما كتبت "لوفيغارو"؟

يقول المعنيون في لبنان ان هذه المبادرة لم تنته ولن تنتهي، والفرنسيون وعلى رأسهم ماكرون لن يتراجعوا عن الاهتمام بلبنان. تاريخ العلاقة لا يسمح الا بهذا السلوك الفرنسي، كما ان لبنان هو من المواقع القليلة في الشرق الاوسط حيث يوجد حضور فرنسي بارز. ولبنان مهما انهار يبقى مطلا على قضايا المنطقة برمتها، لكن المراوحة سوف تستمر لغاية تسلم الرئيس الاميركي جو بايدن زمام السلطة رسميا في الولايات المتحدة الاميركية، بعدها يمكن فصل الخيط الابيض عن الخيط الاسود.

مقابلة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

وزير الصحّة: اللقاح يصل إلى لبنان في شباط سيوزّع مجانًا بمعدل 100 ألف جرعة أسبوعيًا

مع بداية السنة الثانية لتفشي فيروس كورونا في شباط 2020، سيخطو لبنان خطوة نحو التعافي التدريجي، مع وصول اولى دفعات لقاح فايزر اعتبارا من منتصف شباط 2021، بما يكفي لنحو مليون و50 الف مواطن ومقيم من المستهدفين اكثر من غيرهم بهذا الفيروس

منذ بدء الحديث عن تطوير لقاحات مضادة لفيروس كورونا، واكب وزير الصحة الدكتور حمد حسن مراحل التصنيع في البلدان التي تنتجه، لاسيما الولايات المتحدة التي صرحت باستخدامه في منتصف كانون الاول الماضي، بعد تأكد هيئة الغذاء والدواء الاميركية من فعاليته بنسبة تراوح بين 90 و95 في المئة. بعد بدء انتاج اللقاح على المستوى الترويجي العالمي التجاري، حجز لبنان مسبقا حصته، ووقع وزير الصحة عقد استيراد اللقاح بالشروط والمعايير الصحية اللازمة للشحن والتخزين ومن ثم التلقيح، وهو سيوزع مجانا. من المرتقب وصول الدفعة الاولى في منتصف شباط بمعدل 100 الف جرعة اسبوعيا ترتفع تباعا حتى تصل الى 200 الف، بحيث ينتهي وصول كل الكمية خلال شهرين او ثلاثة على ابعد تقدير، الى حين بدء الشركات الخاصة المستوردة للادوية باستيراده وبيعه للعموم، وايضا ضمن شروط ومعايير مشددة وبسعر تحدده وزارة الصحة بناء على قانون مزاولة مهنة الصيدلة.

توافرت المعايير الثلاثة اللازمة والضرورية للتأكد من فعالية وامان اللقاح. علما ان كلفة شراء اللقاح كانت بالحد الادنى، وهناك كمية مجانية مخصصة للمقيمين وليس للمواطنين اللبنانيين فقط، بحيث ان لبنان دفع ثمن اقل من مليونين و100 الف لقاح.

وضعت وزارة الصحة شروطا علمية وفنية ولوجستية لحفظ اللقاح ومن ثم توزيعه، تتولاها اللجنة الوطنية الفنية لادارة لقاح كورونا برئاسة الدكتور عبدالرحمن البزري، وسيغطي اللقاح ما نسبته 40 في المئة من المقيمين في لبنان تقريبا.

في هذا اللقاء مع وزير الصحة الدكتور حمد حسن، اضاءة كاملة على قصة لقاح فايزر من الاستيراد الى التخزين والتوزيع والجهة التي ستتولى عملية التلقيح، وعلى ابرز ما قامت به الوزارة في العام الماضي وما ستقوم به خلال السنة الجديدة على المستوى الصحي العام.

■ ما هي الخطة اللازمة للسيطرة على وباء كورونا في العام الجديد؟

□ وضعنا ثلاث مراحل لخطة مكافحة وباء كورونا، من ضمنها توفير جهوز المستشفيات والمختبرات ورفع عدد اسرة العناية الفائقة، بحيث اصبح لدينا نحو 20 مستشفى تجري فحوص pcr. ثانيا، وضعنا استراتيجيا لاستقطاب القطاع الخاص الذي كان مترددا في خوض المواجهة معنا ضد كورونا، وقدمنا حوافز ودفعنا للمستشفيات الخاصة بدل مستلزمات الوقاية والحماية. ثالثا، سرعنا دفع مستحقات المستشفيات، كذلك دفعنا في حدود 450 مليار ليرة لعقود مصالحة مع المستشفيات من العام 2000 حتى العام 2019، وهذا في ذاته انجاز يعتد به نظرا الى تراكم المبالغ. هنا اشير الى انه على الرغم من المعركة ضد فيروس كورونا، ثمة إشغال عال جدا للمستشفيات. لقد استطعنا توفير نحو 100 مليار ليرة مقارنة بالاعوام الثلاثة السابقة، بعدما عينت لجان تفتيش طبية في كل المحافظات للتدقيق في الملفات الطبية للمرضى قبل اعطاء الاذن للمستشفيات بتخطي السقف المالي المحدد. بمعنى انه حصل ترشيد للاستشفاء، خصوصا بعدما منعنا ما يسمى بالنقاهة الاستشفائية.

■ ما هي عناوين خطة المواجهة التي وضعت؟

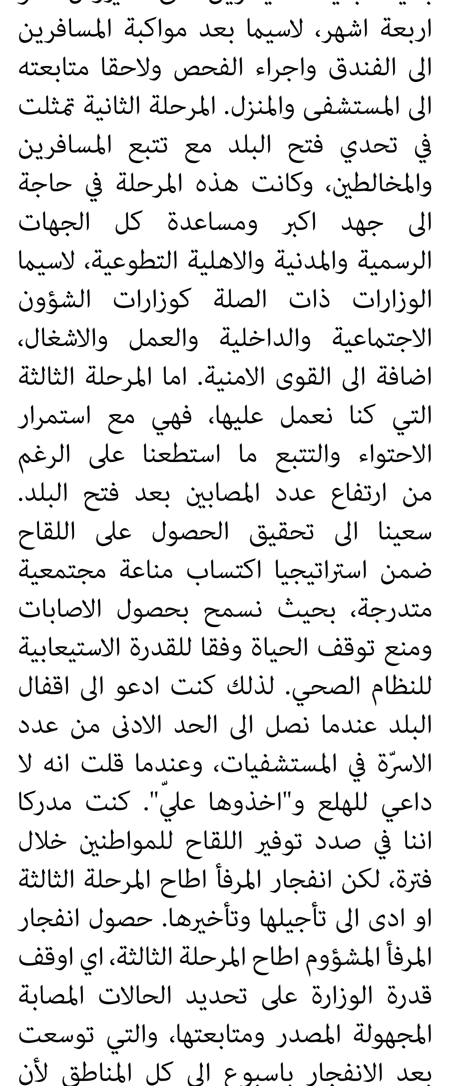
□ وضعنا خطة من 3 مراحل: الاحتواء، بحيث بقينا مسيطرين على الفيروس نحو اربعة اشهر، لاسيما بعد مواكبة المسافرين الى الفندق واجراء الفحص ولاحقا متابعته الى المستشفى والمنزل. المرحلة الثانية تمثلت في تحدي فتح البلد مع تتبع المسافرين والمخالطين، وكانت هذه المرحلة في حاجة الى جهد اكبر ومساعدة كل الجهات الرسمية والمدنية والاهلية التطوعية، لاسيما الوزارات ذات الصلة كوزارات الشؤون الاجتماعية والداخلية والعمل والاشغال، اضافة الى القوى الامنية. اما المرحلة الثالثة التي كنا نعمل عليها، فهي مع استمرار الاحتواء والتتبع ما استطعنا على الرغم من ارتفاع عدد المصابين بعد فتح البلد. سعينا الى تحقيق الحصول على اللقاح ضمن استراتيجيا اكتساب مناعة مجتمعية متدرجة، بحيث نسمح بحصول الاصابات ومنع توقف الحياة وفقا للقدرة الاستيعابية للنظام الصحي. لذلك كنت ادعو الى اقفال البلد عندما نصل الى الحد الادنى من عدد الاسرّة في المستشفيات، وعندما قلت انه لا داعي للهلع و"اخذوها عليّ". كنت مدركا اننا في صدد توفير اللقاح للمواطنين خلال فترة، لكن انفجار المرفأ اطاح المرحلة الثالثة او ادى الى تأجيلها وتأخيرها. حصول انفجار المرفأ المشؤوم اطاح المرحلة الثالثة، اي اوقف قدرة الوزارة على تحديد الحالات المصابة المجهولة المصدر ومتابعتها، والتي توسعت بعد الانفجار باسبوع الى كل المناطق لأن اهالي الضحايا اتوا من كل المناطق لعيادة ابنائهم واختلط الحابل بالنابل، ما فاق القدرة على الاجراءات الوقائية بعد ارتفاع عدد الاصابات وزاد من التحدي.



وزير الصحة الدكتور حمد حسن.

■ ثمة تعويل حاليا على لقاح فايزر، هل تأكدتم من فعاليته ام تنتظرون نتائج دول العالم التي استخدمته؟

□ وقّعت قرار صلاحية السماح الاستخدام الطارىء للقاح لصالح شركة فايزر حتى لا نتأخر في استخدامه. لذا، من المفترض بدء وصول اللقاح من منتصف شباط وبشكل اسبوعي بمعدل 100 الف لقاح، يعني ستصل كل الكمية المقدرة بمليونين و100 الف لقاح خلال شهرين الى ثلاثة اشهر. هذه الكمية ستكفي لتلقيح نحو مليون مواطن لأن اللقاح يتم على مرحلتين. هذه الاتفاقية هي الاولى مع شركة فايزر التي لا تشارك منصة كوفاكس العالمية للقاحات، وقد وقعت مع شركة كوفاكس سابقا اتفاقية وسددنا الدفعة الاولى من قيمة العقد البالغة 4 ملايين و367 الف دولار. هنا نوضح انه قبل الاتفاق مع شركة فايزر، لا بد من الاتفاق مع شركة كوفاكس لضمان وصول اللقاحات وحفظ حق لبنان بتغطية 20 في المئة من المقيمين فور توافر اللقاح لدى كوفاكس. الى حينه، ابرمت الاتفاقية مع فايزر كونها اول شركة عالمية تمكنت من الحصول على وثيقتي الفعالية والامان من منظمة الصحة العالمية وعلى براءة صلاحية لاستعمال الطارىء من هيئة الغذاء والدواء الاميركية. هكذا تكون وزارة الصحة قد امنت تغطية 10 في المئة من المقيمين المستهدفين من خلال العقد مع فايزر، يضاف اليها لاحقا من منصة كوفاكس 20 في المئة عندما تسجله، مع ما يقارب 10% من المصابين الذين كوّنوا مناعة حتى نهاية شباط. هكذا نجحت استراتيجيا مكافحة الوباء وحققت الاهداف على الرغم من كل التحديات.



> **حققنا وفرا بقيمة 100 مليار ليرة من فاتورة الاستشفاء بعد تشكيل لجان طبية**

■ كيف سيتم توزيع اللقاحات ومن سيتولى عملية التلقيح؟

□ سيتم توزيعها مجانا بعد اعتماد مراكز للتلقيح وفق الخطة في المستشفيات الحكومية والخاصة ومراكز الرعاية الصحية الاولية، شرط توافر ظروف التخزين النموذجي وفق متطلبات الشركة المصنعة. هنا يمكن الحديث عن وجود 12 ثلاجة موزعة على المستشفيات في كل المناطق من منظمة الصحة العالمية نعمل على التأكد من فعاليتها، اضافة الى الطلب من منظمة الصحة العالمية تخصيص من 6 الى 8 ثلاجات اضافية.

■ ماذا عن فعالية اللقاح وكم تبلغ كلفته؟

□ انظمة لبنان تلزم توفير ثلاثة معايير حدا ادنى قبل استيراد اللقاحات: الفعالية وقد اكدت فايزر ان فعاليته 94 في المئة، وقد بدأوا به في بعض الدول، وخلال ايام من التلقيح اذا لم يثبت فعالية فالشركة مجبرة على استرداد اللقاح واعادة المال. ثانيا معيار الامان العام وهو بنسبة 99 في المئة. ثالثا حصول العقار على افادات حق الاستعمال من مؤسسات تقييم الجودة العالمية. هذا ما امنته فايزر، ما ادى الى توقيعي على قرار السماح بالاستعمال الطارىء للقاح. اما في شأن الكلفة فهي ستكون الادنى، لان الاتفاق ابرم باكرا مع الشركة الام وبشفافية تامة من دون وسيط ثالث او سمسرة وبعقد مباشر بين الدولة والشركة، عدا عن ان لبنان حصل على كمية كبيرة مجانا هي عبارة عن هبة وستكون لصالح المقيمين. هنا لا بد من توجيه الشكر الى الادارة الاقليمية للشركة على تعاونها الايجابي. كما تجدر الاشارة الى ان بعض اللقاحات مثل لقاح مودرنا يتخطى سعره 40 دولارا في اميركا، بينما نحن اشترينا لقاح فايزر باقل من ذلك بكثير.

■ لكن هناك معلومات عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل ان لقاح فايزر سبب حالات وفاة لاسيما في اميركا، هل تأكدتم من هذه المعلومات ومن اسباب الوفاة؟

□ كل الدراسات التي اجريت في الاسبوعين الاولين من كانون الاول في اميركا وبريطانيا اثبتت نتائج ايجابية، عدا عن ان اللقاح حاصل على كل الاجازات التي تخول الانظمة الصحية اللبنانية اعتماد اللقاح. وبحسب ما اطلعت عليه وعلمته، فان حالتين ◄


انفجار المرفأ اطاح المرحلة الثالثة من خطة مواجهة كورونا.

◄ فقط من اصل 45 الف شخص من الذين تلقوا اللقاح توفيا، وهناك 4 حالات وهمية بمعنى انها لم تتلق اللقاح، ما يعني انه ليس بالضرورة ان تكون قد توفيت بسبب اللقاح بل ربما لاسباب اخرى. حتى ان الرئيس الاميركي المنتخب جو بايدن اعلن انه سيتلقى اللقاح، وكذلك رئيس الاطباء في البيت الابيض باوتشي اعلن انه سيتلقى اللقاح ايضا. اما الرئيس دونالد ترامب فقد سبق واصيب بالفيروس لذلك اعلن انه لا لزوم لتناوله اللقاح. لذلك وفق المعطيات الطبية العالمية، فان اللقاح يعتبر آمنا وفعالا وانه قد يكون فعلا الحل للحد من الانتشار وللمكافحة الوقائية من هذه الجائحة. عدا ذلك نحن نحضّر على الموقع الالكتروني لوزارة الصحة لتسجيل اسماء الراغبين في التلقيح وفق الشروط التي وضعناها، وعلى الراغب تسجيل اسمه وارسال صورة الهوية ورقم الهاتف، وتحديد الامراض المصاب بها، هذا اضافة الى الاسماء الموجودة لدى مراكز الرعاية الصحية الاولية والمراكز الطبية.

■ كيف سيتم توزيع اللقاح وعملية التلقيح؟

□ اعتماد لقاح فايزر يتطلب من اللجنة الوطنية والفنية لادارة اللقاح التي شكلتها قبل شهر برئاسة الدكتور عبدالرحمن البزري، جهدا اضافيا استثنائيا من النواحي اللوجستية والفنية والميدانية يضمن وصول اللقاح الى المراكز المعتمدة وفق آلية تضمن التلقيح الامن والفعال في المكان والزمان المحددين. كما ستكون لدينا لوائح اسمية للفئات المستهدفة بالفيروس محددة وفق المعايير والشروط التي تم اعتمادها في اللجنة الفنية، لمواكبة التحضيرات والاجراءات وانجاز قاعدة البيانات التي تشمل اولا العاملين في القطاع الصحي عموما، وثانيا الفئات المستهدفة وفق الحالة المرضية المستعصية او المزمنة، وثالثا معيار العمر من 60 سنة وما فوق وفق نشاطها الاجتماعي. سيكون للقطاع الخاص دوره ايضا، حيث انه يسعى من الان لاستيراد اللقاح من مصادر متنوعة، لكن بعد التأكد من نجاح اللقاح في البلد المصنع، وعندما تتوافر فيها الشروط والمعايير التي تفرضها وزارة الصحة شرطا للاستيراد. وسيتم تسعيرها وفق قانون مزاولة مهنة الصيدلة في لبنان، اي ممنوع التلاعب بالسعر. لا بد من الاشارة، الى ان وزارة الصحة تتابع عن كثب تطور الدراسات السريرية للقاحات في مراحلها الاخيرة في اكثر من بلد في العالم، وهي من صنع شركات موثوق بها عالميا.

> "كلفة اللقاح كانت بالحد الادنى وثمة كمية مجانية للمقيمين"

■ ما هي خطط وزارة الصحة للعام الجديد؟

□ على الرغم من انشغال وزارة الصحة العامة بمكافحة جائحة كورونا، لم تغفل عن تطبيق خارطة التنمية الصحية المستدامة، ان من خلال تأهيل المستشفيات الحكومية عبر القرض الممنوح من البنك الدولي، وهو القرض غير المخصص لمواجهة كورونا، وايضا لجهة تأمين الدواء ومواكبة ترشيد الدعم من اجل ضمان توافره وعدم انقطاعه، على الرغم من التحديات المالية والاقتصادية. لقد اعددنا اخيرا برنامج التتبع الثنائي البعد للحفاظ على سلسلة تأمين الدواء من المصنع او المستورد الى المواطن. كما اعددنا افتتاح المستشفى التركي الحكومي في صيدا المخصص للحروق ولحالات اخرى متخصصة، ولاحقا سنفتتح مستشفى شبعا الحكومي. نعمل على مشاريع تنموية صحية اخرى ابرزها المختبر المركزي لوزارة الصحة العامة الذي سيقام في قسم من مستشفى الحريري الحكومي الجامعي في بيروت، علما اننا في صدد انجاز الدراسات والاوراق القانونية. هناك ايضا مشروع بروتوكول للسياحة العلاجية والاستشفائية مع بعض الدول العربية الشقيقة.

■ ماذا عن المستشفيات الميدانية التي وصلت هبة الى لبنان من دول شقيقة وصديقة؟

□ هي حاليا في عهدة الجيش وتحتاج الى تجهيز بقيمة مليوني دولار تقريبا. سنعمل على تجهيزها، علما انها مخصصة للحالات المرضية العادية وليست مجهزة لمكافحة فيروس كورونا.

مقابلة

جورج شاهين

بويز: الداخل مسؤول فسادًا أو تلكؤًا التطبيع أعطى إسرائيل ما لم تجنه في حروبها

يبدو ونحن على عتبة عام جديد انه سيرث مسلسل الازمات التي تفاعلت وتناسلت خلال العام الماضي، وسيتسلم الامانة الصعبة بكل تداعياتها وترددداتها السلبية التي عمّت مختلف اوجه حياة اللبنانيين. على اكثر من مستوى، تفاعلت الازمات ما بين اقتصادية ومالية واجتماعية، على وقع ما تسببت به جائحة كورونا

في قراءة لما تركته السنة المنصرمة وما ستورثه الى العام المقبل، حاورت "الامن العام" الوزير السابق للخارجية والمغتربين المحامي فارس بويز للوقوف على رؤيته للظروف التي ادت الى تفجر هذه الازمات، فاكد ان التطبيع مع اسرائيل "استدعى الغاء القوى التي تعترض او تقاوم"، مشيرا الى ان "نكبة 4 آب فجرت الذعر لدى اللبنانيين بأن الخوف على الحياة والمستقبل جدي". وسأل: "هل هناك قوة كبيرة منعت مس المواد المتفجرة ولجمت التحذير من مخاطرها؟".

■ عبر العام 2020 بما حمله من مسلسل الازمات المالية والنقدية وجائحة كورونا عدا عن انفجار 4 آب، فما الذي قاد الى هذه الاحداث؟

□ منذ العام 2000 تقريبا، اي منذ سيطرة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة على الادارة، تعيش منطقة الشرق الاوسط مرحلة متغيرات تاريخية بالغة الخطورة. منذ ذلك الحين اتخذ قرار بفرض التطبيع مع اسرائيل كأمر وبأي الثمن. من هنا كان من الضروري الغاء القوى التي تقاوم هذا المشروع. بعد اخراج عاصمة الفاطميين من امكان الاعتراض بقيت عاصمة العباسيين، فدبر لها مشروع يقول بعلاقة العراق باحداث 11 ايلول 2001 وبالارهاب الدولي واسلحة الدمار الشامل حتى تم غزو العراق. لم يكن هناك اي سبب سوى تعبيد الطريق عبر الغاء عاصمة من عواصم ما كان يسمى بدول الصمود والتصدي او جبهة الرفض. بعدها عرض على النظام السوري في مفاوضات جرت في تركيا عام 2002 مشروع سلام مع اسرائيل رفضه الرئيس بشار الاسد وكان هو السبب المفصلي لنشوب الحرب في سوريا. عندها سقطت ودمرت عاصمة العباسيين، وانهكت عاصمة الامويين، ولم يبق الا فريق واحد يمكنه ان يعترض هو ايران و"حزب الله". من هنا دخلنا في مرحلة الحرب عليهما، وتجسد هذا الامر بالغاء الاتفاق النووي كذريعة لفتح المعركة مع طهران كما كانت الضغوط الاقتصادية والعقوبات بدلا من الحرب العسكرية، وان كانت الحرب المكشوفة على ايران تضع منطقة الخليج في خطر كامل، علما ان الحرب في الجنوب قد جربت عام 2006 ولم تعط نتائجها. لذلك لم يبق امام اسرائيل التي تتحكم بسياسة واشنطن، سوى توجيه كل الضغط على لبنان ليلفظ اللبنانيون "حزب الله" امام الفقر والجوع والتدهور الاجتماعي. لذلك لم يأت التطبيع الخليجي الا اثباتا لهذا المنطق، فلا بغداد ولا دمشق بقيتا عقبة في وجه الخليج ان اتجه نحو التطبيع، فيما ايران منهكة و"حزب الله" يتلقى الضغوط و"حماس" معطلة، مما يحول دون مواجهة هذا الواقع. لكن هذا الواقع الخارجي لا يلغي مسؤولية القوى السياسية اللبنانية من تكبير هذه المحنة عبر ممارسات اما فاسدة واما متلكئة، واما من خلال سوء ادارة الدولة. كما ان توقف التمويل الخارجي ارغم بعض القوى الداخلية على تمويل نفسها من الداخل. فذهبت في اتجاه مرافق الدولة من المرفأ الى المطار والمعابر غير الشرعية وعبر عقود مع الدولة، وهو ما انهكها وبات عليها ان تمول ذاتها، وهذا ما فجر الواقع اللبناني. وصلنا حاليا الى حالة بالغة الخطورة. فديون الدولة ستصل نهاية هذه السنة الى 100 مليار دولار، وهو رقم هائل لبلد صغير كلبنان يجعل منه في المرتبة الثالثة عالميا بازاء مديونية الدولة. ثم استدانت الدولة عبر مصرف لبنان ومن المودعين عبر المصارف بسندات الخزينة، وهي عاجزة عن دفعها في مواعيدها. بعدها طلبت تأجيل الدفع من جانب واحد من دون مفاوضة الدائنين وسقطت صدقية الدولة وعملتها. تخطى سعر الدولار 8 الاف ليرة ولا سقف له في غياب اي اصلاح، وتدنت موجودات مصرف لبنان ما جعل سياسة الدعم تتراجع وباتت الشعب في خطر المجاعة. السؤال الى اي مدى ستستمر الدولة في دفع رواتب الموظفين؟ وهل ان البلاد فعلا امام اضطرابات اجتماعية تجعل ما تبقى من الدولة في خطر؟ هل سنعود الى الامن الذاتي فتقع مناطق في عهدة قوى سياسية بدلا من الدولة؟ هنا يكمن دور الاجهزة الامنية ونراهن على الامن العام في عملية التحسب والتخطيط والتهيئة لمواجهة حالة كهذه.

■ لا شك في ان انفجار 4 آب غير مسبوق، ما هو تقديرك لاسباب ما حصل؟

□ نكبة 4 آب فجرت الذعر لدى اللبنانيين. الخوف على الحياة بات جديا في مناخ مشحون بالخوف على المستقبل وعلى قدرة العيش والتعلم. استقبل اللبنانيون الحدث وهم يعتقدون انه لم يعد هناك دولة تحميهم وان معالمها سقطت، فزادت شكوكهم بعد كتمان اسم من اشترى المواد المتفجرة والهدف من وجودها. طالما كانت في طريقها الى الموزامبيق ولبنان ليس على مسارها، لماذا افرغت عندنا ومن امر بذلك وعلى اسم من وكيف بقيت هذه المدة ولم يسأل عنها احد؟ لماذا التهرب عن الاعلان عنها اذا كانت مجرد مواد زراعية؟ تصليح الباخرة لا يتصل بتفريغها، فلماذا اهملت كل التقارير عن مخاطرها؟ ما هو ثابت ان الجميع تبلغوا بذلك ولم يتحرك احد، فهل هناك قوة اكبر منهم منعتهم من القيام بواجباتهم؟ هذا بعض ما يدور في اذهان الناس، حتى ان ايداعها في المرفأ بشكل سري من دون اجراءات السلامة يثير القلق. قيل لاحقا ان قسما كبيرا من موادها سرق او نقل، وهو جعل الرأي العام مرتابا بأن هذه الاسرار لم تحدث صدفة، وان هناك قوة كبيرة منعت مسها ولجم مخاطرها، علما اننا لم نكتشف بعد شيئا عن اسباب الانفجار. قال رئيس الولايات المتحدة ان ما حصل ليس حادثا انما هو هجوم، وتراجع بناء على طلب من قياداته الامنية. وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية ان هجوما قد وقع ومن ثم تراجع. لم تصلنا صور الاقمار الاصطناعية التي وعدنا بها الاميركيون والفرنسيون. قيل لنا انها لم تكن موجهة صوبنا، علما انها تغطي الكرة الارضية برمتها. لذلك ازداد قلق الناس وساد الاعتقاد بأن هناك من استورد وخزن المواد واستخدمها، وهناك من فجرها متواطئا معهم جميعا، وان هول الانفجار جعله يتنكر لذلك.

■ هل تؤيد نقل التحقيق الى المحاكم الدولية؟

□ هناك من هو خائف من تهرب الدولة من التحقيق الدولي؟ لماذا لم يتوصل الخبراء من فريق FBI ومن البريطانيين والفرنسيين رغم براعتهم الى شرح ما حصل من دون توزع المسؤوليات، سواء كانت نتيجة اهمال او تقصير. الخبراء تحدثوا عن صعوبة تفجيرها ما لم تتوافر لها حرارة قوية او صاعق. كل هذه الاسرار زادت الجو المشحون نتيجة الازمة المتشعبة، فدعت الناس الى مزيد من الخوف من اقوى الانفجارات في العالم. لا ننسى ايضا ان هذا الانفجار لا يزال يتسبب بمضاعفات اخرى، قانونية ودستورية جانبية، حول امكان محاسبة رئيس حكومة ووزراء امام القضاء العادي او المجلس العدلي الذي هو ارفع سلطة قضائية، لانهم يتمتعون بالحصانات التي لا يرفعها الا المجلس النيابي او المحكمة الخاصة بمحاكمة الرؤساء والوزراء. لقد دخلت البلاد في هذا النقاش واخذ الامر طابعا طائفيا، بحيث ان لبنان الذي بني على قاعدة 6 و6 مكرر لا يتحمل محاسبة رئيس حكومة من مذهب معين من دون محاسبة غيره من اركان المذاهب الاخرى.



الوزير السابق للخارجية والمغتربين المحامي فارس بويز.

"المحافظون الاميركيون الجدد ادخلوا المنطقة في متغيرات تاريخية خطيرة"

■ كيف تقرأ ما بلغه ملف النازحين السوريين؟ وهل ترى آلية ممكنة غير تلك المعتمدة؟

□ هذا الملف من اهم اسباب الازمة الاقتصادية والاجتماعية، فهو يستهلك تكاليف التدريس والاستشفاء والكهرباء والماء ودعم المواد الغذائية. مسؤولية هؤلاء تقع على عاتق المجموعة الدولية والذين شاركوا في الحرب على سوريا ولا يتحملون مسؤولية دعم لبنان لتلبية حاجاتهم. فالعالم، ولاسباب سياسية حيال سوريا، يضع شروطا مستعصية لعودتهم الى بلادهم في وقت يغلق فيه حدوده امامهم من دون دعمهم. انا لست من مؤيدي تحويل الدولة الى شرطي حدود للدول الغربية لمنع خروجهم من لبنان، واعتقد انه كان على الدولة ان تمارس الضغط على المجموعة الدولية اذا لم تتجاوب على الاقل ماديا. ففوق الضغوط التي تتحملها الدولة يضعون شروطا كالعودة الامنة وغيرها. نحن ضحايا حساباتهم مع النظام السوري ويستعملون ورقة اللاجئين للضغط علينا وعليه.

■ نشهد مفاوضات لترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل، كيف ترى مسارها وهل تؤمن بالرعاية الاميركية المتجردة؟

□ لا اعتقد انه يمكن التعاطي بملف النفط في معزل عن الملف السياسي الاقليمي. فتح الملف فجأة يوحي بأن الثمن تجاوز اسرائيل في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية واطلاق يد لبنان لاستثمار ثروته النفطية، لكنه مرتبط بمناخ التطبيع في المنطقة. لو اصررنا على ان يكون وفدنا تقنيا لا عمق سياسيا له، فهذا لا يعني انه لا توجد عند الاسرائيلي او الاميركي خلفيات سياسية ترتبط بتليين موقف لبنان من التطبيع والسلام مع اسرائيل. السؤال الاول، كيف نفسر ومنذ بدء تلزيم اعمال التنقيب عدم تقدم شركة اميركية واحدة. ◄



نراهن على الامن العام في عملية التحسب والتخطيط والتهيئة لمواجهة الوضع الصعب.

◄ فيما نعلم ان اميركا حريصة على وضع يدها على النفط في جميع انحاء العالم للسيطرة السياسية على هذا السلاح ولو كانت ليست في حاجة اليه، وهذا سر كبير. السؤال الثاني، كيف ان مجموعة توتال - ايني - نوفاتيك، الروسية - الفرنسية والايطالية التي استندت الى صور زلزالية واقمار اصطناعية، اكتشفت بعدما وصلت الى البلوك رقم 4 في عمق 1200 متر ان لا نفط كافيا للاستخراج التجاري، مع ان هامش الخطأ في تلك التوقعات لا يتجاوز 2 الى 5% بحسب ما قيل لنا. عندما تتحمل المجموعة كلفة التنقيب على 1200 متر، فلماذا توقفت ولم تحاول الذهاب الى 1500 علما ان الكلفة زهيدة. لكن كان هناك قرار صدر من مكان ما فرض عليهم التوقف والصمت. لذلك، لا اظن بانه سيسمح لنا باستخراج النفط من دون ثمن سياسي مطلوب دفعه الى اسرائيل، ولا بالاستفادة من هذه الثروة لمعالجة ازماتنا طالما انها على ارتباط مع المقاومة. لا ضمانة بأن تستفيد هذه المقاومة من الثروات التي قد تستخرج وهو امر مرتبط بالضغوط الهادفة الى ابتعاد لبنان من محور المقاومة، وان يصبح جاهزا لسلوك الطريق التي سلكتها بعض الدول الخليجية.

> **القرار بالتطبيع مع اسرائيل استدعى الغاء القوى التي تعترض او تقاوم**

■ نشهد منذ فترة موجة من التطبيع بين اسرائيل ودول عربية، ما هي انعكاساتها على مصالحنا الحيوية؟

□ من الواضح ان التطبيع الذي بدأ مع اسرائيل سينعكس على لبنان وسيكتشف بعض اللبنانيين من خلاله ان لبنان هو المزاحم الاول لاسرائيل. فهل ان انفجار المرفأ قد يكون صدفة مع ما يحكى ويخطط ليصبح مرفأ حيفا البديل، من خلال مشروع خطوط سكك الحديد التي تربطه بالخليج. من غير الصدفة ان يكون مرفأ حيفا الذي يؤهل باتفاقات مع الصين من ان يصبح مستودعا عالميا لها في اتجاه العمق العربي، وهذا سيشكل ضربة كبيرة لاقتصادنا الذي لعب فيه المرفأ دورا اساسيا. كما انه ليس صدفة ان يتعرض قطاعنا المصرفي لما تعرض له. هذا الكلام لا يلغي المسؤولية عما ارتكب من اخطاء مؤلمة كالتي نشهدها، في الوقت الذي توضع فيه اتفاقات لدول الخليج مع المصارف الاسرائيلية. هل ان انقطاع التجهيزات الطبية صدفة عن مستشفياتنا، سيفتح الباب امام قطاعهم ليصبح القطاع العربي الاستشفائي. السؤال هنا، هل سيزول لبنان من موقعه المتقدم؟ بناء على ما تقدم، اعتبر ان ما نشهده ليس تطبيعا بل احتلالا اسرائيليا جديدا للعالم العربي حققت فيه اسرائيل اكثر مما كسبته في حروبها العسكرية.

■ تعيش الولايات المتحدة مرحلة انتقالية بين عهد جمهوري وآخر ديموقراطي على الابواب، فما الذي سيتغير؟

□ سياسة الولايات المتحدة لا تنبع من قرار فرد، ولو كان رئيسا في نظام رئاسي على قدر ما يأتي من الادارة الاميركية العميقة، من المؤسسات والجامعات ومراكز الابحاث والاعلام والقطاعات المالية. هذه القطاعات تسيطر عليها اسرائيل سيطرة تامة كما ليس من قبل، وحتى في اوروبا، فان الكلام عن تغيير سياسة اميركا تجاهنا بسبب تغيير رئيسها غير صحيح. ان الرئيس الاميركي ترامب له روابط خاصة باسرائيل، وهو محاط بصهاينة معروفين، الا انه مارس السياسة الموجودة في باطن الولايات المتحدة. من هنا، فان اسلوب بايدن لربما سيكون مغايرا عن ترامب وسيكون اكثر تقليدا ومصلحة. قد تتغير سياسات الولايات المتحدة في العالم واوروبا واسيا، لكنها في الشرق الاوسط ستقتصر على ما تطلبه اسرائيل بشكل مطلق. الهيمنة الاسرائيلية على القرار الاميركي سمة مطلقة. فالسلاح في يدها، وتمويل معارك الرئيس والكونغرس ومجلس الشيوخ في يدها، ومالية وول ستريت ونيويورك وعقول الجامعات الكبرى في يدهم ومن يملك في دولة ما، العقل والمال والاعلام ماذا بقي لغيرك فيه؟ انا لا ارى وسيلة اعلامية كبيرة ولا جامعة ولا شركة مالية او سينمائية الا وكان مالكوها وعمداؤها من الصهاينة. فالاكثرية الساحقة من الشعب الاميركي، البعيدين مئات الكيلومترات عن واشنطن، لا يدرون ما يحصل فيها، فيما الصهاينة في قلب واشنطن ونيويورك.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

حتّي يقرأ تجربة حكومة دياب:
يحتاج الحلّ إلى جراحة لا إلى مراهم

بعيدا من المواقف السريعة والجاهزة المتصلة بتجربة حكومة الرئيس حسان دياب، فان المنطق الموصول بالموضوعية يقتضي القول انه يصعب راهنا الحكم على هذه التجربة بما لها وما عليها، كونها جاءت في ظروف استثنائية. ما زاد الاحمال الثقيلة مفاجآت لم تكن في الحسبان من جائحة كوفيد - 19 وصولا الى انفجار مرفأ بيروت

كان اول المغادرين جنة الحكم والحكومة التي دائما يجهد اخرون لدخولها لاعتبارات متعددة وحسابات متشابكة. عمد كما مع تسلمه حقيبة الخارجية والمغتربين التي هي وفق التصنيف اللبناني سيادية، وفي اثناء تركه الطوعي لها، الى تقديم رؤيته الواقعية لما يجب ان تكون عليه الحال قبل ان تصطدم بمرارة المحال، لأن الازمة السرطان في لبنان تكمن في استعمال ورقة المذهبية السياسية التي يمارسها الجميع بلا استثناء. ذلك ما يعبّر عنه الدكتور ناصيف حتي القادم من تجربة طويلة في الديبلوماسية امتدت الى اكثر من 25 سنة كسفير لجامعة الدول العربية في فرنسا، محاولا ان يضع كل خبراته في وزارة الخارجية قبل ان يخرج بعدما وجد ابوابا موصدة بأقفال يستحيل فتحها.

التقته "الامن العام" في حديث طويل شرح فيه تجربة حكومة دياب انطلاقا من تجربته القصيرة، واضعا تصوره لامكان ولوج الحل في لبنان.

■ كيف تصف تجربة حكومة الرئيس حسان دياب باعتبارها شكلت استثناء في ظل دستور الطائف؟

□ اتيت الى هذه الحكومة بقناعة ان هناك فرصة وضرورة للتغيير وان نعمل كفريق. ومن مثلي عمل في الديبلوماسية 35 سنة يكون شديد الواقعية، ويعرف التركيبة اللبنانية جيدا. كل يوم يمر من دون التغيير تزداد تكلفته، علما ان هذا التغيير هو لمصلحة الجميع، اي جماعات الجماعة السياسية. لكني وجدت بصراحة، ان التركيبة السياسية اللبنانية لا تزال طاغية بقوة وقادرة على ان تشل كل محاولات اصلاحية فعلية. من الايجابيات، ان المجموعة الوزارية التي كنت في عدادها عاشت كأسرة واحدة وعملت كفريق، وكل وزير كان يعتبر ان لديه مهمة اصلاحية. لكن ثبت بشكل قاطع ان الحل لا يكون بالمراهم، بل يحتاج الى جراحة، وان المشكلة اللبنانية تكمن في ان كل طرف يربطها بصاحبه في الخارج، وكل طرف يعطي دروسا في نبذ الطائفية وان الاخر طائفي ومرتبط بالخارج. في الحقيقة، ان هذا الوصف ينطبق على مطلقه وكأنه يقف امام المرآة ويتحدث عن نفسه. انا لا اتحدث عن الخيارات الايديولوجية او السياسية او المصلحية لأي فرد او طرف. لكن عندما يغرق المركب لا يمكن الاستمرار في المحاصصة او ربط كرامة اي طائفة بهذا الزعيم او ذاك. هناك طائفة من ليست ايديهم ملوثة بشيء وطائفة ملوثة بكل شيء، وهاتان الطائفتان عابرتان لكل الطوائف السياسية. السرطان في لبنان هو استعمال ورقة المذهبية السياسية، والجميع يمارسها ايا تكن الشعارات والعناوين، علما انه لا يوجد مذهبية وطائفية جيدة واخرى عاطلة. اعتقدت في ظل الظروف الاقتصادية، بتداعياتها الاجتماعية الضاغطة والخطيرة، ستفسح مجالا للاصلاح، الا انني وجدت بعد نحو اربعة اشهر من تأليف الحكومة ان هذا الاعتقاد ليس صحيحا، واننا ما زلنا في سياسة المراهم وتبادل المسؤوليات. التجربة كانت مرة والمركب كان يغرق، على الرغم من ان للجميع مصلحة في الانقاذ.

■ ما هي المعوقات الاساسية الذي جعلت هذه الحكومة مقيدة وغير قادرة على الانجاز وفق ما وعدت في بيانها الوزاري؟

□ التركيبة السياسية ومنطق المحاصصة دخلا بكل ثقلهما، ولم نستطع ان نمضي كما اقتنعت انه كان يجب ان نمضي. كلما طرح موضوع يسحب من التداول لأن هذا الطرف او ذاك يرفضه، وان قناعتنا بأن الوضع لا يسمح بأن تتم مقاومة الاصلاح من التركيبة السياسية العابرة للطوائف وللاحزاب وللشعارات لم يكن صحيحا. ولولا جائحة كوفيد - 19 لما استطاع احد منع هجرة اللبنانيين. نحن بلد يصدّر ابناءه الى الخارج، لاننا نعاني من ازمة اقتصادية هيكلية، ومشكلتنا اننا نراهن دائما على الصديق في الخارج، بينما هناك امران تغيرا: اولا، ان كورونا اوجدت واقعا منعت من يرد مساعدتنا القدرة على ان يقدم المساعدة كما كان يحصل في الماضي. ثانيا، ما كان متوافرا في السابق لم يعد ممكنا نتيجة التغيرات الاقتصادية والمالية في المحيط والخليج والعالم. لذلك طرحنا فصل الاقتصاد عن الخيارات السياسية، اي بماذا ينفعنا الخلاف حول الذهاب في هذا المحور او ذاك؟ على الطبقة السياسية ان تقلع عن "حَوَلِها" السياسي، علما ان بقاء العين على الخارج لا ينفع في الانقاذ لاننا لسنا موجودين على الرادار السياسي العالمي. نحن تفصيل مملّ يمنح BONUS لمن يكسب المعركة هنا او هناك. تاريخيا هناك سوريا، ومن يمسكها يكون قد امسك المنطقة وهي تشبه المانيا في اوروبا. نحن مصابون بلعنة الجغرافيا السياسية، لذلك دعونا ننقذ المركب من الغرق ثم ننظر لاحقا في اي اتجاه نذهب. والمطلوب ان تجلس القيادات الاساسية الى الطاولة بمبادرة فرنسية او من دونها، وان يتفقوا على ثلاثية: برنامج اصلاحي، خارطة طريق تفصيلية، وجدول زمني. حينها، فليشكلوا الحكومة كما يريدون، فلا نستمر في لعبة الغواصات في عملية تأليف الحكومة. المطلوب راهنا تغليب الحكمة من خلال حكومة تنجز البرنامج في ستة اشهر، فيما نتنازع لاحقا على جنس الملائكة وفي اي حضن نكون، لأن مشكلتنا على الدوام اننا ننتظر ان تأتي الحلول من الخارج. من العام 1976 مرورا بالطائف وصولا الى الدوحة، كل الحلول كانت آنية واستمرت لفترة. اذا لم يعالج الخلل الاساسي عندنا مع بقاء التمايز، لن نذهب الى اي مكان. من هنا اهمية عزل العنصر الخارجي عن عنصر الداخل لاسيما عند نشوب الصراعات، لكننا لم نستطع تحقيق ذلك. انطباعي ان حكومة حسان دياب قد تكون آخر حكومة في هذا العهد، او قد تشكل حكومة دياب ثانية، لاننا نعيش في ظل تناهش الجبنة ومنطق فيديرالية المذهبيات السياسية. قبل التخويف من توطين الفلسطيني والسوري، يجب العمل على توطين اللبناني في ارضه من خلال تشجيع الزراعة والصناعة والتصنيع الزراعي والتكنولوجيا الحديثة، مما يخلق توازنا مناطقيا وقطاعيا، ويوفر الحد الادنى من الاستقرار.

2021



الوزير السابق للخارجية ناصيف حتي.

> **لبنان يعاني من ازمة اقتصادية هيكلية**
>
> **حكومة دياب قد تكون آخر حكومة في هذا العهد واي حكومة جديدة ستكون نسخة عنها**

■ هل تضافرت العوامل الداخلية والخارجية ضد الحكومة ووضعتها في موقع الدفاع عن وجودها؟

□ صحيح. الظروف الداخلية اساسية وسببها التركيبة السياسية. مع الخارج علينا ان نكون وسطيين لاحداث توازن في العلاقات، لذا المطلوب اعتماد سياسة بناء الثقة مع الخارج من خلال الامتناع عن مواقف معينة. مشكلة التركيبة السياسية اللبنانية افتقادها الى الواقعية، وكونها لا تنطلق من حس وطني لبناني، فيما تفرض وطنيتها على الاخرين. لذلك، ليس المطلوب ان نغرم او ننتقم، من هذا او ذاك، من الاشقاء والاصدقاء. بالنسبة الى الانقاذ الاقتصادي يمكننا عزله عن التكاذب والفولكلور الوطني. ليس مطلوبا من احد تغيير عقيدته، لكن لا يمكن ان تكون لنا سياسة خارجية من دون قواعد الحد الادنى المتفق عليها، وهذا ما نفتقده حاليا. كان يمكننا اجراء اصلاحات اقتصادية ضرورية، وكانت كلفتها امس اقل واسهل من اليوم لو لم تكن التركيبة السياسية اللبنانية ضائعة في نظام المحاصصة والفيديرالية المذهبية.

■ هل يمكن احالة التعثر الذي اصاب مسيرة الحكومة الى مفاجآت تتصل بجائحة كورونا وانفجار مرفأ بيروت؟

□ كان يفترض بتحدي جائحة كوفيد - 19 ان يجعلنا نعتمد على انفسنا اكثر. نحن في فترة الصدمة النفطية وتداعياتها، وفي نهاية الدولة الريعية سنعود الى الدولة الطبيعية. بسبب جائحة كورونا، تحولت من وزير خارجية الى مكتب سفريات، بينما كان طموحي هو الديبلوماسية العامة والاتصال بصناع الرأي والقرار في الدول، وانجاز عملية تشبيك تؤدي الى انتاج لوبي لبناني فاعل في الخارج، داعم للبنان سياسيا واقتصاديا. لكن كورونا منعتنا من انجاز الاصلاح، فيما المشكلة ان كل الطبقة السياسية كانت تمارس البغاء السياسي والاقتصادي. اذا لم نعقد هدنة مع الذات لانقاذ المواطن اللبناني من المهانة اليومية، لن تنفع كل العناوين والشعارات الجذابة. ◄


نحن لسنا في ازمة حكم بل في ازمة نظام.

■ الا تعتقدون ان الحكومة كانت تحمل عوامل تفجيرها في داخلها؟

□ كان ثمة عوامل تفجير في الحكومة. مثلا عندما طرحنا الكابيتال كونترول حصلت مشكلة، وبكل صراحة تم التعامل مع الحكومة كمن اشترى ثوبا جديدا لكنه استمر في العمل وفق العقلية نفسها. لذلك اقول ان هذه الحكومة قد تكون آخر حكومة في هذا العهد، واذا تشكلت حكومة جديدة ستكون نسخة طبق الاصل عنها.

■ كنتم اول من قدم استقالته من هذه الحكومة، ما هي الاسباب الحقيقية التي دفعتكم الى هذا الخيار؟

□ انا تكنوقراطي وهذا لا يعني انني غير مسيس. لكن لا احد يريد ان يسمع سياسة ليس لانني وزير خارجية بل يجب ان يستمعوا الى ما يؤثر على لبنان، لاننا الاقل تأثيرا والاكثر تأثرا في المنطقة. كان علينا الذهاب في سياسة ناشطة تجاه الاخوة العرب، وهذا لا يعني ان نكون ورقة في يد احد ضد هذا الطرف او ذاك. دخلت الى الحكومة ووجدت ان هناك استحالة في "التقليع" في العمل. لم يكن ثمة قرار بأن نواجه، لأن الرأي العام كان يريدنا ان ننجز فقط كونه في حالة قرف ورفض للواقع الراهن. قلت يومها علينا ان نواجه حتى لو اصابتنا الجروح والضربات، واذا لم ننجح نخرج بكرامة.

> ”الحكومة تحتاج الى شبكة امان سياسية وخطة اصلاحية“

■ اين اصابت هذه التجربة الحكومية واين اخفقت، وهل في الامكان تكرارها وفي اي ظروف؟

□ الظروف التي تجعل حكومة كحكومة الرئيس حسان دياب تنجح هو وجود شبكة امان سياسية للحكومة، بمعنى ان المؤيدين للحكومة يوافقون على برنامج اصلاحي فعلي يسهلون تنفيذه. لكن المشكلة في حكومة الرئيس دياب ليست مشكلة افراد، بل قرارات سياسية لا تزال تقليدية ايا تكن العناوين الثورية التغييرية التي يحملها الاطراف، علما انهم ليسوا في وارد التغيير الفعلي.

■ هل كشفت الحكومة بشكل صارخ عن ازمة حكم او ازمة نظام في لبنان؟

□ نحن لسنا في ازمة حكومة ولا في ازمة حكم، نحن في ازمة نظام. في حكومة الرئيس دياب لم يسمح لنا ان نمضي في الاصلاح الذي هو اكثر من ضروري للبنان، واكثر من ضروري للجميع ايا تكن انتماءاتهم السياسية او العقائدية او المذهبية، لأن الاصلاح هو انقاذ للبنان مع الذهاب الى نموذج اقتصادي جديد يقوم على الاقتصاد المنتج من ضمن الاقتصاد الليبرالي وليس فقط نظام خدمات وتوظيف.

■ بعد تجربتكم القصيرة الضاغطة، بماذا تنصحون لانتظام الشأن العام دستوريا ومؤسساتيا؟

□ فتح حاليا موضوع الدولة المدنية. لا يمكننا تحقيق هذه الدولة الا بشكل تدريجي، وعلينا ان نعزل المذهبية السياسية، وتحقيق نموذج اقتصادي منتج، لاننا نعيش في ظل نظام رأسمالي متوحش ومالي حاد. لبنان يستطيع ان يكون مركزا في الشرق، شرط توافر شرطين اساسيين: مستوى تعليم عال، ونوع حياة خاص. لكن المطلوب قبل ذلك بناء دولة، وان تمارس المؤسسات داخل هذه الدولة. هذا الامر يتحقق من خلال بناء هذه المؤسسات عبر المساءلة والشفافية، وانهاء حكم فيدراليات المذهبيات السياسية التي على رأس كل فيدرالية زعيم او زعيمان يملكون حق الفيتو. في هذا الواقع لا يمكن بناء بلد، كوننا سنبقى في دوامة سياسة تربيع الدوائر.

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

المستشارة الصحيّة لرئيس الحكومة: كورونا إنتصر علينا نتيجة الضغوط الإقتصاديّة والمعيشيّة

منذ ظهور فيروس كورونا في شباط الماضي، اتخذت السلطات الصحية اجراءات وقائية مكنتها من استيعاب المرحلة الاولى بنجاح، وتم تصنيف لبنان على انه من افضل الدول التي نجحت في مواجهة المرض. لكن مع انتشار الفيروس، بدأت معاناة القطاع الصحي، الرسمي والخاص، وها هو الفيروس يهدد لبنان ببلوغ مرحلته الرابعة الخطيرة

قارب عدد المصابين بفيروس كورونا في لبنان حتى منتصف كانون الاول الماضي 150 الف اصابة، بينها نحو 94 الف حالة شفاء، فيما بلغ عدد الوفيات قرابة الالفين. هذه الارقام تعتبر مرتفعة نسبيا مقارنة بعدد سكان لبنان. لعل السبب يعود الى ازدياد عدد المواطنين الذين اجروا فحص pcr، وقارب عددهم مليون و800 الف مواطن، فيما يعزى السبب الرئيسي الى عدم تقيد نسبة كبيرة من المواطنين، مقيمين ووافدين من الخارج، باجراءات الوقاية الصحية كوضع الكمامة والتباعد الجسدي وغسل اليدين مرارا بالصابون، وعدم تعقيم بعض الامكنة والاسطح، وعدم التزام الحجر الصحي.

تكبد لبنان من جراء انتشار جائحة كورونا خسائر مالية واقتصادية كبيرة، وتراجعت قدرة اقتصاده بشكل ملحوظ نتيجة الاقفال العام اكثر من مرة، مما اضطر كثيرين من اصحاب المصالح الخاصة لاسيما الصغيرة منها الى تجاوز قرارات الحكومة وجعل اولوية المعيشة قبل التصدي للجائحة. اخيرا، جاء انفجار مرفأ بيروت ليزيد من حدة الازمة، عدا عن ان الاقتصاد كان يعاني اصلا من الانحدار نتيجة الظروف.

لا بد من الاشارة الى ان اقفال مطار بيروت فترات متقطعة اثر سلبا على الحركة الاقتصادية والسياحية، لاسيما ان نسبة الاصابات بين الوافدين عبر المطار بلغت نحو 5 في المئة من عدد المصابين، وقد ساهم عدد من هؤلاء في انتشار الفيروس.

مع ارتفاع عدد الاصابات تزايدت الاعباء على المستشفيات الحكومية والخاصة وعلى الاطقم الطبية، من اطباء وممرضين وعاملين في المستشفيات. حتى ان القطاع اصبح مرهقا ومستنزفا، لاسيما بعد وفاة عدد من الاطباء والممرضين، وبعد هجرة اعداد منهم الى الخارج نتيجة عروض مالية مغرية.

كذلك ازدادت الضغوط على البلديات لاسيما الصغيرة او المتعثرة منها، نتيجة عدم وجود مستوصفات فيها او اطقم طبية او سيارات اسعاف.

من جهتها خصصت وزارة الصحة وبعض النواب وجهات اهلية قبل نهاية العام الماضي اكثر من مستشفى لاستيعاب تزايد المصابين بالكورونا في كل منطقة.

بعد الاعلان عن التوصل الى تطوير لقاح ضد الفيروس حجز لبنان حصته، وقد تبلغ في 11 كانون الاول الماضي من شركة فايزر المصنعة للقاح ان هيئة الغذاء والدواء الاميركية وافقت على تصنيعه، وبالتالي اصبح استيراده ممكنا بدءا من شباط المقبل. لكن حتى ذلك الوقت ثمة احتمال كبير بزيادة عدد المصابين والوفيات، ما لم يجر التشدد في تطبيق اجراءات الوقاية، ودعم المستشفيات بالامكانات المطلوبة والاموال اللازمة واللقاحات والعلاجات والحاجات الضرورية لتمكينها من الاستمرار.

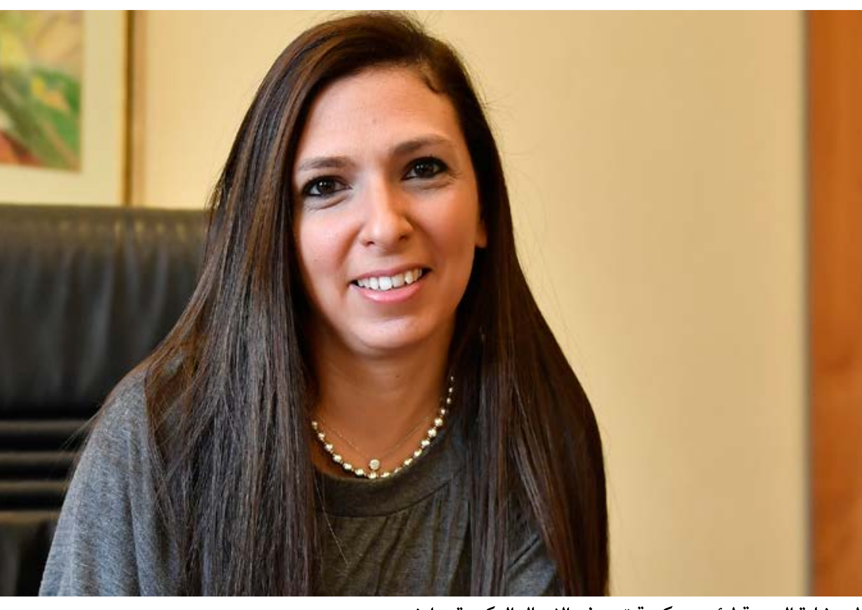
"الامن العام" استمعت من المستشارة الصحية لرئيس حكومة تصريف الاعمال الدكتورة بترا خوري الى شرح مفصل عن الوضع الصحي في لبنان خلال العام الماضي بعد تفشي كورونا، وعن الاجراءات المتخذة والمطلوبة لتمكين لبنان من مواجهة الموجات المقبلة من الفيروس، والذي قيل انه سيستمر على الاقل سنة اضافية.

■ كيف تقيمين الوضع الصحي العام في لبنان، لاسيما بعد انتشار فيروس كورونا. هل تدنى مستوى لبنان الصحي والطبي ام حافظ على وضعه المتقدم؟

□ لا شك في ان القطاع الصحي والطبي خضع لتجربة جائحة كورونا في العام الماضي، كما جرى في كل بلدان العالم ، علما انه لم يشهد مثل هذه الجائحة منذ 100 سنة. لذلك يتعب النظام الصحي حتما عندما يواجه جائحة عالمية. زد على ذلك الوضع الاقتصادي في لبنان، الذي اثر في قدرة المستشفيات على تقديم الرعاية الصحية بالمستويات التي كانت تقدمها قبل الجائحة. من الاسباب الاساسية لذلك، قلة السيولة المالية التي تؤدي الى صعوبة توافر المعدات الطبية وبعض الادوية الغالية الثمن. اضف على ذلك، ان الموارد البشرية في القطاع الطبي والتمريضي عانت من هجرة الاطباء والممرضات والممرضين، نتيجة العروضات المالية التي تقدم لهم نظرا الى الحاجة الملحة لهم بسبب الانتشار العالمي للمرض، كذلك بسبب تدني مستوى مدخولهم المالي في لبنان. اذا اجرينا التقييم، نقول ان سنة 2020 كانت صعبة جدا على القطاع الصحي اللبناني، وتداعيات هذا الوضع ستستمر معنا حتى نهاية 2021.

■ هل واجه لبنان كما يجب هذه الجائحة؟ اين نجح واين اخفق وما هي الثغر التي ظهرت خلال التجربة؟

□ عند بداية جائحة كورونا، كان لبنان من اوائل الدول التي اتخذت الاجراءات الصارمة لمنع الانتشار السريع في المجتمع. السبب ان القطاع الصحي كان في حاجة الى وقت لرفع جهوزه وهذا ما حصل. لذلك تخطينا الموجة الاولى للمرض باضرار ضئيلة جدا جدا، وكانت الاجراءات ناجحة. لكن مع مرور الوقت، ومع تزايد الضغط الاقتصادي على لبنان وانفجار مرفأ بيروت الرهيب، لم تعد كورونا من اولويات الناس، وبات توفير لقمة العيش ومصاريف الامور الحياتية هي الاولوية. هذا الامر جعل انتشار المرض يسير بشكل اسوأ، لأن الناس لم تعد تلتزم الاجراءات المطلوبة لانها فضلت توفير لقمة العيش قبل كل شيء. هنا انتصر كورونا علينا، وارتفع عدد والاصابات والوفيات وامتلأت اسرّة العناية الفائقة في كل لبنان، فوصلنا الى الحالة الصعبة ودققنا ناقوس الخطر.



المستشارة الصحية لرئيس حكومة تصريف الاعمال الدكتورة بترا خوري.

■ هل نحن في حالة خطر فعلي من التفشي الشبيه بالحالة الايطالية؟

□ نحن حاليا بين المرحلتين الثالثة والرابعة من التفشي المجتمعي، ونأمل في ان لا نصل الى المرحلة الرابعة وهي الاخيرة والخطيرة. لا نقول اننا وصلنا الى حالة شبيهة بالحالة الايطالية، ففي ايطاليا وضع خاص للوضع الصحي لم نصل اليه، لكن وصلنا الى التفشي والانتشار المجتمعي المرتفع نسبة الى عدد السكان.

■ ما هي النواقص التي ادت الى وصولنا الى المرحلة الثانية الصعبة؟

□ نسبة الانتشار وارتفاع عدد الاصابات في المرحلة الثانية فاقت قدرة القطاع الصحي العام والخاص وقدرتنا على اجراء الفحوص اللازمة.

■ هل من اجراءات كان يفترض ان تحصل ولم تحصل ولماذا؟

□ اعتقد ان هناك امرين: تطبيق الاجراءات الوقائية على الارض كان اضعف من المطلوب، وتعب القطاع الصحي وتأخره في رفع الجهوز للتصدي لفيروس كورونا.

■ اكان التنسيق كافيا بين الوزارات والقطاعات والنقابات المعنية، الرسمية والخاصة والدولية، ام حصلت ثغر ما؟

> **"لبنان عانى صعوبات ابرزها قلة السيولة وتعب القطاع الصحي"**

□ معظم الوزارات والقطاعات ممثلة في اللجنة الوطنية لمتابعة الاجراءات الوقائية لمكافحة كورونا، وهي غير اللجنة الوزارية المصغرة الخاصة بكورونا التي تنسق عمل الوزارات. نحن كلجنة وطنية كنا على تنسيق كامل مع الجميع، والتوصيات كانت تصدر من اللجنة الوطنية وبموافقة جميع الاطراف الموجودين حول الطاولة، فكنا نرفعها الى رئيس الحكومة وهو يرفعها بدوره الى اللجنة الوازرية للنقاش، ثم تعمم على الوزارات بحسب الحاجة والظروف. التنسيق مع المنظمات الاهلية والدولية موجود من خلال اللجنة الوطنية، وقد اجتمعنا مع ممثلي كل المنظمات الدولية لبحث سبل التصدي والدعم لمواجهة كورونا. كان التنسيق جيدا، لكن دائما هناك الاحسن. نستطيع القول ان التنسيق كان مقبولا.

■ ما هي المتطلبات اللازمة للسيطرة على الفيروس في السنة الجديدة، وهل لدينا الامكانات اللازمة؟

□ نحن مضطرون الى ان نكمل المسيرة عبر رفع جهوز القطاع الصحي، وزيادة قدراتنا على اجراء فحوص الكورونا، والتشدد في تطبيق الاجراءات الوقائية. يجب ان نخلق الامكانات اذا لم تكن متوافرة، والا سنضطر الى اقفال البلد من جديد كما حصل عندما فقدنا قدرة القطاع الصحي على التصدي. لذلك يجب توفير كل مقومات المواجهة حتى لا نعود الى الاقفال.

■ هل يمكن ان تتحسن قدرات المستشفيات؟

□ القطاع الطبي الخاص يرفع قدراته قدر الامكان، خاصة انه توصل الى تعرفة جديدة مشتركة مع وزارة الصحة من خلال قرض البنك الدولي حيث يكون الدفع اسرع.

■ كم بلغت الكلفة المالية لدى القطاع الصحي الرسمي لمواجهة كورونا خلال السنة الماضية؟

□ المبلغ الذي كان خصصه البنك الدولي بلغ 40 مليون دولار لم يصرف كله، لكن الكلفة العالية هي على الاقتصاد اسوة ببقية دول العالم.

■ ما هو حجم المساعدات الدولية التي وصلت الى لبنان وهل تفي بالحاجة؟

□ بالنسبة الى الدولة اللبنانية هناك قرض البنك الدولي كما ذكرنا (40 مليون دولار). اما المساعدات الدولية فهي لدى وزارة الصحة والهيئة العليا للاغاثة، وقد وصلت تباعا قبل انفجار المرفأ وبعده لتغطية الحاجات الملحة، لذلك لا املك شخصيا ارقاما دقيقة عن حجم هذه المساعدت الدولية. ثمة مساعدات وصلت من دول اوروبية كثيرة ومن اميركا وكوريا والصين وروسيا، عدا المستشفيات الميدانية التي ساهمت في تخفيف اعباء معالجة لمرضى العاديين عن كاهل المستشفيات لاسيما الحكومية منها.

■ هل من خطة مستقبلية للمواجهة؟

□ تقضي خطتنا بوضع برنامج تنفيذي لخطوات يجب ان نقوم بها، وهي رفع قدرة القطاع الصحي، وزيادة عدد الفحوص، ومشاركة القطاع الخاص بفحص الكوادر البشرية لديه، ودعم البلديات لكي تتمكن من المساهمة في مواجهة الفيروس. هذا الامر يجري العمل عليه مع وزارة الداخلية والبلديات لأن المشكلة الكبرى عند البلديات.

2021

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

2020 من العراق وسوريا إلى إتفاقات تطبيع

عالم عربي بين عامين

كان العام 2020 حافلا بالاحداث والتحولات العربية الكبيرة والتي ستترك بصماتها المؤثرة مستقبلا، وبروز المخاوف من احتمالات اندلاع حروب. وقد ترافق ذلك من تفشي وباء كورونا الذي الحق اضرارا اقتصادية ومعيشية لم يعرف مداها حتى الان. غالب الظن ان هذه الازمات بما في ذلك الهلع الصحي، باقية في جعبة العام 2021

لم يكن العام 2020 بالنسبة الى كثيرين عاما طبيعيا، لكثرة ما شهد من تطورات قاسية خلفت اثارا مست ملايين العرب الذين يأملون في ان يكون العام 2021 اكثر اشراقا. لعل العام 2020 انطبع منذ بدايته بالقلق والتوجس، منذ ان اغتالت القوات الاميركية قائد قوة القدس الايرانية الجنرال قاسم سليماني ونائب قائد الحشد الشعبي العراقي ابومهدي المهندس في اليوم الثالث من كانون الثاني الماضي قرب مطار بغداد.

اثار الاغتيال الذي نفذ باوامر من الرئيس الاميركي دونالد ترامب، مخاوف واسعة من نشوب مواجهة مسلحة واسعة، لا في العراق فقط حيث نفذت جريمة الاغتيال بل في ارجاء المنطقة، خصوصا وان ايران قامت بالرد صاروخيا على الاغتيال بقصف بعيد المدى لقواعد اميركية في الانبار واربيل، فيما طلب البرلمان العراقي من حكومة عادل عبد المهدي المستقيلة العمل على اخراج القوات الاجنبية من الاراضي العراقية.

لم تهدأ تداعيات جريمة الاغتيال في العراق حتى اليوم. وقد اجبر مصطفى الكاظمي ما ان تولى رئاسة الحكومة في ايار 2020، على بدء التواصل مع الاميركيين من اجل ترتيب العلاقات العسكرية والامنية، وهو ما توج باعلان من ترامب نفسه عندما استقبله في البيت الابيض في آب الماضي، على عزمه خفض عديد القوات الاميركية بدرجة كبيرة، وهو اعلان تكرر في الاشهر التالية، للوصول الى مستوى في حدود الفي جندي حاليا، بعدما كانت ذروة الوجود العسكري الاميركي في العراق بعد الغزو قد وصلت الى اكثر من 150 الف جندي.

وقد طبع اغتيال قاسم سليماني والمهندس مجمل التطورات الاقليمية سواء في ما خص العراق داخليا، او في العلاقات عبر ضفتي الخليج، ما بين طهران ودول مجلس التعاون الخليجي لسببين اساسيين: اولا ان طهران اكدت ان القصف الصاروخي البعيد المدى على القواعد الاميركية لن يكون الرد الوحيد على الاميركيين، وهو ما فتح ابواب الاستنفار من ايران الى الخليج والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن. ثانيا، لأن واشنطن التي صارت تتعرض منشآتها الديبلوماسية والعسكرية واللوجستية لهجمات صاروخية متفرقة، عادت وهددت الحكومة العراقية قبل شهرين بعزمها اغلاق سفارتها في بغداد طالما لم تنجح القوات الامنية العراقية في حمايتها ومنع الهجمات الصاروخية.

تحول كبير في المشهد العراقي منذ تدفقت القوات الاميركية غزوا للعراق في العام 2003، فيما يبحث الاميركيون الان عن صيغة للبقاء فيه. فهل يتحقق المطلب الايراني باخراج الاميركيين من العراق نهائيا؟ سننتظر لنرى.

سيحتم الان انتظار تولي جون بايدن منصبه رسميا في البيت الابيض بعد ايام، لتتضح طبيعة السياسة التي سينتهجها في التعامل مع الملف العراقي الشائك، وترتيب العلاقة مع بغداد، المقبلة بعد اقل من ستة اشهر على انتخابات برلمانية مبكرة دعا اليها الكاظمي في محاولة لاخراج العراق من ازماته السياسية والاقتصادية والشعبية.

التطور البارز الاخر الذي تابع العالم العربي فصوله المتسلسلة في الاشهر الاربعة الماضية، يتعلق بالقضية الفلسطينية، وتحديدا ملف التطبيع مع اسرائيل الذي فتحت ابوابه بشكل متسارع مع الامارات العربية



الكاظمي خلال لقائه ترامب في البيت الابيض.



من مراسم توقيع اتفاق التطبيع الاماراتي البحريني مع اسرائيل في البيت الابيض.

المتحدة ثم البحرين والسودان واخيرا مع المغرب.

صحيح ان اتفاقات التطبيع والسلام العربية مع اسرائيل ليست جديدة، حيث وقعت مصر معاهدة كامب ديفيد العام 1979، ثم منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقية اوسلو العام 1993، وتبعهما الاردن باتفاقية وادي عربة العام 1994، لكن الاتفاقات الجديدة جاءت مفاجئة لكثيرين، خاصة انها ضمت دولا ليست على تماس حدودي مع اسرائيل وليست ايضا في حالة حرب رسمية معها. ولهذا وضعها مراقبون في اطار صفة الاتفاقيات الثنائية بين دول، اكثر من كونها اتفاقيات سلام بين عدوين متحاربين.

كان ترامب اعلن الاتفاق المفاجئ بين اسرائيل وكل من الامارات والبحرين في 13 اب الماضي. وكرر الاشارة الى ان دولا عربية عدة تستعد للانضمام الى قافلة الموقعين. ولم يتوفر سياق سياسي واضح لاتفاقيات التطبيع سوى الاشارة الى ان الرئيس الجمهوري الذي كان يستعد لخوض الانتخابات الرئاسية في الثالث من تشرين الثاني 2020، كان يحاول تجميع نقاط تصب في صالحه انتخابيا.

مهما يكن، فقد اطلقت اسرائيل على الاتفاق اسم اتفاق ابراهيم. ووقع اتفاق التطبيع الاسرائيلي - الاماراتي في مراسم اجريت في البيت الابيض في 15 ايلول، فيما وقعت البحرين واسرائيل على اتفاقية تأييد السلام خلال مراسم البيت الابيض نفسها. لكن اتفاق التطبيع بين المنامة وتل ابيب وقع في البحرين لاحقا في 18 تشرين الاول 2020، وقد اعلن عنه ترامب ايضا عبر تويتر.

افتتح عام 2020 باغتيال قاسم سليماني وابومهدي المهندس

شهد عام 2020 اتفاقات تطبيع دول عربية مع اسرائيل

بعدها بايام، وتحديدا في 23 تشرين الاول، اعلن عن اتفاق التطبيع بين اسرائيل والسودان. وكانت الخرطوم اعطت اشارات حول احتمال استعدادها لفتح علاقات مع اسرائيل حتى ايام الرئيس المخلوع عمر البشير. لكن القادة العسكريين والمدنيين الذين تولوا الحكم من بعده، سمحوا بخطوات سرية وعلنية تمهيدا للاتفاق الذي جعل السودان الدولة العربية الخامسة التي تبرم مثل هذا الاتفاق مع اسرائيل.

في شباط 2020 عقد لقاء بين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس ما يسمى المجلس السيادي السوداني الفريق اول عبدالفتاح البرهان في اوغندا، ويبدو انهما اتفقا على فكرة تطبيع العلاقات وفتح الاجواء السودانية امام الطيران الاسرائيلي.

ثم قام وزير الخارجية الاميركي مارك بومبيو بجولة عربية ترويجا للتطبيع مع اسرائيل، شملت الخرطوم.

المفاجأة كانت ان الخرطوم اعلنت بداية عبر متحدث باسم وزارة الخارجية ان الحكم في السودان هو في مرحلة انتقالية في انتظار تنظيم انتخابات لمرحلة ما بعد عمر البشير، وبالتالي ليس في امكان المجلس السيادي ابرام معاهدات دولية كاتفاق التطبيع مثلا مع اسرائيل. سرعان ما جرت اقالة المتحدث من منصبه، ثم في 19 تشرين الاول غرد ترامب على تويتر قائلا "الحكومة السودانية وافقت على دفع 335 مليون دولار لضحايا الارهاب والعائلات الاميركية. بمجرد ايداعها، سارفع السودان من قائمة الدول الراعية للارهاب".

بمجرد اعلان السودان ايداع الاموال في 22 تشرين الاول، قام وفد اسرائيلي بزيارة الى الخرطوم السودان والتقى الفريق اول برهان. في اليوم التالي، اتفق السودان واسرائيل على التطبيع واقامة علاقات ديبلوماسية كاملة، وذلك من خلال مؤتمر هاتفي بمشاركة ترامب ونتنياهو والفريق اول برهان ورئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك، فيما وقع ترامب قرارا بازالة اسم السودان عن لائحة الدول الراعية للارهاب، والمدرج في اللائحة منذ 27 سنة.

تتعلق الاموال التي دفعها السودان بتعويض الناجين وعائلات الضحايا الذين اصيبوا في هجوم وقع خلال العام 1998 على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، لأن واشنطن كانت تتهم عمر ◄


العقوبات تؤثر على حياة شريحة كبيرة من السوريين.

البشير بتسهيل وجود تنظيم القاعدة على الاراضي السودانية، وهجوم اخر وقع على المدمرة البحرية الاميركية "يو اس اس كول" قبالة الساحل اليمني في العام 2000. ابى العام 2020 ان يختتم من دون انضمام دولة عربية اخرى الى قافلة الدول المطبعة مع اسرائيل. ففي 10 كانون الاول الماضي، غرد ترامب قائلا "انجاز تاريخي اخر، فقد اتفق اثنان من اكبر اصدقائنا، اسرائيل والمغرب، على علاقات ديبلوماسية كاملة".

في المقابل، اكد الديوان الملكي المغربي ان ترامب ابلغ الملك المغربي محمد السادس باعتراف الولايات المتحدة لاول مرة بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية المتنازع عليها، وذلك من خلال الحكم الذاتي الذي ترفضه جبهة البوليساريو، وهو ما يطرح تساؤلات حول مستقبل النزاع. اضاف الديوان الملكي المغربي، ان واشنطن قررت فتح قنصلية في مدينة الداخلة لتشجيع الاستثمارات والتنمية.

من الحرب الليبية.

يعني الاتفاق المغربي الاسرائيلي فعليا، الى جانب الاعتراف الديبلوماسي والتعاون الاقتصادي والثقافي والسماح برحلات جوية مباشرة الى كل الاسرائيليين، اعادة فتح مكاتب اتصال في كل من تل ابيب والرباط كانت قد اغلقت العام 2000 خلال الانتفاضة الفلسطينية، ومن ثم تبادل فتح سفارات.

في حين ان الدول العربية التي وقعت اتفاقات تطبيع مع اسرائيل، عادت واكدت التزامها القضية الفلسطينية، الا ان السلطة الفلسطينية انتقدت هذه الاتفاقيات، وانسحب ذلك على الشارع الفلسطيني الذي اعتبر ان هذه الاتفاقيات تلحق ضررا بالقضية المركزية لانها تمنح الاسرائيليين علاقات طبيعية مع دول عربية من دون ان تجبر الحكومة الاسرائيلية على منح الفلسطينيين حقوقهم البديهية.

اما على الصعيد السوري، فقد ظل الجرح ينزف في العام 2020، على الرغم من الهدوء النسبي على جبهات الاعوام الماضية. الا ان اللافت ايضا ان الغارات الاسرائيلية ظلت تستهدف مواقع مختلفة في انحاء سوريا من حدودها الشرقية مع العراق وصولا الى محيط العاصمة دمشق تحت ذريعة تلقى تأييدا اميركيا واضحا، بمنع التمركز الايراني على الاراضي السورية.

استهل العام 2020، خاصة في شهري كانون الثاني وشباط بسيطرة الجيش السوري على سراقب ومعرة النعمان في ريف ادلب الجنوبي والجنوبي الغربي، اضافة الى السيطرة على ريف حلب الجنوبي الغربي وجزء من ريف حلب الغربي.

بينما عانت سوريا كغيرها من الدول العربية من تفشي وباء كورونا، الا ان معاناة السوريين منه كان يمكن ان تكون اقل حدة لولا العقوبات الاميركية والغربية المفروضة على دمشق منذ سنوات، والتي تعقد عمليات شراء الادوية والعقاقير والمستلزمات الطبية.

من المرجح ان تتسبب العقوبات الاميركية، بعدما جرى تعزيزها بما يسمى قانون قيصر في حزيران 2020، بمفاقمة هذه المعاناة خلال العام 2021، بالنظر الى انها شددت الخناق على كل من يجري تعاملات مع الحكومة السورية مهما كان شكلها من المال الى الاقتصاد والامن وغيرها.

الى جانب الاذية الصحية التي تسببها العقوبات بالتزامن مع تفشي كورونا، فان الازمة الاقتصادية والمعيشية شهدت تدهورا لا مثيل له في العام 2020 مقارنة بسنوات الحرب السابقة، فقد انهارت الليرة السورية بشكل هائل وازدادت نسبة التضخم، مما تسبب بضرب شرائح اجتماعية واسعة.

اما البؤرة العربية الاخرى النازفة بحدة خلال العام المنصرم، فقد كانت ليبيا، وهي مرشحة لتظل رهن الصراعات في العام الجديد. ولعل ابرز الاحداث التي عاشها الليبيون خلال العام الماضي، انكسار هجوم قوات المشير خليفة حفتر في اتجاه العاصمة طرابلس حيث حكومة السراج التي شنت هجوما مضادا في محاولة للاستيلاء على مدينة سرت والمنابع النفطية الموجودة فيها.

لكن يبدو ان الانذار الذي وجهته مصر في 20 حزيران 2020 حول الخط الاحمر المتعلق بمنطقتي سرت والجفرة لمنع استيلاء قوات حكومة طرابلس عليها، اسكت المدافع موقتا، ومهد الطريق لفتح ابواب التفاوض. ثم توسعت جلسات التفاوض الليبية، من برلين الى بوزنيقة وطنجة في المغرب، وسويسرا ثم في تونس.

على الرغم من عشرات الجلسات وتكاثر الوفود الممثلة للطرفين الاساسين المتحاربين والقوى الليبية الاخرى، سياسية وعشائرية ومناطقية، وكثرة بيانات الاتفاقات والتفاهمات ومسودات المصالحة، الا ان المشهد الليبي على الارض ظل كأنه يراوح مكانه.

تناولت المفاوضات العديد من الملفات الشائكة، من بينها توزيع المناصب السيادية وصياغة دستور جديد واطلاق عملية سياسية داخلية وصولا الى تنظيم انتخابات في نهاية العام 2021، وتقاسم الموارد المالية والنفطية. على الرغم من كل ذلك، فان اشباح الحرب ظلت تحوم في اجواء المشهد، مع انخراط دول مثل تركيا وروسيا وفرنسا واخرى عربية في الصراع، مما ينذر بانفجار جبهات القتال مجددا خلال العام 2021.

احداث عربية

- **ادى هيثم بن طارق آل سعيد اليمين الدستورية سلطانا جديدا لعمان، وذلك عقب اجتماع لمجلس العائلة الحاكمة بعد وفاة السلطان قابوس (79 عاما) في 11 كانون الثاني 2020.**

- **اصبح الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح اميرا للكويت خلفا للامير صباح الاحمد الجابر الصباح الذي توفي خلال رحلة علاجية الى الولايات المتحدة عن عمر 91 عاما.**

- **ضربت فيضانات مدمرة 16 ولاية سودانية في ايلول 2020، والحقت اضرارا باكثر من 500 الف شخص ودمرت اكثر من 100 الف منزل، بسبب امطار غزيرة هطلت على البلاد.**

- **تشكلت حكومة سورية جديدة برئاسة حسين عرنوس في 30 آب 2020 وادت اليمين الدستورية في الثاني من ايلول، وذلك بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في 19 تموز.**

- **كلف ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة نجله ولي العهد الامير سلمان بن حمد برئاسة مجلس الوزراء خلفا للامير الراحل خليفة بن سلمان آل خليفة الذي توفي في 11 تشرين الثاني 2020 عن عمر 85 عاما في مستشفى مايو كلينك الاميركي.**

- **اصبح رئيس جهاز المخابرات العراقي السابق والصحافي مصطفى الكاظمي سادس رئيس وزراء عراقي في مرحلة ما بعد العام 2003. وجاء التصويت للكاظمي في البرلمان بعد اكثر من خمسة اشهر من دون تشكيل حكومة جديدة منذ استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وفشل الاتفاق على مرشحين اخرين لخلافته.**

- **اعلنت وفاة وزير الخارجية السوري ونائب رئيس الوزراء الديبلوماسي المخضرم وليد المعلم عن عمر ناهز 79 عاما، في 16 تشرين الثاني 2020، وخلفه في منصبه نائب وزير الخارجية فيصل المقداد.**


رحيل امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.


من فيضانات السودان.


الوزير الراحل وليد المعلم.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

2020 ـ 2021: ما بعد سنة كورونا والإنتخابات الأميركية

2020 سنة الكورونا بامتياز. الكورونا شخصية العام من دون منازع. العالم كله رزح وما زال تحت وطأة وباء قاتل قلب الحياة رأسا على عقب وخلط اوراق الاقتصاد والسياسة. هذا الحدث الصحي الخطير والمخيف وغير المسبوق، لا يلغي ولا يطمس احداثا اخرى مهمة كان لها ابلغ الاثر في العلاقات والمسارات الدولية

الحدث السياسي الاهم على مستوى العالم يبقى الانتخابات الاميركية التي طوت صفحة الرئيس دونالد ترامب. على مستوى المنطقة، كان التطبيع الاسرائيلي ـ الخليجي هو الحدث السياسي الابرز. اما الحدث الامني فكانت ايران مركزا له، وهي التي تلقت ضربتين قويتين: الاولى في مستهل العام عندما اغتيل اللواء قاسم سليماني في قلب بغداد، والثانية في نهايات العام عندما اغتيل العالم الايراني النووي محسن فخري زاده في قلب ايران.

في ما يلي خارطة ابرز الاحداث الاقليمية والدولية والمتغيرات والنقاط الساخنة لعام 2020.

كورونا

بدأ العام 2020 مع تطور صحي فاجأ الجميع وقض مضاجع الدول. الشرارة انطلقت من الصين، لكنها سرعان ما انتشرت مثل نار في الهشيم في كل العالم مع تفشي وباء كورونا الذي لم يوفر بلدا ولم يميز بين دول واعراق واديان، وصنف من منظمة الصحة العالمية وباء عالميا وعدوا للبشرية، ناشرا القلق والخوف والهلع في المجتمعات والشوارع، وفي الشركات والاسواق المالية والاقتصادية. الزمن توقف ومعه دورة الحياة. المدن الكبرى المفعمة بالحركة والحيوية تحولت مدن اشباح. الدول الكبرى المتمتعة بقدرات وامكانات هائلة باغتها هذا التحدي وكشف عن قصور لديها في نظامها الصحي، وعن عدم جهوز لمواجهة تداعياته المالية والاقتصادية الهائلة. كل الحركة العالمية والمؤتمرات والانشطة على انواعها توقفت وارجئت او حبست في عالم افتراضي. بدا واضحا ان المشهد في العالم انقلب رأسا على عقب، وعالم كورونا وما بعده سيكون مختلفا عن عالم ما قبل كورونا، وسيشهد تغيرات في الانظمة والاوضاع الداخلية وفي العلاقات والسياسات الدولية، وحتى في انظمة الحياة والمجتمعات والعلاقات الاجتماعية. عالم سيكون اقل انفتاحا واقل حرية واكثر انغلاقا واكثر فقرا مع سياسات اكتفاء ذاتي وانكفاء على الداخل.

الانتخابات الاميركية

وباء كورونا كان العامل الاساسي المؤثر في الانتخابات الاميركية، وساهم في احداث تحول في مسارها. فبعدما كانت هذه الانتخابات شبه محسومة لمصلحة ترامب، دخلت جائحة كورونا على المشهد والمعادلة في البازار الانتخابي، وبدلت شروط اللعبة. فرضت على ترامب اعباء جديدة وحملته نتائج وانتقادات قاسية بسبب سوء اداء ادارته خلال ازمة كورونا، وخفضت من حظوظه وفرصه للفوز وافاق اعادة انتخابه مع ارتفاع حصيلة القتلى والتأثير المدمر على الاقتصاد.

بعدما كان قبل كورونا في وضع مريح ومتقدم بفعل قوة الاقتصاد الاميركي، اقوى ورقة انتخابية وشعبية، وبفعل الانجازات الخارجية المتسارعة الذي حققها منذ مطلع هذا العام (اغتيال سليماني ـ اعلان صفقة القرن ـ الاتفاق مع طالبان)، حصل تغيير في مسار السباق الرئاسي اوصل جو بايدن الى البيت الابيض.

في انتخابات حطمت ارقاما قياسية في المشاركة، اضاف ترامب الى رصيده 7.3 ملايين صوت مقارنة بالعام 2016. يمكن ان يطرح ترامب نفسه قائدا فعليا للحزب، ولديه عدد هائل من الانصار الذين سيبقى في نظرهم بطلا. الاكيد ان اميركا تغيرت خلال ولايته، ومن المرجح ان تستمر ظاهرة الترامبية حتى



بعد خروجه من البيت الابيض بما قد يهدد وحدة الحزب الجمهوري. ربما يتلاشى ترامب تدريجا وينزوي في الظل السياسي كما حصل مع كل الرؤساء الاميركيين. لكن حتى لو حصل ذلك، فان ندوب هذه الفترة المضطربة واثارها في التاريخ الاميركي لن تختفي ابدا.

خاض الرئيس المنتخب جو بايدن مبارزة طويلة وقاسية مع ترامب باسلوبين ومشروعين وقاموسين مختلفين، بحيث بدا ترامب اشبه بعاصفة هبت على اميركا من خارج المألوف والقاموس العادي لرؤسائها، في حين بدا بايدن وريثا للتقاليد وحريصا على المؤسسات. بايدن الذي ايقن ان اميركا تغيرت مع ترامب سيكتشف انه رئيس اميركا التي تغيرت في عالم متغير ايضا. مرور ترامب في السياسة الاميركية والبيت الابيض لم يكن عابرا، والاصوات التي حصدها تشير الى ذلك. ليست سهلة ازالة اثار الترامبية التي يتحدث عنها كثر، خصوصا انها كشفت تمزقات عميقة في المجتمع الاميركي.

وصول بايدن الى البيت الابيض من شأنه ان يحدث عملية اعادة خلط للاوراق الخارجية: الاولويات والعلاقات والسياسات والمقاربات والاساليب. في اوروبا هناك تطلع الى اعادة بناء العلاقات بين ضفتي الاطلسي واصلاح ما افسده وخربه ترامب. في ايران هناك ترقب لتصحيح اخطاء ترامب ورد الاعتبار للاتفاق النووي. في الخليج ثمة شعور بالقلق لدى قادة الدول الذين ينظرون الى ترامب على انه عمل لحماية اهم مصالحهم الاقليمية من خلال فرض حملة ضغوط قصوى من العقوبات على ايران. حاليا يشعرون بالقلق من ان ادارة بايدن ستتخلى عن هذه الامور من خلال التراجع عن العقوبات ضد ايران والعودة الى الاتفاق النووي.

> **ظاهرة الترامبية باقية في اميركا ووصول بايدن خلط الاوراق الخارجية**

اجمالا، هناك امل في ان يصلح بايدن على الاقل اكثر ما افسدته حقبة ترامب. لكن على الرغم من ذلك، من غير المحتمل ان تكون هناك عودة كاملة الى الوضع السابق والى ايام الرئيس باراك اوباما.

التوتر الاوروبي ـ التركي

لا يمكن فصل التوتر الاوروبي ـ التركي الذي وصل في العام 2020 الى نقطة الذروة، عن مشروع اردوغان التوسعي الطموح الذي تمدد من سوريا الى ليبيا، ومن شمال العراق الى قطر، وتوجه الى اذربيجان التي تلقت دعما حاسما في معركة ناغورني قره باغ. لكن التركيز التركي هذا العام كان في شرق البحر المتوسط الذي يضم ثروات هائلة من الغاز والنفط، والذي اصبح مركز الصدام والمواجهة بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

يمكن فهم الموقف الاوروبي في سياق التحالفات الموجودة في المنطقة من اجل تقسيم ثروات شرق المتوسط على الدول بما يتوافق مع القانون الدولي، وهو ما يفسر التحالفات القائمة في منتدى غاز شرق المتوسط.

على الرغم من التشدد الاوروبي، يبدو واضحا ان المسؤولين الاوروبيين لا يريدون قطع شعرة معاوية مع تركيا، خصوصا ان تركيا هددت سابقا بانه في حال فرض عقوبات عليها فان ردها سيكون قويا، ما يستبطن اللجوء الى وسائل الردع التركية التي يتخوف منها الاوروبيون واولها ملف اللاجئين. بيد ان عاملا آخر يمكن ان يكون عونا للاوروبيين ويجنبهم الاحراج، عنوانه الدخول الاميركي المتأخر على خط الوساطة بين تركيا واليونان، ومن خلفية تحميل تركيا مسؤولية التصعيد والاستفزاز.

لكن لم يعد في وسع الاوروبيين التهرب من مسؤولياتهم وتأجيل اتخاذ القرارات الموجعة بحق تركيا اي العقوبات، اما سعيا وراء كسب مزيد من الوقت، واما خوفا من ردود الافعال التركية، او حرصا على عدم الابتعاد من المواقف الاميركية من هذه المسألة. فلا يمكن للاوروبيين ان يتجاهلوا التصعيد السياسي والديبلوماسي والعسكري الذي تسببت به الممارسات التركية، ليس فقط عمليات التنقيب ولكن ايضا المناورات العسكرية البحرية والجوية والتصريحات النارية للرئيس اردوغان.

التطبيع الاسرائيلي ـ الخليجي

شهدت بدايات العام 2020 الاعلان الرسمي عن صفقة القرن او خطة السلام الاميركية. فقد شكلت صفقة القرن منذ اعلانها معطى جديدا على ساحة الشرق الاوسط ونقطة تحول في السياسة الاميركية حيال الصراع ◄

◄ الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وايضا في مجرى هذا الصراع لمجرد ان اسرائيل، وبغض النظر عن مصير هذه الخطة وما ستؤول اليه، ستعتمدها اساسا للتعاطي مع الفلسطينيين بعد اليوم، وستتعاطى مع كل مكسب فيها على انه بات امرا واقعا لا رجوع عنه.

صفقة القرن شكلت نقطة تحوّل في السياسة الاميركية حيال الصراع الفلسطيني ـ الاميركي وفي مقاربة الحل النهائي لهذا الصراع، ومن خلفية الانحياز الواضح الى مصلحة اسرائيل. كما شكلت صفعة للامم المتحدة وتجاوزا لمرجعيتها وارثها وللقرارات الدولية.

صفقة القرن هي في الواقع صفقة. فترامب نظر الى الصراع في المنطقة وتعاطى معه من خلفية رجل اعمال ويلعب بشكل واضح وفاضح ورقة الاغراءات والحوافز المالية والاقتصادية. مهندسو صفقة القرن وواضعو تفاصيلها الدقيقة لا يظهرون اهتماما بمكونات الصراع وجذوره وابعاده التاريخية والدينية والاجتماعية. الماضي ليس مهما، المستقبل هو الاهم. الحقوق المشروعة ليست الاساس وانما النتائج والمكاسب، وابرزها ما يتعلق بالتطبيع بين اسرائيل والدول العربية ومستقبل العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي.

التطبيع الاسرائيلي ـ الخليجي كان من اولى ثمار ونتائج صفقة القرن التي اطلقت معادلة التطبيع اولا، والتطبيع مقابل السلام لاحقا. البداية كانت مع التوقيع في البيت الابيض على اتفاقية التطبيع والسلام بين الامارات واسرائيل. هذا التوقيع اعتبر واحدا من ابرز الاحداث في الشرق الاوسط للعام 2020، وسيشجع جميع دول الخليج الاخرى على ان تحذو حذو الامارات، وتخرج بعلاقاتها السرية مع اسرائيل الى العلن، ومن بعد الامارات، كرت سبحة المتسابقين لعقد اتفاقيات السلام مع اسرائيل، بدءا بالبحرين (مرورا بالسودان) ثم المغرب وصولا الى السعودية. من الواضح ان الاميركيين يريدون انجاح الاتفاق، وهم معنيون بتوسيعه ليشمل دولا عربية اخرى.

اتجهت الانظار الى المملكة العربية السعودية ذات الثقل الاقليمي الكبير، علما ان موقفها الرسمي يقوم على ان تسوية



الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني شرط مسبق لتطبيع العلاقات. لكن الطريق الذي شقته الامارات سيساهم بلا شك في تعزيز التقارب السعودي ـ الاسرائيلي، في ظل تحالف المحمدَين (بن زايد وبن سلمان) اللذين يركزان على العداء المشترك تجاه ايران، ومحاولات جذب استثمارات اجنبية لتمويل خطة التحول الاقتصادي، رؤية 2030.

على الصعيد الاستراتيجي، يضع الاتفاق قواعد اشتباك جديدة ويخلط موازين القوى في اتجاه ارساء معادلة اضافية. تعتبر ايران ان واشنطن اختارت الامارات لاعتبارات ولغايات تحقق اهدافا استراتيجية للادارة الاميركية واسرائيل. فالامارات تقع على المنطقة الحدودية صفر بحرا مع ايران، وبالتالي نقل النفوذ الاسرائيلي الى الحدود الايرانية وفقا لمعادلة الوجود الايراني في سوريا، يقابله الوجود الاسرائيلي في الامارات. من هنا، يمكن تفسير تحذير ايران للامارات من العواقب الوخيمة لهذه الخطوة وتحميلها المسؤولية عن اي نتائج قد تترتب عن اي حادثة او وجود عسكري اسرائيلي في مياه الخليج.

المواجهة الايرانية ـ الاميركية

مع ترامب انقلبت العلاقة بين ايران والولايات المتحدة رأسا على عقب، وانتقلت من ضفة المساكنة الى ضفة المواجهة التي بلغت نقطة اللاعودة مع الاغتيال المدوي للواء قاسم سليماني قائد المشروع الايراني ومحور المقاومة في المنطقة. هذه العملية تبناها ترامب ليضع ايران بطريقة استفزازية امام اقوى تحد، بين ان ترد وتنقذ هيبتها ومصداقيتها ومعنويات حلفائها في المنطقة، وبين ان تعض على الجرح وتتفادى حربا واسعة ومكلفة وتمارس سياسة الانتظار والصبر الاستراتيجي الى حين يتقرر مصير ترامب في انتخابات تشرين. هذا ما حصل، وكسبت ايران الرهان على الانتخابات الاميركية ووصول بايدن الى البيت الابيض، وهو الذي كان من مهندسي الاتفاق النووي وكان ولا يزال من محبذي خيار الانفتاح على ايران والتعاطي معها بايجابية ومرونة، ومعالجة المشكلة معها بالطرق السياسية والحوارية.

من الاسئلة المحورية التي تطرح بقوة بعد الانتخابات الاميركية ومع مستهل العام الجديد: ما هو مستقبل العلاقة بين ايران واميركا، وما هو مصير الاتفاق النووي؟

في الواقع، هناك تحديات كبيرة في انتظار بايدن، لاسيما على صعيد الاوضاع الداخلية لانها ستستحوذ على اهتمام ادارته خلال الاشهر الستة الاولى من ولايته، ولن يكون هناك تحريك للمياه الراكدة في الملفات الحساسة بما فيها الملف النووي الايراني قبل انقضاء 6 الى 12 شهرا. بالتالي، فان الهامش المتاح لتحقيق خرق ديبلوماسي مع ايران سيكون ضيقا ومحكوما بعوامل وعقبات مختلفة:

- اجماع شبه مطلق من معظم النخب السياسية الاميركية، بما في ذلك اعضاء الكونغرس، لمنع ايران من تطوير قدراتها مع اختلاف الطرق ووسائل مواجهتها، ما يعني ان بايدن سيضطر الى الدخول في جولات طويلة من التفاوض مع الكونغرس لاقناعه باعادة احياء الاتفاق النووي.
- العقوبات الاميركية ضد ايران لن تتغير، لان مجلس الشيوخ بقي تحت سيطرة الجمهوريين وقد يعقد التواصل الديبلوماسي مع ايران، وهذا سيقيد بشكل اساسي خيارات بايدن. ترامب لم يخرج اميركا من الاتفاق المنجز فقط، لكنه ايضا قضى على فرصة العودة مستقبلا الى الاتفاق ذاته، او اي اتفاق ذي مضمون حقيقي.
- سيكون من الصعب جدا، ان لم يكن مستحيلا، على الثنائي روحاني - ظريف اعادة اقناع الداخل بأن الاتفاق القديم سيكون قادرا على حفظ مصلحة ايران القومية. هناك اجماع وطني في ايران على ان الجمهورية الاسلامية ادت ما عليها بموجب الاتفاق ووفت بالتزاماتها. مع ذلك، تم شطب ما جرى التوصل اليه بجرة قلم من ترامب، ولا شيء يضمن ان لا يتكرر ذلك. لذلك ستتعامل القيادة الايرانية بحذر مع بايدن، وقد تستجيب ايران طلب استئناف الحوار، لكنها ستضع المزيد من الشروط وتطالب بتعويضات وضمانات اضافية.

اضافة الى ذلك، تتعرض الولايات المتحدة لضغوط هائلة من حلفائها في المنطقة، ليس للحد من طموحات ايران النووية فحسب، وانما ايضا للحد من نفوذها الاقليمي، وهو اقتراح رفضت طهران التفاوض عليه. وعلى الرغم من ان (وزير الخارجية الجديد) انتوني بلينكن اكد ان بايدن سيعود الى الاتفاق النووي، شدد ايضا على ان الولايات المتحدة ستتفاوض على صفقة اطول واقوى، بالتنسيق مع شركاء وحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. في حين صرح مستشارون اخرون ان ادارة بايدن لن تنضم مرة اخرى الى الاتفاق النووي من دون اجراء تعديلات كبيرة عليه.

سؤال ثان مطروح في المنطقة، من خارج ملفات وازمات ليبيا وسوريا والعراق واليمن ولبنان، المتناقلة بخطى متثاقلة من عام الى عام: ماذا عن صفقة القرن وما مصيرها بعد ترامب؟

ظهرت سريعا المؤشرات التي تدل الى ان الامور ستتغير في الشرق الاوسط، وخصوصا في الملف الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ولن تبقى على حالها وكما كانت في عهد الرئيس ترامب. فها هي السلطة الفلسطينية تعلن استئناف التعاون الامني والمالي مع اسرائيل، وتتلقى بارتياح اشارات من فريق بايدن تفيد باستئناف العلاقة الاميركية مع السلطة والاستعداد لفتح مكاتبها المغلقة في واشنطن. وها هي اسرائيل تتحسب لاحتمال حصول تغيير وتحوير في مسار خطة السلام الاميركية، او ما سمي صفقة القرن، في اتجاه العودة الى احياء المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وعلى اساس حل الدولتين.





مع خسارة ترامب في انتخابات الرئاسة، اصيبت صفقة القرن بانتكاسة كبرى، فكل هذه الدينامية التي اوجدها ترامب مهددة بالتوقف الان. واذا كان فوز بايدن جاء مثابة طوق نجاة للسلطة الفلسطينية، فانه وجه ضربة موجعة الى نتنياهو وعمّق مأزقه ووضعه في دائرة الخطر في رابع انتخابات مبكرة يمكن ان تجري في اسرائيل خلال عامين.

كل ذلك لا يعني ان المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني عائد الى ما كان عليه قبل ترامب وقبل العام 2016، او ان بايدن سيمحو تركة ترامب وارثه الاسرائيلي. فهناك امور واوضاع تكرست واصبحت امرا واقعا، وما اخذته اسرائيل بات لها، من قدس وجولان وتطبيع وضم. الهامش الذي سيتحرك بايدن من ضمنه محصور في العودة الى المسار التقليدي الكلاسيكي المدعوم اوروبيا، والمحدد في استئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين على اساس حل الدولتين. لكن من قال ان اسرائيل توافق على استئناف المفاوضات على هذا الاساس؟

على الارجح تكتفي بما تحقق مع ترامب وما اخذته في ولايته الاولى. ربما لا يشعر الاسرائيليون بالاسى والاحباط لمغادرة ترامب لانهم اخذوا افضل واقصى ما يمكن، وكان عليهم في الولاية الثانية لو عاد ترامب ان يعطوا في المقابل. أليس من المفارقة ان اكثرية اليهود الاميركيين (65 في المئة) صوتوا لمصلحة بايدن، مع ان ترامب يعد بالنسبة الى اسرائيل افضل رئيس اميركي على الاطلاق؟

تقرير

من "حزب الله" إلى الولايات المتحدة الأميركية: الشبكات المتنوّعة لعبّاس إبراهيم

نشرت مجلة "مراقب جاينز للارهاب وحركات التمرد" Jane's Terrorism and Insurgency Monitor في 18 كانون الاول 2020 تقريرا عن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اعده ميتش بورتيرو وكايت كوكس، تناول الدور الذي يضطلع به محليا واقليميا ودوليا، وشبكة ادواره في اكثر من ملف مرتبط بالامن والديبلوماسية، اضف نظرة الغرب اليه وتقييم مهماته ومكانته في النظام اللبناني كعنصر امان، الى مسؤولياته المختلفة في مكافحة الارهاب واطلاق موقوفين وخبرته في التفاوض مع الدول.

هنا نص التقرير مترجما:

النقاط الرئيسية

• يتمتع عباس ابراهيم المدير العام للامن العام اللبناني بقدرة الوصول الى مروحة واسعة من الجهات الفاعلة، من ضمنهم اوروبيون ومسؤولون رسميون في السياسة الاميركية فضلا عن خصوم الولايات المتحدة الاميركية مثل ايران وسوريا و"حزب الله" في لبنان.

• يلعب ابراهيم دورا رئيسيا في الحفاظ على الاستقرار الوطني والديبلوماسية الدولية ما ادى الى احجام الحكومات الغربية عن فرض عقوبات عليه بسبب صلاته بـ"حزب الله".

• التطورات السياسية القائمة - بما في ذلك التزام الولايات المتحدة الاميركية استئناف الاتفاق النووي الايراني في ظل ادارة بايدن - ستعزز قيمة ابراهيم في نظر المجتمع الدولي.

شبكات ابراهيم

يتربع اللواء عباس ابراهيم المدير العام للامن العام في لبنان في دائرة هي عبارة عن حلقة وصل غير مألوفة، تجعله على تماس سياسي مع المسؤولين السياسيين الاوروبيين والاميركيين، بالاضافة الى خصوم الولايات المتحدة الاقليميين: ايران وسوريا و"حزب الله" في داخل لبنان. عززت استقلاليته السياسية وعقده الصفقات الاقليمية التي تحظى باحترام واسع مكانته كاحدى الشخصيات الرسمية الاكثر نفوذا في لبنان. يشرف اللواء ابراهيم بصفته مديرا عاما للامن العام على ادارة حدود لبنان ووثائق الهوية للاجانب واللبنانيين. منذ توليه منصبه في العام 2011، وسّع ابراهيم النفوذ الديبلوماسي والاستخباراتي والامني لهذا المنصب، وهو يشارك روتينيا في الاستحقاقات الدولية الرفيعة المستوى. في تشرين الاول الماضي - على سبيل المثال - التقى بمستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين وسواه من مسؤولين اميركيين رفيعي المستوى في واشنطن.

يتقاطع تأثير ابراهيم مع نفوذ شخصيات قوية في لبنان، بمن فيها قائد الجيش اللبناني العماد جوزف عون. في بلد يتسم بالتقلبات السياسية والانهيار الاقتصادي، يعمل ابراهيم ايضا كواحد من صلات الوصل الفعالة الوحيدة للحكومة اللبنانية مع الحكومات الوطنية الاخرى.

"يحافظ على وحدة الموقع. لذا ليس من احد مستعجل ضربه بالعقوبات بسبب بعض الاتصالات مع حزب الله. تجنب العقوبات ليس ذا مغزى فحسب، بل انه وبكل صراحة مفيد جدا للسياسة الخارجية الاميركية" يقول مسؤول امني اميركي عمل في ادارة باراك اوباما، وطلب عدم ذكر اسمه نظرا الى دور عتيد سيلعبه في ادارة الرئيس المنتخب جو بايدن.

وكان المسؤول السابق يشير الى مشروع قانون في الكونغرس الاميركي لفرض عقوبات على مسؤولين لبنانيين يعملون في حكومة يشارك فيها "حزب الله". ابراهيم، وهو مسلم شيعي من جنوب لبنان، يعتبر مقربا من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ينظر اليه على انه قناة اتصال راسخة بين الغرب وقيادة "حزب الله".

"هو ساهم على نحو اساسي في تشكيل الحكومة الحالية مع برّي. كانا يتنقلان بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف حاليا سعد الحريري وحزب الله وبقية الافرقاء" قال محلل سياسي لبناني طلب عدم ذكر اسمه.

"قدّم عباس ابراهيم وعودا امنية لكل فريق" بحسب المحلل المذكور على غرار ان "حزب الله لن يستهدف رجال الحريري، والحكومة لن تقوم بإزاحة اشخاص لا يثق بهم حزب الله في المراكز الامنية. كان عليهم فعل ذلك في ظل كل حكومة".

قال ستة خبراء ومسؤولون سابقون استشارتهم "جاينز" في هذا التحليل بأن فرض اي عقوبات على ابراهيم سيكون امرا غير حكيم. امتداد شبكاته وتأثيره على الاستقرار يعنيان بأن الحكومات الغربية قد استفادت من مقاربة اكثر تعاونا معه.

"هل لديك مواطن مفقود في سوريا وتريد ان تسأل النظام عنه؟ تكلّم معه" قال مسؤول استخباري اوروبي ربطته علاقات وثيقة بابراهيم لعقد من الزمن.

"هل تحتاج الى نقل كيس من النقود الى سوريا لدفعها لأحد قام بخطف مواطنك؟ (وهذا يتوقف على مكان وجوده في سوريا)، عليك الاتصال به؟ هل لدى حزب الله مجموعة من عناصره مفقودون في خارج حلب ويريد من الاتراك العثور عليهم؟ انهم يتصلون بعبّاس". اضاف المسؤول الرسمي: "الاشخاص الوحيدون الذين لا يتصلون به هم الاسرائيليون وربما ينبغي عليهم القيام بذلك".

الخلفية العسكرية

قبل توليه منصب مدير الامن العام في العام 2011، تدرّج ابراهيم قدما في رتب الجيش اللبناني حيث خدم في عمليات مكافحة الارهاب والاستخبارات ووسّع تأثيره الدولي مع مرور الوقت.

"كان احد رجال بري، لكنه ترعرع في الحرب الاهلية في صفوف الجيش وفي مكافحة الارهاب وبقي دوما وفيا للجيش" يقول جنرال متقاعد وصديق مقرّب من ابراهيم. انخرط في صفوف الجيش اللبناني في العام 1980، وبحلول اواسط الثمانينات تولى سلسلة من عمليات مكافحة الارهاب.

بعد ان تولى قيادة الاشراف على التفاصيل الامنية التي كانت تحمي مندوبي جامعة الدول العربية خلال زيارة قاموا بها الى بيروت في العام 1987، قاد ابراهيم التفاصيل الامنية لعدد من المسؤولين اللبنانيين النافذين من ضمنهم الرئيس الياس هراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري. بعد انتهاء الحرب الاهلية، تابع تدريبات في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

Jane's Terrorism and Insurgency Centre
Local knowledge of a global threat environment

From Hizbullah to the US: The diverse networks of Abbas Ibrahim (Jane's)

Date Posted: 18-Dec-2020

Author: Mitch Prothero Kate Cox

Publication: Jane's Terrorism & Insurgency Monitor

Key Points

- Abbas Ibrahim, director of Lebanon's General Security Directorate, has diplomatic access to a wide range of actors including European and US policy officials, as well as US rivals Iran, Syria, and within Lebanon Hizbullah.
- Ibrahim plays a key role in preserving national stability and international diplomacy, resulting in reluctance among Western governments to impose sanctions on Ibrahim for his links to Hizbullah.
- Ongoing political developments – including a US commitment to resuming the Iranian nuclear agreement under the Biden

"في نهاية الحرب الاهلية كان ابراهيم ضابطا شابا ونجما" قال الجنرال اللبناني المتقاعد.

"كان شيعيا وبقي مواليا للدولة والجيش ومنفتحا على الديبلوماسيين والسياسيين. تعلم الانكليزية بشكل ممتاز، وخلال تلك الحقبة اراد الجميع مساعدة لبنان، وكان للضباط ذوي العلاقات النافذة فرص جيدة للدراسة في الولايات المتحدة الاميركية واوروبا".

في ظل الاحتلال السوري (1976-2005)، تمّت ترقية ابراهيم في صفوف وحدات مكافحة الارهاب والاستخبارات التابعة للجيش اللبناني، والتي غالبا ما كانت تنفّذ عمليات صغيرة لم تحظ باهتمام خارج لبنان.

طرابلس والبقاع وصيدا...

طالما كانت هناك عمليات دائمة ضد محازبين اسلاميين وعدد من الميليشيات التي لم تنزع سلاحها بعد الحرب الاهلية. اصيب ابراهيم مرتين في هذه العمليات.

"رجل قوي الشكيمة وذو بأس" كما يقول الجنرال المتقاعد: "ساعد ايضا في اجلاء معسكر حزب العمال الكردستاني (بارتيا كركرين كردستان) من البقاع ما منحه خبرة في التفاوض بين السوريين والاتراك".

بعد اغتيال الحريري في العام 2005، تولى ابراهيم اقوى دور قد يمنح الى مسلم شيعي في الجيش اللبناني الذي يهيمن عليه المسيحيون: رئيس المخابرات العسكرية لجنوب لبنان. كان المكتب المختص يقع في قاعدة عسكرية على بعد بضع مئات من الامتار من عين الحلوة. وهو مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان معروف بمستويات العنف المرتفعة، وكان مسؤولا عن توفير الحماية لمخيمات اللاجئين والسيطرة على الحدود مع اسرائيل والاضطلاع بالاتصال العسكري وبالتنسيق مع قوات الامم المتحدة الموقتة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) ومع "حزب الله".

"يتحكم هذا المكتب في الوصول الى جنوب لبنان والى المخيمات الفلسطينية، ويترتب عليه التنسيق بين اليونيفيل وحزب الله" يقول الجنرال: "عيّن ابراهيم في هذا المركز لأنه كان ذا موهبة ويحظى باحترام كبير، نعم، ولكن ايضا لأن حزب الله قرر انه يمكنه الوثوق به".

ادى تعزيز دور قوات "اليونيفيل" بعد حرب العام 2006 مع اسرائيل الى المزيد من ارتقاء ابراهيم، وفق مسؤول المخابرات الاوروبية، وهذا ما دفع به ايضا التحقيقِ الدولي في اغتيال الحريري.

"التقيت به اولا وهو يتصدى لعمليات انتشار "اليونيفيل"، وكان حادا للغاية وجدياً للغاية ودقيقا" يقول المسؤول الاوروبي: "بدأ ضباط حلف شمال الاطلسي وسفاراته يلاحظونه كشخص جاد يمكنهم التعامل معه، واستمر ذلك مع تقدّم التحقيق في قضية الحريري".

"انا احبه كثيرا" يقول محقق في المحكمة الخاصة بلبنان: "انه رجل عنيد لكنه حاد الذكاء، ولقد كان يتعامل معنا دوما بصدق. ومن الواضح بأن المسؤول الامني في حزب الله وفيق صفا كان يمنحه الثقة للعب دور مستقيم في قضية الحريري".

الآفاق المستقبلية

تستمر قيمة ابراهيم باكتساب اهمية بالنسبة الى المجتمع الدولي في ضوء التطورات الجيوسياسية المتواصلة. التزمت ادارة بايدن القادمة الديبلوماسية المتعددة الطرف واستئناف الاتفاق النووي الايراني. يواجه كل من لبنان وسوريا انهيارا اقتصاديا وشيكا، بينما تواصل إسرائيل مهاجمة "حزب الله" والمواقع والمسؤولين الايرانيين في انحاء المنطقة كلها. كل ذلك يجعل من ابراهيم شخصية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة الى المجتمع الدولي.

في الوقت نفسه، هناك احتمال قوي بأن يتسامح ابراهيم مع حملات القمع العنيفة ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة في لبنان. يمتلك خطا سلطويا، وقد اظهر استعدادا لترحيل المعارضين السوريين، ويعرف بأن سلطته تعتمد جزئيا على قبول "حزب الله".

"انه يرى نفسه حاميا للدولة او ما تبقى منها" وفق مسؤول المخابرات الاوروبي:

"لا اعتقد انه سيعمد الى القيام بأي نوع من الانقلاب. فهو لا يستطيع ادارة البلد رسميا باعتباره شيعيا على اي حال. لكن لديّ سبب مباشر للاعتقاد بأنه يعتقد بأن تدمير النظام الطائفي في هذا الوقت سينهي لبنان. سوف يدعم النظام القائم بالطبع".

على الرغم من بعض الميول المتسلطة، يتمتع ابراهيم بما يكفي من المهارة كمؤثر فاعل لإبعاد نفسه عن العنف السياسي وللحفاظ على علاقاته الديبلوماسية مع الغرب.

2021

تحقيق

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

ورشة عمل عن المخاطر السيبرانيّة في الجامعة اللبنانيّة

اللواء إبراهيم: لنحمِ لبنان إلكترونيًّا

تحت عنوان "التعلم من بعد والتوعية على مخاطر الامن السيبراني"، برعاية المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ورئيس الجامعة اللبنانية البروفسور فؤاد ايوب، انطلقت من مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية في المتحف ورشة عمل لاسابيع عدة، بهدف تعزيز حماية لبنان من الاخطار السيبرانية، لاسيما في قطاع التعليم


من افتتاح ورشة العمل.

بعدما تخطت الاخطار السيبرانية بتهديداتها الحروب العسكرية، واصبحت قادرة على افتعال ازمات في شتى المجالات من دون استثناء، بحسب ما اعلن اللواء عباس ابراهيم، افتتحت ورشة العمل في 9 كانون الاول 2020، نظمها مركز الابحاث والدراسات في المعلوماتية القانونية - كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، بالتعاون مع المديرية العامة للامن العام.

في كلمته، قال راعي الورشة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم "ان الخطر السيبراني ليس مستجدا ولا طارئا، بل في اساس نشأته عام 1969 كان لاهداف عسكرية قبل ان يتخذ القرار باطلاق العالم السيبراني لخدمة التواصل. فكانت الشركات التي فتحت باب الاتصال على مصراعيه، وهكذا صارت هذه التكنولوجيا الحيوية في الفضاء وعبر الاقمار الصناعية، ليليها عالم ضخم من اجهزة الحاسوب والذاكرات الالكترونية. وقد فتح هذا التطور الافاق لاساليب جديدة ووسائل متطورة من العمل والتواصل على امتداد الكرة الارضية، وصار تعريف الامية رهنا بمدى معرفة وتعلم وادراك التكنولوجيا الرقمية بعد ان كانت امية القراءة والكتابة".

واوضح ان "الاخطار السيبرانية لا تحتاج الى عناء لتعريفها، بل الى جهد حثيث في كيفية الحد منها بعد ان تخطت بتهديداتها الحروب العسكرية. فهذا الخطر الرقمي والخوارزمي من طبيعة امنية، قادر على افتعال ازمات في شتى المجالات من دون استثناء. عدا عن ان الخروقات السيبرانية التي تحصل، سواء اكان المسؤول عنها دولا ام عصابات وحتى افرادا، قادرة على احداث انهيارات اقتصادية عبر مهاجمة بورصات ومؤسسات مالية وسرقة معلومات او تغيير في مضمونها، كما هي قادرة على توتير العلاقات بين الدول كما داخل المجتمع الواحد. ولبنان، بكل قطاعاته، هو في عين الخطر السيبراني، ما يعطي هذه المناسبة اهمية استثنائية، خصوصا وان الهدف الاساسي من هذا الحفل هو اطلاق ورشة عمل للتوعية من مخاطر الامن السيبراني في الجامعة اللبنانية، واجراءات الحماية في العملية التعليمية".

وتابع اللواء ابراهيم: "اصبحت الهجمات السيبرانية اولوية عند امن الدول، واضحت غالبية الصراعات الدولية ومصالحها اسيرة تصاعد التهديدات الالكترونية ودورها في زعزعة الاستقرار العالمي. واسوأ ما في هذه الاخطار الرقمية انها نجحت في استدعاء المجتمع الدولي برمته الى الاستنفار، والانخراط في حرب ومواجهات الكترونية، شأنها شأن العالم الرقمي الذي نعيشه، على قاعدة ان الكل يريد ان يحمي نفسه من الكل للحد من الخسائر في مجالات الصناعة والتجارة والاختراعات والتعليم في حال نجاح الهجمات السيبرانية".

واعتبر ان "الجامعة اللبنانية، ادارة واساتذة ومختبرات وطلابا، ومن موقعها الوطني، معنية بحماية نفسها واساتذتها وطلابها وخططها التعليمية في مواجهة الخطر السيبراني الذي يستهدف كل بيانات الخصوصية وقاعدة المعلومات.

وكوننا من هذا العالم، فنحن امام مسؤولية وطنية بكل معنى الكلمة لحماية لبنان ومؤسساته من اي حروب رقمية او اختراقات سيبرانية تستطيع القيادة والسيطرة على قدراتنا. فالانتساب الى العصر يعني حيازتنا قوة سيبرانية قادرة على الدفاع، وكذلك الرد على المعتدي متى استلزم الامر. هذا الامر مطروح على جميع المعنيين في السلطة والجامعات ومراكز البحث العلمي والتكنولوجي اللبنانية".

اللواء ابراهيم: الخروقات السيبرانية قادرة على توتير العلاقات بين الدول وفي المجتمع



اللواء عباس ابراهيم متكلما.

تابع اللواء ابراهيم "ان الخطر الذي اود لفت عنايتكم اليه هو ان الحروب البرية والجوية والبحرية تنظمها قواعد القانون الدولي، لكن حتى الساعة لا توجد قواعد تنظم فضاء العالم السيبراني وهو اكثر خطورة من الحروب التقليدية المعروفة، والتي تبقى عاجزة عن اختراق الخصوصيات، في حين ان المخاطر السيبرانية لا شيء يكبحها او يصدها في انتهاك الخصوصية وهي احد اهم الحقوق البشرية. لذلك فان ما يجب التركيز عليه هو مجموع البرامج المعلوماتية على اختلاف انواعها".

واشار الى ان "العالم ومنذ مطلع القرن العشرين تغير بشكل جذري لصالح العالم الخوارزمي المعقد، الذي يحتاج الولوج اليه ذكاء بشريا استثنائيا انتم من اهله، وهويتكم الوطنية توجب عليكم الانخراط فيه بكل طاقاتكم الذهنية دفاعا عن وطنكم وعن شعبكم وجامعتكم، لأن الهجمات الالكترونية لا يستطيع احباطها جنود تقليديون، فما صار محسوما هو ان البندقية اضعف الاسلحة في وجه الكمبيوتر، وان المدفعية لا يمكنها الرد على هجوم من مصدر ومكان مجهولَين. بهذا المعنى تغير دور الدولة التقليدي في الدفاع والحماية وفي الهجوم على المعتدي، وصارت في حاجة الى شراكات جدية مع مراكز الاختصاص، وهذا بالتحديد ما اجتمعنا لاجله اليوم. حتى مفهوم السيادة تغيّر جراء قدرة العالم السيبراني على استباحة ما يريده بفضل التقدم التكنولوجي المذهل".

وخلص اللواء ابراهيم الى القول "اننا جميعا مسؤولون عن ايجاد منظومة حماية الكترونية للبنان، وانتم هنا مسؤولون عن ايجاد الحلول والاجراءات اللازمة لحماية الجامعة اللبنانية وبرامجها التعليمية، خصوصا في ظل جائحة كورونا والتعلم من بعد. لا ينقصنا شيء لانتاج معادلات رقمية. حتما كلفة ذلك ستكون اقل بكثير من الاضرار التي قد تنزل بنا ونحن بالطبع معرضون لها. لست هنا لاحذر وانبه، بل للتعاون معا مع التأكيد على ان المديرية العامة للامن العام ستكون الى جانبكم لتقديم كل المساعدة التقنية اللازمة لتحقيق الاهداف التي من اجلها نحن هنا اليوم".

وتوجه اللواء ابراهيم بالشكر الى رئاسة الجامعة ممثلة برئيسها البروفسور فؤاد ايوب وهيئتها التعليمية وكل من ساهم في تنظيم الورشة. وخص بالذكر اعضاء اللجنة المشتركة من الجامعة اللبنانية والامن العام، للوصول الى حماية القطاع التعليمي في لبنان والطلاب والمؤسسات من الاختراقات السيبرانية.

ثم كان افتتاح ورشة العمل في حضور رئيس مركز المعلوماتية القانونية الدكتور برهان الخطيب وعميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية البروفسور كميل حبيب وضباط من المديرية العامة للامن العام وعدد من عمداء الجامعة واساتذة وتلامذة عبر تقنية الاونلاين.

رئيسة القسم الحقوقي في مركز المعلوماتية القانونية الدكتورة اودين سلوم القت كلمة الافتتاح، فقالت "ان التعلم من بعد اسلوب فرضته جائحة كورونا التي كشفت البنية التحتية المعلوماتية المتداخلة مع مفاصل حياتنا اليومية، فخرقتها جهات تتقن الاجرام الرقمي، وادت الى تزايد اعمال التصيد وتوزيع البرامج الخبيثة ونشر الاخبار الكاذبة". ◄

◄ وقالت سلوم لـ"الامن العام" ان العالم امام "احتيال رقمي يستفيد من التطور التقني ومن حالة انعدام الاستقرار الصحي والاجتماعي والاقتصادي بفعل الانتشار السريع للوباء الذي دفع بالناس الى استخدام شبكة الانترنت بهدف تأمين حاجاتهم". واعتبرت انه "امام النشاط الاحتيالي المفرط بدأت الاجهزة الامنية تضع استراتيجيات جديدة ومتطورة للحماية والملاحقة. كما ركزت معظم المنظمات الدولية جهودها لحماية الفضاء الافتراضي لاسيما تلك العاملة مباشرة على الامن السيبراني ومنها الاتحاد الدولي للاتصالات".

اضافت "في لبنان تطرقت الاستراتيجيا الوطنية للامن السيبراني الى هذا الموضوع مشددة على اهميته. وقد كان للامن العام اللبناني وللجامعة اللبنانية دور في اقرار هذه الاستراتيجيا بحيث تم التعاون والتلاقي بين البحث العلمي الاكاديمي والحاجة الامنية واولوية المحافظة على السيادة الوطنية، ذلك ان القاعدة الاهم في الامن السيبراني تقوم على تضافر الجهود بين مختلف المعنيين بسلامة هذا الفضاء والمجتمع الانساني".

من جهته، قال رئيس الجامعة اللبنانية البروفسور فؤاد ايوب انه مع التحول الرقمي "الذي فرض علينا من دون استعداد مسبق. لقد استنفرت الجامعة اللبنانية طاقاتها على جبهتين، الاولى: تأمين بيئة رقمية سلسة، يمكن من خلالها ضمان تواصل فاعل بين الهيئة التعليمية والطلاب، لما فيه انجاح عملية التعلم من بعد. اما الثانية، فقد استهدفت نشر الوعي حول امان المنصات والتعامل معها بطريقة سليمة من افراد الهيئة التعليمية، حيث نظمت ورش عمل لهذه الغاية".

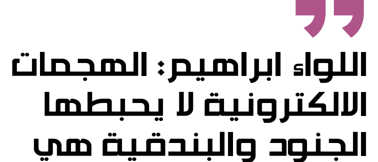
اضاف: "اليوم تقوم الجامعة بخطوة اضافية في هذا المجال حيث تطلق، بالتعاون مع الامن العام، سلسلة من المحاضرات على الانترنت تستهدف الطلاب بشكل اساسي، بغية تعزيز معارفهم حول الامن السيبراني، ومساعدتهم على




رئيس الجامعة اللبنانية البروفسور فؤاد ايوب.



رئيس مركز المعلوماتية القانونية الدكتور برهان الخطيب.



اللواء ابراهيم: الهجمات الالكترونية لا يحبطها الجنود والبندقية هي الاضعف امام الكمبيوتر



الحد من مخاطر الجرائم السيبرانية التي يمكن ان تستهدفهم او تستهدف الامن الاجتماعي والامن القومي. ذكرت Microsoft Security Intelligence، ان قطاع التعليم قد واجه خلال ايار - حزيران 2020 نحو 61% من الاشكالات تتعلق بالبرامج الضارة، هذا عدا عما تعرضت له المؤسسات التعليمية من انتهاكات لخصوصية الطلاب والتعدي على البيانات، ولعل من افدح المخاطر، بروز ظاهرة Zoom Bombing، التي تمثلت في مقاطعة الفصول الدراسية وبث مواد بذيئة واباحية خلالها".

كما اشار الى انه "تم تسجيل العديد من اسماء النطاقات المشبوهة الخاصة بـ Microsoft Teams وGoogle، حيث يتم تنزيل برامج ضارة على اجهزة المتصلين بالنطاق، وخداعهم عبر طلب بيانات الدخول الخاصة بهم، التي يستلمها المجرمون السيبرانيون".

اما رئيس مركز المعلوماتية القانونية الدكتور برهان الخطيب فاشار الى "ان التهديدات قد تطاولنا جميعا عبر قراصنة المعلومات Hackers والجريمة السيبرانية، فالقراصنة ينشطون ويتطورون ويبتكرون كل لحظة اساليب جديدة للخروقات والابتزاز الالكتروني، وتجنيد العملاء والاعمال الارهابية والمخدرات".

ودعا الى "التوعية وتحصين الطلاب والمجتمع، وان لا نبقى مكتوفي الايدي فنتطور ونطور وسائل الحماية لمواجهة الاخطار، من خلال تطبيق الاستراتيجيا الوطنية للامن السيبراني".

اضاف: "التحديات الماثلة امامنا دفعتنا الى عدم الانتظار، وسوف نستكمل هذه الحملة على مدار السنة من خلال العديد من الوسائل والاساليب بالتعاون مع المديرية العامة للامن العام انطلاقا من اتفاقية التعاون الموقعة بين الجامعة والامن العام".

ثم تحدث عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية البروفسور كميل حبيب، فاكد ان الكلية "منذ انشائها، كانت من الكليات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بهموم الوطن والمواطن، لم تتأخر عن ضم مركز الدراسات والابحاث في المعلوماتية القانونية اليها، ادراكا منها لاهمية الدور الوطني، الذي يمكن ان يضطلع به في تطوير اساليب العمل في المجالات الحقوقية والادارية، من خلال الاعتماد على المعلوماتية اولا، والاتصالات لاحقا، في ما بات يعرف بتقنيات المعلومات والاتصالات".

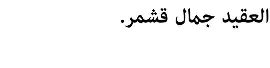
ودعا الى "تدخل المشرع الجزائي لاصدار قوانين لمعالجة جرائم المعلوماتية، اما بتشريع قوانين خاصة تحدد بشكل واضح ودقيق عناصر هذه الجرائم، واما بتعديل قانون العقوبات العام عبر وضع فصل خاص يتعلق بمكافحة جرائم المعلوماتية. وفي هذا السياق، لا بد من الاسراع في انشاء نيابة عامة متخصصة من قضاة تحقيق ومحاكم".



عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية البروفسور كميل حبيب.



رئيسة القسم الحقوقي في مركز المعلوماتية القانونية في الجامعة اللبنانية الدكتورة اودين سلوم.



العقيد جمال قشمر.

4 محاور و4 اسابيع

تتوجه ورشة العمل التي تستمر اربعة اسابيع موزعة على المحافظات، الى اساتذة الجامعة اللبنانية وطلابها عبر تقنية microsoft teams او zoom وتنقسم الى اربعة محاور:

- المحور الاول يعرض فيه رئيس مركز المعلوماتية القانونية الدكتور محمود رمال تقنيات البحث والحماية على موقع مركز المعلوماتية القانونية.
- المحور الثاني تقدمه رئيسة قسم التوثيق في مركز المعلوماتية الدكتورة منى الاشقر جبور، وتتناول فيه موضوع الامن السيبراني واجراءات الحماية في العملية التعليمية.
- المحور الثالث يتطرق الى التوعية على مخاطر الامن السيبراني مع رئيس دائرة الاتصالات في المديرية العامة للامن العام العقيد المهندس جمال قشمر والملازم اول المهندسة ملاك شرف.
- المحور الرابع يتناول مناقشة عامة تخصص فيها مساحة واسعة للنقاش مع المشاركين وفرصة لتبادل الاراء مع الامنيين والاكاديميين.

مركز المعلوماتية القانونية

تعتبر قاعدة بيانات مركز المعلوماتية القانونية الاكبر والاغنى في لبنان والوحيدة المجانية، بحسب الدكتور برهان الخطيب. فهي تضم معظم النصوص القانونية الصادرة في الجريدة الرسمية منذ العام 1918، وتحتوي على نحو 90 الف نص مع مجموعة التشريعات والاحكام العدلية والادارية في مختلف المواضيع (حوالى 40 الف حكم)، وتضم ايضا المحاضر الكاملة لمجلس النواب والاراء الاستشارية لديوان المحاسبة، وهي قاعدة متكاملة يمكن اعتبارها الذاكرة القانونية للبنان.

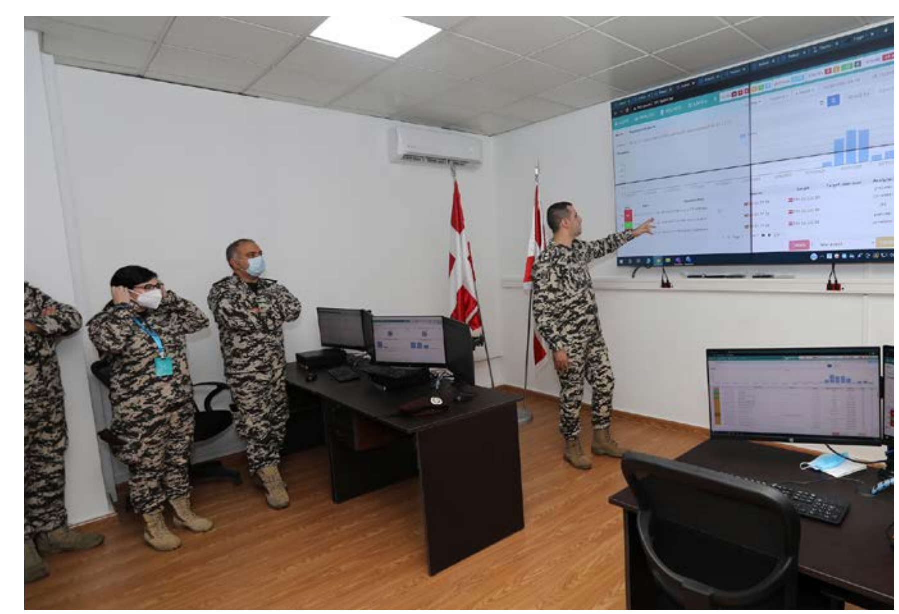
يبلغ عدد المستخدمين لموقع المركز www.legiliban.ul.edu.lb حوالى 40 الف مستخدم يدخلون اليه شهريا اكثر من 250 الف مرة.

تحقيق

رضوان عقيل

إفتتاح غرفة العمليات الآمنة بهبة دانمركية
اللواء إبراهيم: تطوير الأمن السيبراني لدرء الأخطار

يشكل الامن السيبراني واحدا من العناصر الاساسية في عمل الاجهزة الامنية ومهماتها. ادركت المديرية العامة للامن العام مبكرا اهمية الولوج الى هذا العالم، واتخاذ الخطوات الدفاعية الاستباقية لجبه اخطار مجموعات القراصنة والجماعات الارهابية، ومنعها من الدخول الى داتا المعلومات لتخريبها او استثمارها في عملياتها



الملازم اول الازور يشرح طبيعة عمل غرفة العمليات الامنة.



في الافتتاح العميد البيسري ممثلا اللواء ابراهيم والسفيرة يول.

افتتحت المديرية العامة للامن العام في نهاية العام الفائت مركز غرفة العمليات الامنة (SOC) بتمويل من الحكومة الدانمركية، في حضور سفيرتها ميرتي يول والعميد الياس البيسري ممثلا المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وذلك في اشراف من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMD).

تتولى هذه الغرفة تحصين البيئة العامة لنظام المكننة والمعلومات الخاصة بادارة الحدود، وحمايتها من التهديدات السيبرانية عبر دعم الامن العام ورفع قدرات عناصره.

اشرف على المشروع مديره مروان ابوديوان والمستشار العميد المتقاعد المهندس داني فارس، وتم اعداد مجموعة من الضباط والرتباء لهذه المهمة التي يشهدها اول جهاز امني في لبنان.

شارك في الافتتاح رئيس دائرة الاتصالات العقيد جمال قشمر ورئيس الدائرة التقنية في مكتب شؤون المكننة العقيد فادي حرب، وتحدث عن مهمات الغرفة الملازمان اولان علي الازور وهنادي فهد.

والقى ابوديوان كلمة ركز فيها على اهمية هذا "المشروع الحيوي الذي كان محل متابعة دقيقة من اللواء ابراهيم على مدار اشهر عدة، الى ان خرجت خليته الى العمل وفق طرق حديثة في تطبيق المعلوماتية".

وعبّرت السفيرة يول في كلمتها عن امتنانها للتعاون مع المديرية العامة للامن العام في انجاز هذا المشروع واطلاقه عبر "هذه النخبة من مجموعة ضباط الامن العام وعدد من العناصر". وقالت: "بالفعل كنا جميعنا امام تحد كبير للتوصل الى هذه الخلاصة. في الختام، نشكر كل من ساهم في هذا المشروع وانجاحه من خلال التعاون القائم بين البلدين".

ثم القى العميد البيسري كلمة باسم اللواء ابراهيم، قال فيها: "انه لشرف كبير ان استقبلكم مع الوفد المرافق نيابة عن المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في مناسبة افتتاح غرفة العمليات الامنة التي تكرمت دولة الدانمرك بتمويلها، وساهم المركز الدولي لسياسات الهجرة في تنفيذها بالتعاون مع مستشارين من الدولة الاسبانية. ان هذه المبادرة تعكس مدى الاهتمام الدولي ولاسيما الاوروبي، في دعم المؤسسات الامنية في لبنان ومن بينها الامن العام من خلال تعزيز الامن في البلاد وتطوير تقنياته خصوصا على الصعيد الامني السيبراني الذي خطت فيه المديرية العامة للامن العام خطوات متقدمة لدرء اخطاره على لبنان، ومن خلال تقديم المساعدة للمؤسسات الخاصة والعامة، وبناء شبكة امان تحمي الانسان وحقه في تعامله مع التقنيات العصرية بحرية ومن دون قلق. باسم المدير العام للامن العام اتوجه بالشكر الى دولة الدانمرك ودولة اسبانيا والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة وشركتي Potech and Intertech Consulting، على ما قدموه من دعم مادي مع فريق من ضباط الامن العام، على امل الاستمرار في التعاون من اجل مشاريع جديدة تساعد في ضمان امن لبنان واستقراره".

> **اللواء ابراهيم: المبادرة تعكس الاهتمام الدولي بدعم المؤسسات الامنية في لبنان**

ختاما، جالت السفيرة الدانمركية والوفد المرافق الذي اشرف على المشروع وتدريب العسكريين واطلعوا على اجهزة الكومبيوتر والتجهيزات الاخرى وكيفية تعاطي العنصر البشري معها. وقدم العميد البيسري درعين الى السفيرة الدانمركية وابوديوان.

في هذا السياق، التقت "الامن العام" المستشار العميد المتقاعد المهندس داني فارس ومدير المشروع مروان ابوديوان، واطلعت منهما على المشروع اللذين واكبا منذ لحظة ولادته.

فارس: هدف المشروع الدفاع عن شبكة الامن العام

■ كيف ولد المشروع؟

□ جاءت ولادة المشروع من باب الحاجة من اجل استعمال المعلوماتية في شكل يومي ومكثف بات يوجب تأمين الحيطة والامان لحفظ المعلومات. تاليا، هناك غرفة العمليات الامنية الالكترونية، وهي مكان مركزي نستطيع من خلاله مراقبة كل العمليات التي تحصل ليس في شكل روتيني، بل مراقبة اي خرق تتعرض له.

■ ما هو المقصود بالخرق؟

□ يقصد بالخرق كل معلومة يتم تداولها ضمن المديرية العامة للامن العام. علما انه يتم التداول في المديرية بمعلومات دقيقة، كما بوثائق رسمية صادرة عن الدولة عدا عن جوازات السفر والتأشيرات. كل هذه الوثائق الرسمية تتعلق بالمواطنين او الاشخاص الذين يأتون الى البلد ومن الضروري حمايتهم. هذا حيز كبير من عمل الامن العام، وهو تداول يومي يتم على مدار الوقت وفي جميع المكاتب والدوائر والمراكز الاقليمية والحدودية. هذه عملية متواصلة وتعمل كخلية في كل الاوقات، وقد اصبحت هذه الخلية الكترونية ولم تعد ورقية. في السابق، كان يتم العمل بواسطة الامن الورقي وتوضع هذه الملفات في خزائن مقفلة. مبدأ الامن هو نفسه ◄



العميد المتقاعد داني فارس.

◄ لا يتغير، لكن الوسائل هي التي تغيرت واصبحت لدينا ملفات الكترونية. ليس المهم اين نضعها بل مراقبة كيفية انتقالها على الطريق. على سبيل المثال، نرسل الملف الى الحدود الكترونيا ويرسل الى مكان آخر، والعسكري الذي يخدم في نقطة حدودية او غيرها يتواصل مع المركز للسؤال عن جواز سفر مثلا اذا تم الشك بسمة معينة.

■ كيف تتم مواكبة العمل الالكتروني؟

□ هناك عمل الكتروني دائم، يبدأ من الورق ويصل الى الوسيلة الالكترونية. تاليا، يحصل هنا تبادل في المعلومات على شكل تبادل البريد لكن بطريقة الكترونية. اذا كانت هذه الامور متاحة من دون وجود مراقبة، فان مخاطر قد تحدث على اساس انه في كل عمل توجد هذه المخاطر، لذا يجب دراسة المخاطر وتقييمها. وبقدر ما سهلت الاعمال الالكترونية العمل، ارتفعت نسبة هذه المخاطر. هناك على الدوام توازن بين تسهيل العمل وسرعة المخاطر التي ترافقها. وبقدر ما يعمل الامن العام، توجد في المقابل عصابات وجماعات ارهابية تعمل من اجل الخرق للحصول على معلومات. اخيرا، باشر المشروع عمله من لحظة افتتاحه رسميا.

■ هل الامن العام هو اول جهاز في لبنان يعتمد هذا المشروع؟

□ نعم، الامن العام هو اول جهاز امني في لبنان يعتمد طريقة هذا المشروع. نحن نواكب هذا التطور ولا نقول اننا تأخرنا في هذا الحقل. من خلال هذه العملية، خضع العاملون في هذا المركز، من ضباط ومفتشين ومأمورين، لدورات استمرت اشهرا عدة، ولم يكن تدريبهم سهلا. حصل تدريب متخصص بكل عسكري وفق الوظيفة المعينة في هذه الهيكلية، علما ان ثمة تدرجا في المسؤوليات والتقنيات ايضا. النظام الموجود الذي تدرب العسكريون عليه يمكنهم من التقاط الخرق، ومعرفة ما يقوم به القراصنة. من مهمة العاملين في المركز مواجهة هؤلاء، وهذه مسيرة طويلة في المفهوم الامني. لا يوجد امن مئة في المئة بل توجد نسب امنية، لذا على المجموعة ان تعمل بجدية لمواجهة الاخطار وينبغي ان يعمل افرادها بمثابرة عالية ودائمة، علما ان خلفية اختصاصاتهم تأتي من حقل الكومبيوتر والمعلوماتية. يهدف المشروع الى الدفاع عن شبكة المديرية العامة للامن العام، وحصلنا على ضمانة دولية لعدم الوقوع في اي ثغرة وفق قواعد عالمية، وحماية التبادل، وتطوير قدرات الدولة اللبنانية. هذا اول مشروع ينفذ في لبنان، ولا بد من الاشارة الى ان المؤسسات الامنية ليست جزرا معزولة والاماكن الاستراتيجية موجودة في البلد. يرتب هذا الموضوع على الاجهزة الاخرى تحفيز قدراتها للاستفادة من هذه التجربة. تترتب على وجود مثل هذا المشروع في الامن العام، مسؤولية كبيرة تشكل الحجر الاساس لتصبح المجموعة اساسا صالحا لكل الاجهزة الامنية الاخرى.

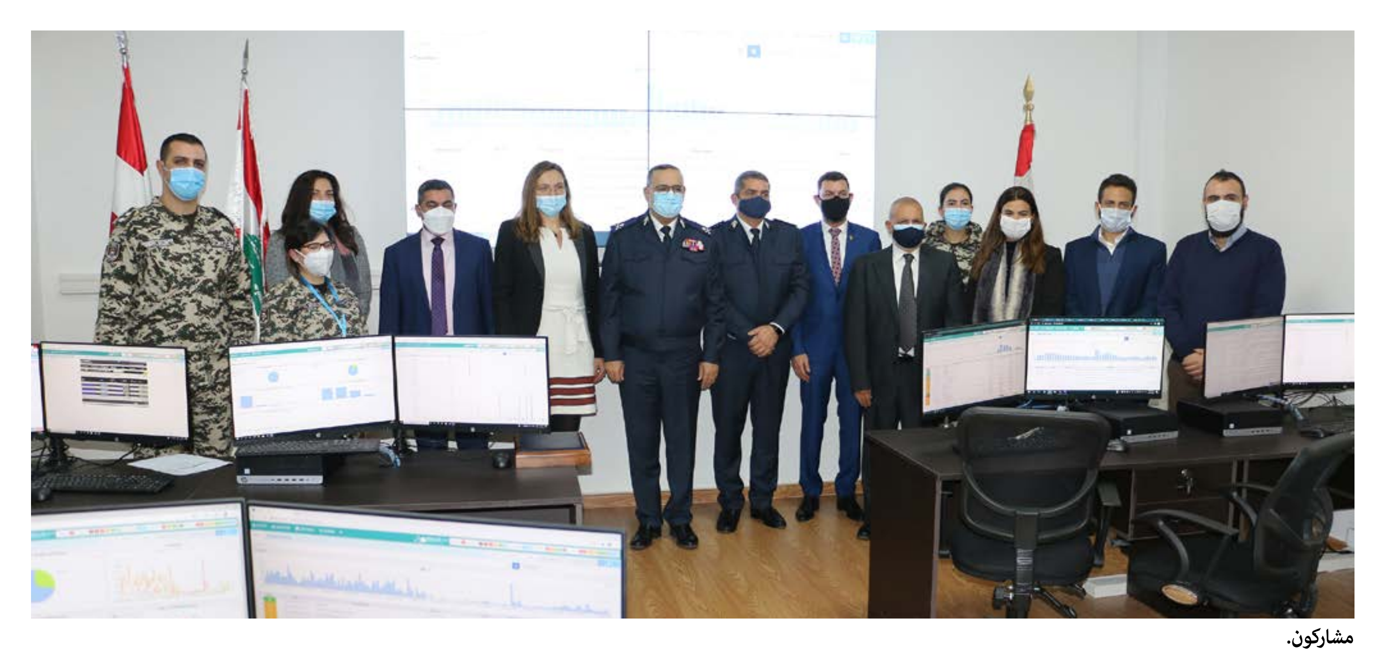
ابوديوان: مهمة الغرفة حماية الامن العام

■ كيف جرت تدريبات فريق العمل؟

□ حصل المشاركون كافة على تدريبات حساسة جدا. ليس من الضرورة الكشف عن تفاصيل التدريبات التي تلقوها، بدءا من التدريبات الادارية العامة لمعرفة كيفية ادارة المركز وفق عمليات امنة، وصولا الى التدريبات المتخصصة. علما ان جميع الافراد لا يتدربون على كل المسائل. المطلوب في النهاية تطبيق ما تعلموه من اجل الحفاظ على ضمان سرية العمل الذي يتم على شكل شبكة من المراحل وفق مهمات عدة. يتمتع اعضاء المركز بخلفية في المعلوماتية لكي يتمكنوا من فهم المهمات التي تنتظرهم، وقد شاركوا في امتحانات ودورات حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه.



مدير المشروع مروان ابوديوان.



مشاركون.

■ ما الذي يضمن عدم خرق هذه المجموعة؟

□ المؤسسة هي الضامنة. عندما تقوم دولة مثل الدانمرك وتقدم هبة دقيقة وحساسة، تكون ضمانتها كبيرة من خلال ثقتها بالمؤسسة وفق تاريخ من التعاون بين الجهتين. طلبنا من الحرس المدني الاسباني ارسال خبراء في الامن السيبراني من اجل التأكد من الاعمال التي نقوم بها.

■ كيف طوّر الامن العام قدراته في هذا الحقل؟

□ هذا المشروع اشبه ببئر لا قعر لها، وهو مسيرة متواصلة من العمل والتطوير. اشبّه هذه العمل بمدينة تزنرها مجموعة من الاسوار وهناك باب واحد لهذه المدينة. لنفترض دخول جواسيس عدة الى هذه المدينة، من مهمة العاملين في هذا المركز ان يلتقط الجاسوس الذي يدخل اليها مهما اتخذ من احتياطات، ومن مهمة المركز ان يوقفه ويمنعه من ادخال الفيروس ايضا، فيما يحمي المركز كل المديرية.

■ متى بدأت العلاقة مع الدانمرك؟

□ الدانمرك والمانيا هما اول دولتين قامتا بتطوير ضبط الحدود الامنة، وعملتا بعد القرار 1701 على دعم الدولة اللبنانية بعد طلب من مجلس الوزراء. طور الدانمركيون مساعداتهم وتعاونهم مع لبنان، وحصلنا منهم على هذه الهبة الكبيرة. الدانمرك تتعاون مع كل الاجهزة الامنية اللبنانية وخصوصا العاملة على الحدود، من الامن العام الى الجيش وقوى الامن الداخلي ومديرية الجمارك، وتدعمها في مجالات عدة منذ العام 2018. جاء هذا المشروع انطلاقا من موافقة الحكومة على الاستراتيجيا الوطنية للامن السيبراني في لبنان. لكن، لا بد من الاضاءة على الجهة المنفذة للمشروع وهي المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) الذي بدأ عمله عام 2014 في لبنان، ويحصل على تمويل من الدول المانحة لتنفيذ مشاريعه مع الاجهزة الامنية الى الدفاع المدني والصليب الاحمر وغيرهما.



الملازم اول فهد.

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

للوصول بالبنية السجنيّة إلى مصاف الدول المتقدّمة
دورة للأمن العام لمراقبة أماكن الإحتجاز والسجون

اذا كان من الصعب ان تكون مسجونا، فالاصعب حتما هو ان تتعرض للتعذيب في اثناء سجنك او التحقيق معك، مع كل ما يرافق ذلك من ضرر جسدي ونفسي قد يلحق بالمسجون او الموقوف، يطاول نظرة المجتمع الدولي الى الدولة بسبب ارتكاب بعض عناصرها الامنية اعمال تعذيب تتنافى والاتفاقات والمواثيق الدولية

منذ العام 1996، باشرت الدولة واجهزتها الامنية العمل بشكل فعال، بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية والحقوقية ذات الصلة بموضوع مكافحة التعذيب، على تطوير واصلاح المنظومة السجنية والعاملين فيها لضمان صون كرامة الافراد وسلامتهم، وذلك من خلال التوقيع على اتفاقات دولية وسنّ تشريعات وقوانين لمنع حصول عمليات تعذيب في السجون، والحؤول تاليا دون افلات مرتكبيها من العقاب.

في هذا السياق، يتم تنظيم دورات تدريبية على مدار السنة للضباط والعناصر من كل الاجهزة الامنية، المولجين ادارة السجون، تسلط الضوء على الاطر القانونية المتعلقة بالتعذيب والوقاية منه وتجريمه. وقد نظم مركز ريستارت "Restart"، وهو منظمة غير حكومية تنشط في مجال اعادة تأهيل ضحايا العنف المنظم والتعذيب، دورة تدريبية في كانون الاول الماضي شارك فيها ضباط من الامن العام تحت عنوان "مراقبة ورصد اماكن الاحتجاز بما فيها السجون".

الرائد يوسف: مركز التوقيف يراعي كل المعايير القانونية والدولية

رئيس دائرة منظمة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في الامن العام الرائد طلال يوسف، الذي شارك في هذه الدورة اعدادا وحضورا، تحدث عن سبل مقاربة المواضيع التي طرحت مع الممارسات اليومية.

■ كيف تحدد عمل دائرة منظمة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في الامن العام؟

□ يتعلق عملنا في هذه الدائرة بكل ما يتصل بحقوق الانسان ومناهضة التعذيب والاتجار بالاشخاص واللاجئين والمنظمات الدولية. وقد جاءت مشاركتنا في هذه الدورة لتوجيه المحققين حول كيفية التعامل مع الفئات الهشة والضعيفة والابتعاد عن ممارسة التعذيب والمعاملة غير الانسانية والمهينة التي يحاسب عليها القانون، فهذا موضوع غير محصور اطلاقا بموضوع القيم. نحن كضابطة عدلية ومحققين نتعاطى في ممارستنا مهماتنا مع كل انواع التحقيقات التي تطاول الفئات الهشة وغير الهشة، ونحرص دائما على وجوب احترام حقوق الانسان والقوانين في اثناء التحقيقات


الرائد طلال يوسف.

وبعدها وخلال فترة السجن. نعمل ايضا بشكل متواصل على تطوير هذه الذهنية وتعزيزها لكي يلتزمها جميع ضباط المديرية وعسكرييها ويضعوها في صلب اولوياتهم. مع التشديد على ان اي خرق يقوم به اي فرد يحمله مسؤولية تصرفاته، خصوصا بعد ان اطلق الامن العام مدونة السلوك الخاصة التي تحدد قواعد سلوك اخلاقية وانسانية للتعامل وتنفيذ المهمات، وهي تتكامل مع القوانين وترعى تنفيذها، لذا فان اي خرق لها يشكل خرقا للقانون.

■ اين لبنان من مكافحة التعذيب في السجون؟

□ نحن في وضع جيد من هذه الناحية، وممارساتنا تدل على ذلك. هذا الامر يظهر بوضوح لدى الرأي العام والمراقبين، سواء على الحدود او خلال التحقيقات او التعامل مع المواطنين. علما ان اي خرق يحصل يكون عملا فرديا وليس عملا ممنهجا وتتم المحاسبة عليه، خاصة وان القانون رقم 65 نص بشكل واضح على معاقبة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او غير الانسانية او المهينة، ولدينا اجهزة مراقبة ومحاسبة مخصصة لهذه الغاية.

> **مشاركتنا لتوجيه المحققين حول التعامل مع الفئات الضعيفة**

■ هل بحثتم في الاجراءات التي يجب اتخاذها في السجون خلال جائحة كورونا؟

□ طبعا. في دائرة التحقيق والاجراء مثلا، يتم حاليا الالتزام بكل الاجراءات التي تفرضها منظمة الصحة العالمية. لذلك تم انشاء غرف عزل، كما جرى اخلاء سبيل عدد كبير من الموقوفين بمن فيهم جميع اللاجئين. لدى الامن العام مركز واحد للتوقيف قرب ساعة العبد، وهو مركز متطور يراعي كل المعايير القانونية والدولية بما فيها قواعد مانديلا لاصول التوقيف والتحقيق.

جبور: الاشكالية ليست في القوانين بل في تطبيقها

قيّمت المديرة التنفيذية لمركز "ريستارت" نائبة رئيس اللجنة الدولية للوقاية من التعذيب في الامم المتحدة سوزان جبور اهداف الدورة التدريبية، معتبرة انها "تأتي في اطار برنامج تدريبي مستمر يشمل دورات عدة يقوم بها مركز ريستارت الى جانب الاجهزة الامنية. ناقشنا خلال هذه الدورة مواضيع عدة، منها تأهيل اماكن الاحتجاز لمواكبة جائحة كورونا، وكيفية الاستمرار في المراقبة الداخلية والخارجية، ونوع الاجراءات التي يمكن اتخاذها والالتماسات والمقاربات التي يمكن القيام بها لتأمين الحماية لنا كمراقبين، وللاشخاص الموجودين خلف القضبان والمعرضين لمخاطر عالية للاصابة بكورونا او لانتشار الفيروس في ما بينهم. كما ناقشنا الاطار الوطني للاشخاص المحرومين من حريتهم وما قدمته التعديلات التي ادخلت على المادة 47 من ضمانات قانونية اساسية، منها وجود المحامي في اثناء التحقيقات وحقه في الانفراد بموكله قبل التحقيق، مع التشديد على وجوب المباشرة باعتماد تقنية CCTV خلال اجراء مقابلات التحقيق لتكون مسجلة بالصورة والصوت. كذلك ركزنا على كيفية التقريب بين الممارسة القائمة والقانون الجديد، وادخال هذه المقاربة الى التركيبة الذهنية للضابطة العدلية والانتقال في مقارباتنا من اخذ الاعترافات الى الاعتماد على الادلة، على ان يتزامن ذلك مع بناء قدرات الضابطة العدلية لجهة اعطائها بدائل عن استخدام القوة او العنف في اثناء التحقيقات".

■ هل يطبق لبنان هذه القوانين؟

□ الاشكالية ليست فقط في وضع القوانين، بل في تطبيقها كما حصل مع القانون رقم 65 الذي يجرم التعذيب. فقد فشلنا وفشلت المؤسسات المعنية في تطبيقه. اولا بسبب الثقافة الموجودة لدينا كمواطنين ولدى الاجهزة الامنية والقضائية لمفهومنا للعنف ولقبولنا او رفضنا له، لأن القوانين وحدها لا تكفي اذ يجب ان نتمتع بثقافة مناهضة للتعذيب لتبنى القانون، وان تكون لدينا قناعة بأن ما نقوم به يشكل الممارسة السليمة المبنية على احترام حقوق الانسان لكي نتمكن من تطبيق القانون. ثانيا، ان تعريف التعذيب في القانون لم يرد مطابقا لما ورد في اتفاقية مناهضة التعذيب، ما خلق فراغات لم يتمكن القانون من تغطيتها. ثالثا، تحديد القانون فترة زمنية محددة لمحاكمة مرتكبي جرائم التعذيب. الامر الرابع يتعلق باثبات جرائم التعذيب، فالقانون لم يشر الى ان الاثبات يجب ان لا يشكل بأي شكل من الاشكال عبئا على الضحية لأن من مسؤولية الدولة التي ينبغي عليها التحقيق في ارتكاب جرائم التعذيب. فالمرتكب غالبا ما يحمل صفة رسمية، هذا فضلا عن عيوب شابت هذا القانون لجهة اعادة تأهيل ضحايا التعذيب وانشاء صندوق دعم لهم وحماية الشهود، فيما تتم اليوم اعادة مناقشة القانون لتعديله.

> **المسجونون هم اولادنا الذين ارتموا في عالم الجريمة ومسؤوليتنا اخراجهم منه**

■ ما هو دور اللجنة الوطنية للوقاية من التعذيب؟

□ اعطى القانون رقم 62 صلاحيات واسعة لهذه اللجنة واتاح لها امكان مراقبة ◄

اماكن الاحتجاز والقيام بزيارات مفاجئة وغير معلنة لها. كذلك اقامة حوار بناء مع السلطات يمكنها من تحليل البنية السجنية وتبيان عيوبها، تمهيدا لرفع توصيات علنية وتقديم تقريرها الى مجلسي النواب والوزراء. فاعضاؤها يتمتعون بالحصانة ولديهم كل القوة المطلوبة للقيام بمهمات استثنائية في ظرف استثنائي. لكن ويا للاسف، هذه اللجنة لم تستفد مما منحها اياه القانون لتنفيذ المطلوب منها بعد مرور اكثر من سنة على انشائها.

■ ما هو ترتيب لبنان عالميا في موضوع التعذيب في السجون؟

□ لا تصنيف للدول في هذا الموضوع بل تقارير. لكن التقارير التي تتحدث عن لبنان غير مطمئنة، وكان اخرها البيان الذي اصدرته منظمة العفو الدولية وتحدث عن فشل الحكومة اللبنانية في تنفيذ القانون رقم 65، وعن بعض حالات التعذيب التي لم يتم التحقيق في شأنها في المحاكم العدلية. نحن لا نخوّن السلطات بل على العكس نطلب منها ان تتبنى نية المضي في هذا المسار، في ضوء العديد من الخطوات الايجابية التي حصلت ضمن المؤسسات الامنية والتي لا بد من مواكبتها بعمل قضائي.

■ الا تشكل اوضاع السجون حاليا عذابا في ذاته؟

□ لا يوجد تعذيب في السجون اللبنانية، لكن هناك ظروفا حياتية وانسانية ترقى الى سوء المعاملة والتعذيب، فلا يجوز وضع الناس في اماكن لا تتوافر فيها مقومات الحياة، لاننا مؤتمنون على هؤلاء الاشخاص ومسؤوليتنا حيالهم مضاعفة، سواء بالنسبة الى اعادة تأهيلهم لاندماجهم في المجتمع او حمايتهم لتوفير ضمانات هذه الحماية لهم. لذا، يجب لفت الانتباه الى ان كلفة الاشخاص الذين يخرجون من السجون وهم لا يزالون من المجرمين، هي كلفة عالية جدا على الامن والمجتمع والعائلة ومؤسساتنا ككل. لذلك يجب ان تكون السجون للتأهيل وليس للعقاب.

المديرة التنفيذية لمركز ريستارت سوزان جبور.

"ناقشنا الاطار الوطني للاشخاص المحرومين من حريتهم"

■ من يتولى عملية اعادة التأهيل؟

□ نعمل منذ العام 2004 في سجون طرابلس والشمال وفي الفصائل والمخافر، ونتابع عملية توقيف اي سجين فنؤمّن له المحامي والمساعدة. لدينا ايضا فريق يعمل داخل السجون على عملية التأهيل، الا ان جميع هذه المبادرات تبقى محصورة بعمل تقوم به بعض المنظمات مشكورة، والتي تبذل جهودا كبيرة في متابعة اوضاع السجناء واخضاعهم لبرامج متخصصة تتمتع بمستوى عال. لكن المسؤولية الاساسية تبقى من صلب مهمات الدولة التي تقع على عاتقها مسؤولية خلق اطار معين لقيام تعاون مشترك بينها وبين المؤسسات المتخصصة في هذا المجال. نحن نطالب بالمباشرة الفورية بهذا الامر، لأن الاشخاص المسجونين في النهاية هم اولادنا واولاد بيئتنا ومجتمعنا الذين ارتموا في عالم الجريمة ومسؤوليتنا اخراجهم منه.

■ ماذا اردتم من خلال هذه الدورة؟

□ اود اولا ان اقدم شكر منظمة ريستارت الى كل الاجهزة الامنية التي تتعاون معنا وتثق بقدرات هذه المؤسسة. ما نقوم به هو اشبه ما يكون ببقعة مضيئة في نفق مظلم، والتدريب الذي نقوم به ونقدمه الى ضباط يتمتعون بمسؤوليات عالية وبخلفيات علمية جيدة، يقضي بأن ينقلوا هذه الخبرة الى المراكز التي تكون فيها من خلال ممارستها وتزويد زملائهم المواد التدريبية التي نعطيها. ما نقوم به هو جزء من مسؤولية كبيرة جدا، واعتقد ان مجرد قيام حوار بين مجتمع مدني وجمعيات مجتمع اهلي وجهات امنية حول قضايا شائكة ومعقدة مثل قضية التعذيب ومراقبة اماكن الاحتجاز، هو في ذاته انجاز يقودنا الى تحول في الفكر والثقافة والممارسة.



2021

مواهب

المفتش أ. م. نبيل الغش: عوّضت حلمًا خسرته



المفتش اول ممتاز في المديرية العامة للامن العام نبيل الغش.

تخفي البزة العسكرية وجوها يحرص اصحابها على عدم ابرازها الا الى المقربين اليهم، خصوصا اذا كان الامر يتعلق بمواهب فنية يمتاز بها بعض العسكريين. في السنوات الاخيرة تم اكتشاف مواهب فنية في المديرية العامة للامن العام، رغبة منها في تسليط الضوء على جانب يحجبه وقار البزة العسكرية

المفتش اول ممتاز في المديرية العامة للامن العام نبيل الغش استعاض عن حلمه بأن يكون مهندسا بانجاز آخر اعتمد فيه على شغفه بفن الرسم منذ الطفولة، فتمكن من اعداد مجسمات هندسية هي صورة مصغرة عن امكنة مرتبطة بيومياته. في حديث الى "الامن العام"، يكشف الغش عن تفاصيل ممارسة هواية تفرد بها، هي موهبة جمعت الفن بالهندسة.

■ للتعويض ذاتيا عن عدم تحقيق حلمك بأن تكون مهندسا اتجهت نحو انجاز مجسمات هندسية عن امكنة من واقعك كشعبة طب الاسنان في دائرة الشؤون الصحية في المديرية العامة للامن العام. هلا حدثتنا عن هذه الهواية وعلى اي فن اعتمدت فيها؟

□ اعتمد فيها على فن الرسم الذي كان شغفي في مرحلة الطفولة. في العاشرة من عمري بدأت برسم الوجوه والمناظر الطبيعية وكل ما يجذبني من امور اراها حولي، الى ان اتجهت منذ 15 عاما بعد عدم تمكني من تحقيق حلمي بأن اكون مهندسا نحو الرسم الهندسي باعداد مجسمات هندسية هي كناية في بداية الامر عن "ماكيت" ابني عليها الفكرة. ثم ألجأ الى الكرتون لبناء التفاصيل عليها باستعمال مواد لاصقة او الشمع، بتذويبه، لجمع الاشكال الداخلية للمبنى ببعضها البعض، خصوصا الدقيقة جدا بسبب حجمها الصغير. بعد الانتهاء من تثبيت التفاصيل في المجسم اقوم بطلي بعض الاقسام فيه بالمواد التي نستعملها، عادة، في طلي جدران المنازل ليكون العمل مطابقا للاصل، بمعنى ان يكون صورة مصغرة عنه.

■ بأي نوع من المجسمات بدأت هذه الهواية؟

□ كانت البداية في اعداد مجسم عن سفينة، ومن ثم باخرة، وجرافة واشكال اخرى ايضا. لكن ما كان ينقصني في بداية هوايتي هذه، معرفة استعمال الوسائل الكهربائية لتحريك هذه الادوات بالطريقة التي نعرفها بها. بعد مرحلة توصلت الى هذه المعرفة، فادخلت الكهرباء الى هذه المجسمات. ما انجزته في البدايات لم احتفظ به فرميته، بعدها قررت الاتجاه نحو اعداد مشاريع بنائية بواسطة الكرتون هي كناية عن مجسمات هندسية تمثل ابنية مرتبطة بحياتي اليومية، فكانت باكورة اعمالي بيتنا في قريتي عكار العتيقة "ملتقى الندى".

■ لديك حرص على اختيار تسمية لكل عمل تنجزه، ما السبب؟

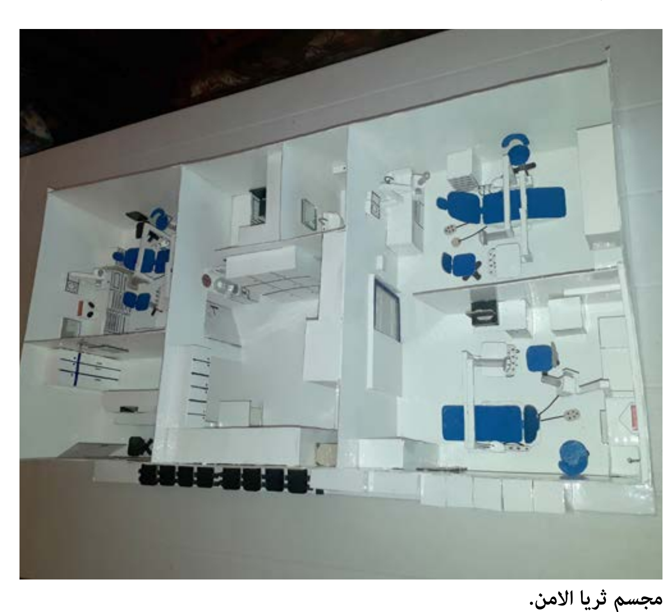
□ لأن كل رسم هندسي اسعى الى تنفيذه في مجسم هو جزء من حياتي اليومية، تحديدا الامكنة التي اختزن تفاصيلها في ذاكرتي، فاستعيدها بدقة في اثناء تنفيذي العمل على الماكيت. على سبيل المثال، المبنى الداخلي لشعبة طب الاسنان في دائرة الشؤون الصحية في المديرية العامة للامن العام، جسدته في مجسم هندسي بأدق تفاصيله من شدة صلتي بهذا المكان كونه الموقع الذي اعمل من خلاله في المديرية العامة للامن العام، وقد اطلقت عليه تسمية ثريا الامن.

■ كم يستغرق العمل في كل مجسم وكم يبلغ عددها حاليا؟

□ وصل العدد اخيرا الى 8 مجسمات، علما ان هذا النوع من العمل الذي يحتاج الى الهدوء والتركيز بسبب دقته يستغرق وقتا طويلا. فمجسم ثريا الامن مثلا، اعددته في 8 اشهر.

■ كم تبلغ احجام هذه المجسمات؟

□ يختلف الامر بين مجسم وآخر. فالمقاسات التي اعتمدها في الوقت الحاضر تتراوح من ناحية الطول بين 60 الى 80 سنتمترا، العرض ما بين 45 و50 سنتمترا والارتفاع من 15 الى 35. لكنني استطيع انجاز مجسمات باحجام اكبر يصل طولها الى مترين وعرضها الى متر او متر ونصف متر.



مجسم ثريا الامن.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/11/15 لغاية 2020/12/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	13
اردنية	1
بنغلادشية	7
تركمانستانية	1
تركية	3
روسية	2
سعودية	1
سودانية	6
سورية	145

الجنسية	العدد
سويدية	1
صومالية	1
عراقية	1
غانية	3
فلسطينية	3
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	2
فلسطينية سورية	4
فلسطينية لاجئة	17

الجنسية	العدد
فيليبينية	3
كينية	1
لبنانية	72
مالية	1
مصرية	14
مكتوم القيد	6
المجموع	**309**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2020/11/15 لغاية 2020/12/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	14
اردنية	1
اوكرانية	2
ايرانية	4
باكستانية	4
بلغارية	1
بنغلادشية	22
تركمانستانية	1
تركية	1

الجنسية	العدد
توغولية	1
روسية	1
سعودية	1
سودانية	5
سورية	134
سورية مكتومة القيد	1
عراقية	4
غانية	1
فلسطينية	3

الجنسية	العدد
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	3
فلسطينية لاجئة	20
فيليبينية	4
لبنانية	73
مصرية	9
مكتوم القيد	6
المجموع	**318**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2020/11/15 لغاية 2020/12/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	61077	56027	27213	144317
مغادرة	53360	59451	34268	147079
المجموع	114437	115478	61481	291396

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2020/11/15 لغاية 2020/12/15

الدولة	العدد
تونسية	8
سورية	18
عراقية	15

الدولة	العدد
مصرية	14
المجموع	**55**



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2020/11/15 لغاية 2020/12/15

الدولة	العدد
اثيوبية	144
افريقيا ج.	2
اوزباكستان	5
اوكرانية	12
بريطانية	2
بنينية	33
بوركينابية	6
بيلاروسيا	13
تايلاندية	2
تركية	1
تشادية	4

الدولة	العدد
توغولية	34
روسية	4
زامبية	1
زيمبابوية	1
سنغالية	6
سيراليونية	100
سري لانكية	7
غامبية	5
غانية	85
فيليبينية	47
كازاخستان	1

الدولة	العدد
كاميرون	20
كندية	1
كيرغيزية	1
كينية	300
مالية	1
مولدوفية	1
نروجية	1
نيجيرية	1
هندية	31
المجموع	**872**

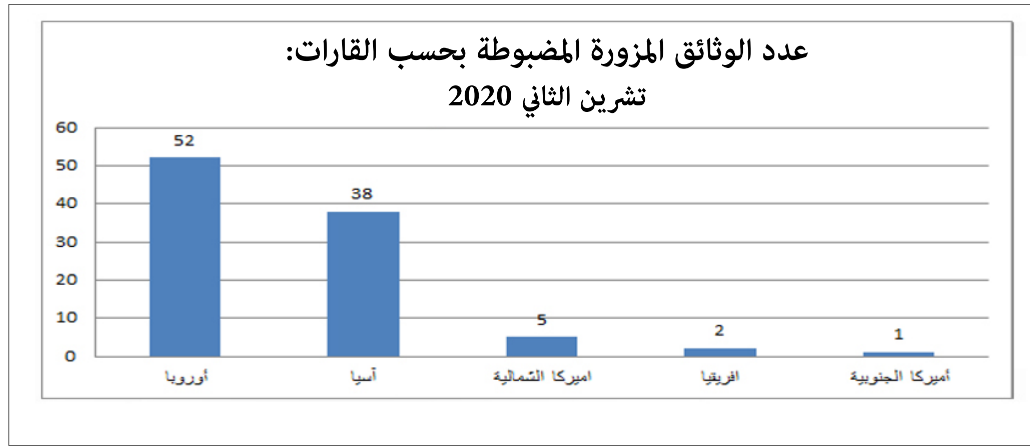
2021

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية في تشرين الثاني 2020

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
المانيا	4	4	4		2		14
العراق	1	2	8	3	1		13
سوريا	8				1	4	13
لبنان	1		2	4	2	1	10
تركيا	1	1	2	4		1	9
المجموع	15	7	16	11	6	6	59

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الثاني 2020



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الثاني 2020

عدد الوثائق السورية المزورة بحسب النوع
والمركز الحدودي: تشرين الثاني 2020

جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف
المطار
مرفأ بيروت
العريضة

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال تشرين الثاني 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية تشرين الثاني 2020	عدد المسافرين خلال تشرين الثاني 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية تشرين الثاني 2019
المراكز الحدودية البرية	72,046.00	1,578,073.00	477,873.00	7,328,986.00
المطار	200,461.00	2,081,359.00	421,939.0	7,855,881.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر تشرين الثاني 2019 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2019	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2020	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	83	62	%-25	
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	5	7	%40	
مرفأ بيروت	3	1	%-67	
العريضة	0	2		
العبودية	0	0		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة ايلول 2020	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2020	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2020
المطار	24	72	62
مرفأ طرابلس	0	2	0
المصنع	0	6	7
مرفأ بيروت	0	0	1
العريضة	0	0	2
العبودية	0	0	0

ملاحظة: ان عدد الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر السابقة منخفض جدا بسبب تدابير التعبئة

لغة



المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

التّصغير والتّكسير

وَحَائِدٌ عَنِ ٱلْقِيَاسِ كُلُّ مَا   خَالَفَ فِي ٱلْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا

صيغ مختلفة للتّصغير

	مصغّر منه	تصغير أوّل	فُ	عَ	يْ	عِ	زائد	لُ	زائد	زائد	تصغير ثان
١	رَجُلٌ	رُجَيْلٌ	رُ	وَ	يْ	جِ		لٌ			رُوَيْجِلٌ
٢	عَشِيَّةٌ	عُشَيَّةٌ	عُ	شَ	يْ		شِ	يَ	ةٌ		عُشَيْشِيَةٌ
٣	مَغْرِبٌ	مُغَيْرِبٌ	مُ	غَ	يْ	رِ		بَ	ا	نٌ	مُغَيْرِبَانٌ
٤	إِنْسَانٌ	أُنَيْسِينٌ	أُ	نَ	يْ	سِ		يَ	ا	نٌ	أُنَيْسِيَانٌ

* إنَّ تصغيرَ الاسمِ المؤلَّفِ من أربعةِ أحرفٍ فما فوقَه يقتضِي مِن الحذفِ والثُّبوت ما يقتضيهِ تكسيرهُ على «فَعَالِل ـ فَعَاليل» وما ضاهاهما من أوزانِ منتهَى الجُموع.

والَّذي يُحذفُ أو يبقَى مِن الأحرفُ هنا هوَ ما يُحذفُ أو يبقَى عندَ جمعِ الاسمِ تكسيرًا بحيثُ يبقَى الحرفُ الأقوَى الَّذِي لهُ المزيَّةُ على غيره. فإنْ ساوَى غيرَهُ في الأفضليَّةِ جازَ حذفُ أحدِهما بغيرِ تفضيل.

وقدْ يُصاغُ كلٌّ مِن التَّصغيرِ والتَّكسيرِ على غيرِ لفظِ المُصغَّرِ منهُ أو المفرد، ففي هذهِ الحالةِ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه، فيُقالُ:

١– رَجُلٌ ـ رُجَيْلٌ ورُوَيْجِلٌ   ٣– مَغْرِبٌ ـ مُغَيْرِبٌ ومُغَيْرِبَانٌ.
٢– عَشِيَّةٌ ـ عُشَيَّةٌ وعُشَيْشِيَةٌ.   ٤– إِنْسَانٌ ـ أُنَيْسِينٌ وأُنَيْسِيَانٌ.

﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ ٱلْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (٨٦:١٧)

وَأَكِيدُ: الواو حاليّة، أكيد فعل مضارع للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه الضَّمّة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنا.
وجملة: أكيد، في محلّ نصب حال.
كيدًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
فَمهّلِ: الفاء رابطة، مهّل فعل أمر مبنيّ على السّكون وحُرّك بالكسر منعا لالتقاء السّاكنين، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.
وجملة: مهّل، جواب شرط مقدّر لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشّرط المقدّر استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
الكافرينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.
أمهلْهُم: فعل أمر مبنيّ على السّكون، هم ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.
وجملة: أمهلهم، توكيد للجملة السّابقة لا محلّ لها من الإعراب.
رويدًا: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

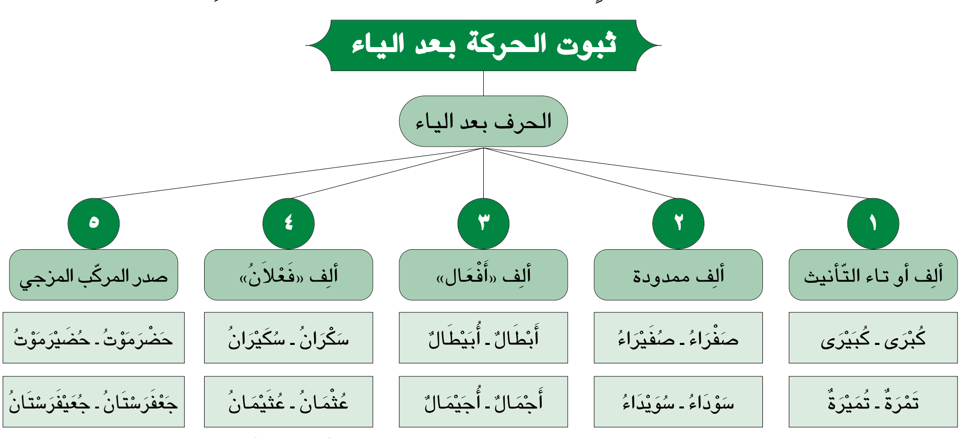
«رُوَيْدًا» يجوزُ أنْ يكونَ تصغيرًا بحذفِ الزَّوائد: إِرْوَادٌ ـ رُوَيْدٌ. جاءَ في المختار: ... تقولُ: رُوَيْدَكَ عَمْرًا أَيْ أَمهلْهُ، وهوَ تصغيرُ ترخيمٍ مِن: إِرْواد مصدر أَرْوَدَ ـ يُرْوِدُ ... ويجوزُ أنْ يكونَ تصغيرَ: رُودٌ ـ رُوَيْدٌ. ويُستعملُ مصدرًا بدلاً من اللَّفظِ بِفعلهِ: رُوَيْدٌ زَيْدٌ ... ويقعُ حالاً: سارُوا رُوَيْدًا ... أو مفعولاً مطلقًا نائبًا عن المصدر.

2021

شرح الفيّة ابن مالك

التّصغير وما بعد الياء

لِتِلْوِ: يَا، ٱلتَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ   تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتِهِ: ٱلْفَتْحُ، ٱنْحَتَمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ: أَفْعَالٍ، سَبَقْ   أَوْ مَدَّ: سَكْرَانَ، وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ



* بعضُ الحالاتِ الصَّرفيَّةِ توجبُ ثبوتَ حركةِ الحرفِ الواقعِ بعدَ ياء التَّصغيرِ في «فُعَيْعِل وفُعَيْعِيل»: **وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ** (٢١:٨١)، «سليمانَ» مجرور بالفتحة، تصغير: سَلْمَان. وهذهِ الحالاتُ هيَ:

١– الحرفُ بعدَ الياء هوَ ألِف التَّأنيث المقصورة أو تاء التَّأنيث: **يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَى** (٤٤:١٦)، «الكبرَى» نعت منصوب، تصغيره: كُبَيْرَى. وكذلكَ صُغْرَى ـ صُغَيْرَى، سَلْمَى ـ سُلَيْمَى، تَمْرَةٌ ـ تُمَيْرَةٌ ...

٢– الحرفُ بعدَ الياء هوَ ألِف التَّأنيث الممدودة: **إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ** (٢:٦٩)، «صفراءُ» نعت مرفوع، تصغيره: صُفَيْرَاءُ. وكذلكَ حَمْرَاءُ ـ حُمَيْرَاءُ، خَضْرَاءُ ـ خُضَيْرَاءُ، سَوْدَاءُ ـ سُوَيْدَاءُ ... بِخلافِ ألِف الإلحاقِ الممدودةِ: عَلْبَاءُ ـ عُلَيْبِي ـ عُلَيْبٍ، بِحذفِ الهمزةِ وقلبِ الألِف ياءً وإعلالِها كالمنقوص في الرَّفع والجرّ.

٣– الحرفُ بعدَ الياء هوَ ألِف «أَفْعَال»: **وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا** (٣٤:٣٣)، «الأغلالَ» مفعول به منصوب، تصغيره: أُغَيْلَال. وكذلكَ أَعْنَاقٌ ـ أُعَيْنَاقٌ، أَبْطَالٌ ـ أُبَيْطَالٌ، أَجْمَالٌ ـ أُجَيْمَالٌ ...

٤– الحرفُ بعدَ الياء هوَ ألِف «فعْلاَن»: **وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا** (٦٦:١٢)، «عِمرانَ» مضاف إليه مجرور، تصغيره: عُمَيْرَان. وكذلكَ عُثْمَانُ ـ عُثَيْمَانُ، سَكْرَانُ ـ سُكَيْرَانُ ... بشرطِ ألاَّ يكونَ الجمعُ على وزنِ «فَعْلَان ـ فَعَالِين»: **فَٱنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ** (٥٥:٣٣)، «سلطانٍ» مجرور وعلامة جرّه الكسرة، جمعه: سَلاطِين، تصغيره: سُلَيْطِين. وكذلكَ سِرْحَانٌ ـ سُرَيْحِينٌ،

٥– الحرفُ بعدَ الياء يقعُ في صدرِ المركَّبِ المزجيِّ: حَضْرَمَوْتُ ـ حُضَيْرَمَوْتُ، جَعْفَرَسْتَانُ ـ جُعَيْفَرَسْتَانُ ...

* ويُكسرُ ما بعدَ ياء التَّصغيرِ في غيرِ ما ذُكرَ، إنْ لمْ يكنْ حرفَ إعرابٍ. فيُقالُ: دِرْهَمٌ ـ دُرَيْهِمٌ، عُصْفُورٌ ـ عُصَيْفِيرٌ. فإنْ كانَ حرفَ إعرابٍ يُحرَّكُ حسبَ الأُصول: هَذَا فُلَيْسٌ ـ رَأَيْتُ فُلَيْسًا ـ مَرَرْتُ بِفُلَيْسٍ.

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (٢١:٧٩)

فَفهّمْنَاهَا: الفاء حرف عطف، فهّمناها فعل ماض للمعلوم ينصب مفعولين مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل، ها ضمير في محلّ نصب مفعول به أوّل. وجملة: فهّمناها، معطوفة على جملة: يحكمان، في محلّ جرّ.
سليمانَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.
وَكلاًّ: الواو حرف عطف، كلاًّ مفعول به أولّ مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
آتينَا: فعل ماض للمعلوم ينصب مفعولين مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل.
وجملة: آتينا، معطوفة على الجملة السّابقة في محلّ جرّ.
حكمًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
وَعلمًا: الواو حرف عطف، علما معطوف على: حكما، تابع له في النّصب.

بأقلامهم





بقلم
علي الحسيني*

أنا والإسرائيلي وجهاً لوجه

كان ذلك في حزيران العام 1982 عندما ناداني احد الضباط الاسرائيليين من على ظهر دبابة "الميركافا" كي اصعد اليه، وذلك في اثناء تنقلي مع مجموعة من صبية الحيّ بين مثلثنا المفضل، ملعب النجمة ـ مدينة الملاهي ـ والنادي الرياضي. اذكر يومها انني لم اكن قد تجاوزت الثانية عشرة من عمري.

عاد وكرر الضابط الاسرائيلي نداءه لي بلكنة عربية مكسّرة: "انت يا اشقر تعال هون". شعرت لحظتها بخوف يتسلل الى داخلي من امرين: الاول من الدبابة نفسها ومن الاسلحة التي كانوا يحملونها، والثاني من المظهر الخارجي للضابط الذي يفوق عدد الدبابات رعبا حيث كانت تنتشر بشكل متراص بين الطريق التي تفصل الحمّام العسكري عن مطعم "لامب هاوس" في منطقة المنارة حيث كان يقع منزلنا.

هي لحظات لم اشعر الا وانا إلى جانب الضابط في اعلى نقطة مراقبة وذلك قياسا مع حجمي الصغير. سألني عن اسمي وعائلتي ومدرستي، ثم تدرّج باسئلته الى ان وضعني بين خيارين لا ثالث لهما: من تحب اكثر، امين ام بشير؟ ليتابع اسئلته الخبيثة وليضعني هذه المرة بين خيارات ثلاثة: من تحب اكثر، محمد، المسيح، موسى؟ هنا راحت المناقشة تدور حول موسى الذي لم اكن سمعت به قط، وبما ان اجابتي قد رست على اختياري لمحمد والمسيح الذي كنت من عشاق قراءة قصة "المعلم" التي تروي سيرة حياته الجزء الذي يسأل فيه تلميذه بطرس عن سبب تشكيكه خلال محاولته المشي على الماء، راح يحدثني الضابط عن فضائل موسى واهميته. لكنه عبثا كان يحاول اقناعي بتغيير رأيي.

شعر دايفيد الضابط ان معركته معي خاسرة، وان اقناعي ليس بالامر السهل لا في السياسة ولا في الدين، ومن اجل ابداء حسن نية من عدو عجز عن تحقيق خرق ما حتى مع ولد صغير، بادر الى اعطائي مجموعة من حلوى الشوكولا والمربيات تشبه في شكلها مرهم الدواء بالاضافة الى علبة معدنية متوسطة الحجم في داخلها بودرة لصنع الشراب بنكهة الفريز. اذكر يومها كيف ارتعبت امي وجارتنا التي كانت تزورنا، خشية ان تكون الحلوى مفخخة.

مسافة زمنية غير بعيدة كانت فصلت بين طعم الحلوى التي اعطاني اياها الضابط الاسرائيلي، وبين اللحظة التي اضطررنا فيها الى مغادرة منزلنا في بيروت في اتجاه الجنوب بعد ايام على رمي الطائرات الاسرائيلية فوق احياء العاصمة اوراقا كانت تحذر فيها السكان من البقاء في بيوتهم. اسئلة كثيرة راودتني خلال رحلة استغرقت ساعات طويلة، ابرزها "طيبة" الضابط المغلفة بالخبث والمكر والتي بدأت بحلوى وانتهت بطردنا من منزلنا.

في الجنوب تكرر الأمر. لكن هذه المرة مع والدي الذي اختطفته دورية اسرائيلية على طريق الجنوب خلال عودته من عمله في بيروت. ساعات طويلة مرت في حينه كأنها دهر الى ان اطلت دورية عسكرية في منتصف الليل بقيادة ضابط يدعى داوود راح يعتذر لنا عن الخطأ "غير المتعمد" وان الحكاية مجرد تشابه في الاسماء وان جيش بلاده مستعد لتقديم الاعتذار وتعويضنا اي عطل وضرر. لكن الضرر آنذاك بالنسبة الي، كان وقع منذ أجبرت على ترك صبية الحي والابتعاد عن "مثلثي" المفضل.

* صحافي

2021

ضيف العدد



بقلم الدكتور
خضر الحلبي*

لبنان بدأ إبتكار فكرة تكنولوجيّة للقضاء على كورونا

على الرغم من الخسائر التي سببها فيروس كورونا، وبعدما فرضت الازمة على الانسان عالميا فترة من الحجر الصحي اعتمد خلالها بشكل كبير على تقنيات العمل والدراسة من بعد، لا بد لنا الان من التصويب على ابتكارات باشرت المختبرات العمل عليها كمحاولة منها لتخفيف الاصابات، وبدأ التسابق العلمي في ما بينها لايجاد لقاحات جديدة تسجلها الدول العظمى انجازا ينقذ البشرية من هذا الوباء اللئيم.

لنبتعد الان من الروتينيات والارشادات الصحية المعتمدة وقائيا التي اصبحت معروفة عند الجميع، ولنصوب على ابتكار قد بدأ فعليا في لبنان بفكرة تكنولوجية علمية، نستطيع عبرها الحد من الاصابات ومواجهة كورونا بخطة بيوفيزيائية يتم عبرها منع تفاقم الحالات المرضية التي تعرضت لفيروس كورونا ولربما القضاء عليه. اننا وعبر الرنين مثلا، يمكننا جعل النظام الفيزيائي يهتز باقصى شدة. فعندما يتعرض النظام لترددات معينة فاننا نسميها بترددات الرنين، تماما كما يحدث في ظاهرة الكأس الزجاجية عندما نسلط على الزجاج موجة صوتية مساوية لتردده الطبيعي ستؤدي الى تكسر الكأس. الفكرة هنا تكمن في ان الفيروس سيتحطم بمجرد تعرضه ولفترة زمنية محددة الى ترددات مساوية لتردداته ليتحطم كما تحطمت الكأس.

هناك اختلاف كبير بين الفيروسات والبكتيريا من الناحية البيولوجية. فالفيروسات ليست كائنات حية ولا يمكننا القضاء عليها بواسطة المضادات الحيوية. يبلغ حجم البكتريا (0.001 ملليمتر) بينما يتراوح حجم الفيروسات (30 الى 450 نانومترا)، ويتكون التركيب البنيوي لفيروس كورونا من غشاء بروتيني يبلغ قطره (50 - 200 نانومتر)، ويغلف في داخله الحمض النووي الخاص الريبوزي بالفيروس (RNA).. وكبقية الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من اربعة انواع من البروتينات البنيوية تساهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين (S) الذي يعرف ببروتين الحسكة الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز.

حددت الابحاث الجديدة رياضيا الترددات التي يمكن ان تهتز بها الفيروسات البسيطة حتى الموت. ويعد كوفيد - 19 ذا ذبذبات منخفضة في بنية هيكلية مغلقة لحقل حيوي كهرومغناطيسي حيث ان تردد الرنين في مجاله الحيوي من 2 حتى 7 هيرتز، وذلك بحسب ما ورد في بحث نشر في المجلة الاميركية للطب المخبري. واكد الفيزيائي اوتو سانكي من جامعة ولاية اريزونا "اذا تمكنا من اختراق القشرة بالاهتزازات الميكانيكية، يمكننا عندها تعطيل الفيروس"، حيث طور وتلميذه اريك ديكما طريقة لحساب الحركة الاهتزازية لكل ذرة في غلاف الفيروس التي مكنتهم اخيرا من تحديد ترددات الرنين الادنى له. واكد سانكي ان الخلايا الطبيعية لا ينبغي ان تتأثر باشعة الليزر او الموجات الصوتية او الترددات الكهرومغناطيسية القاتلة للفيروسات، لان تردداتها الرنينية اقل بكثير من تلك الخاصة بالفيروسات. من غير المحتمل ان تطور الفيروسات مقاومتها للاهتزاز الميكانيكي كما تفعل مع الادوية، وستكون هذه العلاجات اكثر امانا للمرضى من بعض الادوية المضادة للفيروسات التي لها اثار جانبية سيئة.

هناك دول تدرس فعليا التقنيات الجديدة المضادة للفيروسات، منها تشمل التقنيات التي يتوقع ان تكون مجدية، كالكمامات الطبية القاتلة للفيروسات والاشعة فوق البنفسجية وانظمة للكشف عن الفيروسات التي تعمل بأشعة مكونة من ذرات ناشطة كهربائيا. ومن هذه الدول المملكة المتحدة. لقد تم شرح هذه التقنية في وزارة الصحة اللبنانية منذ الايام الاولى لظهور الفيروس في لبنان المعتمدة على ابحاث ودراسات منشورة علميا، ما يمكن من خلالها تفجير فيروس كورونا. ومن المؤكد ان هذه التقنية ستساهم في العلاج. لكن وياللاسف، لم تلق الاهتمام لبنانيا بل اصبحت قيد التطبيق في معظم الدول كفرنسا والصين.

* باحث في العلوم الطبية والتكنولوجية

إقتصاد

حمّود: ينبغي إستحداث وزارة دولة لهيكلة النظامين المالي والمصرفي

الاصلاح المنشود في القطاع العام، مالية عامة وادارة ومؤسسات خدمية مع ترسيخ الشفافية والحوكمة الرشيدة والتنافسية، هو السبيل الى بناء مداميك دولة حديثة ومتطورة بعد الانهيار الذي يحصل حاليا. من بين اهداف هذا الاصلاح، التأسيس لاقتصاد ينمو في شكل مستدام، على ان يضطلع القطاع المصرفي بدور فاعل فيه

تبرز الحاجة في هذه المرحلة الى استحداث وزارة دولة تتفرغ لمعالجة الازمة العميقة التي ضربت النظامين المالي والمصرفي، وتتولى التفاوض مع صندوق النقد الدولي وتدير الدين العام. قد يبدو لكثر ان هذا الطرح غريبا، على اعتبار ان هذا الدور منوط بوزارة اساسية قائمة هي وزارة المال. لكن قيام هذه الوزارة في رأي آخرين هو ضرورة. علما ان هذا الازدواج في وجود وزارتين لا تتشابهان في دورهما ليس غريبا، وهو معتمد في دول كثيرة في العالم.

هذا الطرح اعلنه الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف سمير حمود في حديث الى "الامن العام" ضمن اطار اعادة هيكلة القطاع المصرفي والحلول المطلوبة لاستعادة ثقة المجتمعين الداخلي والدولي، معللا الاسباب وموضحا الدور الذي تقوم به وزارة الدولة المقترحة.


الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف سمير حمود.

■ لماذا لا تزال المصارف تتهرب من تحديد خطة مستقبلية لاعادة هيكلتها؟

□ المصارف فقدت سر وجودها لانها فقدت دورها في استقطاب الودائع واقراضها. في ظل الازمة التي نعيشها، افتقرت المصارف الى السيولة لمواجهة متطلبات العمل لديها، وامكان ان تحقق ارباحا تتناسب مع رساميلها، بسبب انعدام ايراداتها في اكثر من استثمار حققته مع الدولة والبنك المركزي. يمكن تحديد الدور المستقبلي للمصارف لدى استعادة هذا الدور، والقدرة على اعادة ثقة الناس في استقطاب ودائعهم، والعودة الى اقراضها وتحقيق ارباح. هذا الامر لا يتطلب بداية الكابيتال كونترول، علما انني كنت دائما اقول ذلك، حتى انني ساهمت في وقفه مع الرئيس نبيه بري. ما يجب القيام به هو اعداد قانون يفصل ما بين الودائع الجديدة التي يجب التعاطي معها على مدى مرحلة اعادة تكوين الثقة، والودائع القائمة التي لها حلول. اذ ان المال الجديد يودع في المصرف كأنه صندوق، وسيسحب خلال مرحلة قصيرة خوفا من ان يمنع المصرف سحبه. هذا الفصل موجود في التعميم الصادر عن مصرف لبنان، وهو غير كاف ويجب تحديده بقانون. لذلك، من اجل استعادة تكوين المصرف يجب خلق ما يسمى افتراضيا مصرفين، اي بنك قديم وبنك جديد ضمن مصرف واحد. كما ينبغي ان يشكل المال الجديد رأس المال، والسيولة، وحجم التسليف في مقابل الودائع، وان يكون مناسبة وفق المعايير الدولية لحجم الودائع الجديدة، على ان يمنع دخول هذه الودائع في مقاصة داخلية بالدولار الاميركي. بمعنى آخر يجب تغيير نموذج العمل القديم، اي ان لا يدخل فيه موضوع المقاصة حفاظا على ودائع الدولار، وان عملية تبادل الدولار لا تتم بين المصارف الداخلية بل مع المصارف المراسلة، وتسلف من له ايراد بالعملات الاجنبية يرده من الخارج. اما بالنسبة الى التبادل الداخلي، فيكون بالدولار النقدي او "فريش دولار". هكذا يمكن ان يصبح لدينا مصرف جديد بعيدا من عمليات المقاصة، علما انه لا يمكن معرفة قدرة هذا المصرف الا اذا كانت له رسملة وسيولة خارجية بالدولار الاميركي. هذا الامر يحتاج الى قوانين لاعادة خلق مصرف جديد في مقابل مصرف قديم قائم حاليا، والمصرف الذي يعجز عن توفير هذه الآلية الجديدة يخرج حكما من السوق.

> **المصارف لا تملك خارطة طريق واحدة لرفع رأس مالها**
>
> **من يتطلع الى ان زيادة رأس المال هي الخلاص مخطئ**

■ ما هو عدد المصارف القادرة على السير في هذه الآلية؟

□ هناك خمسة الى ستة مصارف يمكنها ان تسير في هذه الآلية.

■ ماذا عن المصارف المتعثرة؟

□ المشاكل التي تجتازها المصارف حاليا يمكن معالجتها، ولكن لكي تضمن هذه المصارف استمراريتها مستقبلا، عليها ان تجلب الرأس المال بعملة اجنبية في الخارج، او استقطاب ودائع من الخارج، شرط ان لا تدخل في مقاصة الداخل. ◄

مقال

الدعم عملية نهب جديدة

الحديث يتشعب حول موضوع الدعم الذي تسعى اليه الدولة لدعم قطاعات انتاجية، كالصناعة والزراعة، او توفير مواد استهلاكية اساسية اسعارها ليست اليوم في متناول شريحة واسعة من اللبنانيين تدنى دخلها، والتي قد تصل نسبتها الى نحو 85%، ولم يعد في استطاعتها الحصول على المواد الضرورية والاساسية. اللجوء الى هذه الخطوة من المسؤولين، كان لتخفيف غضب المواطنين على ما ارتكبوه من موبقات، ادت الى ضياع اموال الناس وانهيار الوضع الاقتصادي انهيارا تاما.

هذا الوضع الذي وصل اليه لبنان، ساهم فيه جميع المسؤولين، حتى اوصلوا البلاد الى الانهيار من خلال قرار "غبي" كان كافيا للقضاء على آخر حجر في البناء المنهار اصلا، هو الامتناع عن تسديد دين سندات الاوروبوند على ما يقوله الخبراء، ما افقد لبنان ثقة الخارج من دول ومستثمرين. اضافة الى خطوة الحكومة السيئة هذه، كانت خطوة اخرى اشد سوءا تمثلت بمحاولة بيع بعض المصارف فروعها في الخارج بدلا من ان تعمد الى تنشيطها، لتأمين مؤونة مالية يمكن تحويلها الى لبنان لدعم مراكزها الاساسية في الداخل.

الدعم الحالي يتناول السلع والخدمات الاساسية عبر خفض اسعارها، وفق آلية تقوم على تسديد خزينة الدولة الفارق بين السعر الحقيقي للمنتج المستورد او الخدمة، ويسمى هذا النوع الدعم المباشر. هذه العملية في رأي خبراء لا جدوى منها في غياب قطاع مصرفي نشط، وتعتبر ضياعا لكمية الاموال التي لن تصل الى غايتها في ظل غياب الرقابة الفعلية لوزارتي المال والاقتصاد والمصرف المركزي، وكل الاجهزة الرقابية الاخرى. هذا يعني فشلا اداريا مرعبا، اوصل البلاد بقطاعيها العام والخاص الى هذه الهوة المخيفة.

ما يؤكد هذا الكلام، مؤشر الميزان التجاري الذي تراجع فجأة وبشكل كبير جدا، مع ان حجم الاستهلاك انخفض بنسبة ضئيلة. الانخفاض العمودي للميزان التجاري، يؤكد ان ارتفاعه في السابق كان ممولا بشكل غير صحيح او لاهداف معلومة، لكنها غير مبررة. هنا القضية معقدة جدا، لكن من المؤكد ان لبنان كان منهوبا وعلى مرأى ومعرفة من جميع المسؤولين، اي "كلن يعني كلن".

الدعم يجب ان يتركز على توفير شبكة امان اجتماعية لاشاعة جو من الطمأنينة وتصريف حالة الاحتقان القائمة، وهو ما يعتبره بعض الاقتصاديين شراء للسلم الاجتماعي وحفاظا للتوازنات الاجتماعية.

ما تقوم به الحكومة هو محاباة واستغلال نفوذ، وكل اجراءات الدعم المباشر محفوفة بمخاطر الرشوة والتأثير والفساد المالي. ونظرا الى تشابك المصالح وقوة النفوذ اللذين يتمتع بهما عادة الفاعلون الاقتصاديون وعلاقاتهم المتشابكة مع السياسيين والاطر الادارية، وهم اصحاب الكلمة الفصل في موضوع الدعم الذي تقرر تفاصيله غالبا بعيدا من الرقابة البرلمانية. من الاشكالات التي يثيرها موضوع الدعم الحكومي، استفادة الفئات المستهدفة اي القليلة الدخل. فهي محدودة الاستهلاك، ومن ثم فان استفادتها من الدعم الحكومي للسلع تكون محدودة من الناحية الكمية على الاقل.

في المحصلة، نجد ان النسبة الكبرى من مخصصات الدعم تذهب الى صالح الفئات الاقل حاجة اليها. فكيف ستحل الحكومة هذا الاشكال، خصوصا وان ما تتحدث عنه من اجراءات لا يمكن تنفيذه بسرعة، ولن يؤدي الى تحديد المستفيدين بالاسماء، وتزويدهم بطاقات الكترونية يقدمونها عند شرائهم السلع المدعومة.

الواقع ان الدعم الحكومي المباشر والمستمر، يفترض ان يكون مرحلة انتقالية تنتهي برفع الدعم وفتح افاق الانتعاش الاقتصادي.

فمتى تحل هذه النعمة الثانية على لبنان، بعدما اضاع الجميع النعمة الاولى؟

عصام شلهوب

اقتصاد

رسملة المصارف خطوة صغيرة في مشوار الالف ميل

يمكن ان يتكون القطاع المصرفي من 7 مصارف بدلا من 30 مصرفا

■ ما هي خارطة الطريق لهذه الآلية؟

□ عندما يتم اعتماد فصل الودائع القديمة عن تلك الجديدة، من المفترض وضع ميزانية تقسم الى جزءين: الاول للدولار الداخلي والثاني للدولار الخارجي. عندما تستقيم المالية العامة للدولة وتعاد هيكلة المصارف، يمكن اعادة الاموال الى اصحابها، وتصبح هذه الآلية واقعا ملموسا. كنت قد نصحت المصارف بالبحث عن شركاء استراتيجيين خارجيين. عندما يطمئن هؤلاء الى ان لا علاقة لهذه الشراكة بالعبء الداخلي الذي تعاني منه المصارف، يسارعون الى المشاركة في رساميلها. موجودات المصارف الداخلية متوافرة، لذا لديها حسابات في المصرف المركزي ودين على الدولة بالعملة الاجنبية ودين على القطاع الخاص بالعملة الاجنبية، كما تملك موجودات عقارية، ما يعني ان ودائع الناس ليست ضائعة وهي موجودة.

■ هل هذا الواقع يطمئن المودعين؟

□ انا واثق من وجود هذه الودائع. المصارف اليوم متوقفة عن الدفع لانها لا تستطيع ان تدفع الودائع بالعملة الاجنبية. لكن بعد ان تعيد الدولة والقطاع الخاص ديونهما المستحقة الى المصارف، يمكن عندها ان تدفع هذه الاخيرة الودائع بالعملة الاجنبية وفق سلم اولويات يأخذ في الاعتبار كيفية اعادة الاموال وتنظيم جدولة زمنية لاعادتها.

ودائع الناس ليست ضائعة بل موجودة.

■ هل ما طلبه مصرف لبنان برفع المصارف رأس مالها اعتبرته المصارف فخا لها؟

□ ما طلبه مصرف لبنان من المصارف برفع رأس المال بنسبة 3 في المئة وتأمين سيولة نسبتها 20 في المئة من الرساميل المودعة في الخارج، هو خطوة صغيرة في مشوار الالف ميل، لكن ذلك لا يعني انه سيصبح لدينا قطاع مصرفي متين. ما يطلبه مصرف لبنان اليوم جدي جدا، ويجب عدم التراجع عنه. المهم كيف تؤمن المصارف رساميلها وسيولتها بدولار خارجي، وان تستعيد دورها عبر استقطاب المدخرات والاقراض. بدلا من ان يضم القطاع 30 مصرفا او اكثر، يمكن ان يتكون فقط من عدد لا يتجاوز سبعة مصارف، تكون قادرة على خدمة الاقتصاد والناس. يجب ان يبدأ هذا المشوار على ان يعزز لاحقا بخطوات اخرى.

■ هل يأتي طرح مصرف لبنان معالجة حال كل مصرف على حدة في هذا الاطار؟

□ يمكنه معالجة مشكلة كل مصرف على حدة لكن ضمن اطار يرسمه، وهو غير متوافر بعد لانه يحتاج الى قانون والى رؤية الدولة في معالجة ماليتها والى رؤية مصرف لبنان في ردم الهوة الموجودة عنده. وهذا يتطلب اطارا عاما. كنت قد اقترحت ضرورة استحداث وزارة دولة مهمتها اعادة هيكلة النظامين المالي والمصرفي. من شأن هذه الخطوة ايضا ان تصلح مشكلة السوق السوداء لاسعار الصرف. كما توكل اليها التعاطي مع البنك المركزي وصندوق النقد الدولي وادارة المديونية العامة، على ان يتم ذلك بموافقة الحكومة، واناطة دور التفاوض مع الصندوق بهذا الوزير امر اساسي لكي يتمكن لبنان من الحصول على مساعدات الصندوق وفقا لما يناسب خصوصية الوضع اللبناني، وتحديدا في ما يخص الاستمرار في تثبيت سعر الليرة، وعدم زيادة الضرائب وغيرها من الشروط التي قد لا تتلاءم مع الوضع المتدهور حاليا. ان الاستحداث الموقت لهذه الوزارة ضروري في هذه المرحلة، عندها تنصرف وزارة المال الى الاهتمام بموضوع الموازنة العامة والتحصيل الضريبي والايرادات وتأمين النفقات. وجود مثل هذه الوزارة ليس جديدا بل هو معمول به في معظم دول العالم. لوزارة المال دور مفصلي واساسي في تأمين التوازن في ميزانية الدولة لانها جزء رئيسي في عملية الاصلاح، وليس صحيحا ان القطاع المصرفي والنظام المالي اصبحا في خبر كان.

■ هل نفهم من كلامك ان اموال اللبنانيين لن تضيع؟

□ على اللبنانيين في الوقت الحاضر ان يسحبوا ما يحتاجون اليه من مدخرات بالليرة اللبنانية، الى حين يصبح لدى الدولة فائض في ميزان المدفوعات، عندئذ سيتمكنون من الحصول على الدولار. مع الاشارة الى انه لا يمكن تغيير نموذج العمل الذي تتبعه المصارف حاليا، بل يجب استبداله بنظام آخر. لكن الامر يحتاج الى وجود توافق سياسي وجو امني ملائم.

حين يصبح هناك فائض في ميزان المدفوعات سيتمكن المودعون من الحصول على الدولار

بعد اعادة ديونها ستدفع المصارف الودائع بالعملة الاجنبية

■ هل تعتقد ان المصارف تخشى فقدان رأس المال؟

□ طلب مصرف لبنان زيادة رأس المال بنسبة 20 في المئة لتكوين مؤونة، هو طلب مرن ولا يمكن اعتباره مجحفا في حق المصارف، لأن المعايير المحاسبية الدولية ومتطلبات "بازل" تفرض نسبة اعلى بكثير من تلك التي طلبها. الوضع الحالي هو الذي فرض هذه المرونة، لأن المصارف ربما ليست قادرة على توفير نسبة العشرين في المئة. اعتقد ان تأمين هذه النسبة ممكن وليس مستحيلا مع قليل من الجهد، لكن على الرغم من ذلك اعتقد ان المصارف ستقع في مطب مستقبلي آخر، لأن ذلك لن يكون نهاية المطاف بل بدايته. موضوع تأمين العشرين في المئة يستغرق نقاشا حادا بين المصارف والبنك المركزي، خصوصا وان المصارف تشعر انها ليست مهددة برأس مالها بل باستمراريتها وربحيتها وسيولتها. من يتطلع الى ان زيادة رأس المال هي الخلاص هو مخطئ طبعا، لأن المشوار طويل على جمعية المصارف وليس على البنك المركزي فحسب. يجب العمل على تنظيم العمليات المصرفية حتى تتمكن من تأمين حاجات المودعين المعيشية في الدرجة الاولى، والاستثمارية البسيطة في الدرجة الثانية. لست مع هدم المصرف بل مع اعطائه هدنة، وفق تعميم عام كامل او قانون ينظم العمل المصرفي.

■ كم يستغرق هذا الحل من وقت للتنفيذ؟

□ لا يحتاج الى وقت بل الى جدية وفهم كيفية ادارته. لن يستغرق اكثر من اربعة اشهر شرط ان تحل الامور عبر تنظيم العمليات المصرفية، بالتعاون والتوافق بين جمعية المصارف والبنك المركزي ولجنة الرقابة بمشاركة المودعين ايضا.

ع. ش.

المشهد الثقافي

تفاقم الأزمات والجائحة أقفلا المسارح والفضاءات 2020... عام انهيار الثقافة في لبنان؟

كانت 2020 سنة سوداء على لبنان اقتصاديا وسياسيا وصحيا واجتماعيا. هذه المشهدية انسحبت حكما على عالم الثقافة الذي شهد توقفا واقفالا للمسارح والفضاءات. فهل يمكن القول ان الانهيار الذي يعيشه البلد اتى على الثقافة والابداع؟

اذا ما عدنا الى الوراء، تحديدا الى حقبتي الستينات والسبعينات، فاننا نرى المثال الاسطع عن كيف يمكن الثقافة ان تكون مرآة المدينة وروحها، لكن ايضا نبضها الثوري التقدمي المنفتح على الاختبار والتجريب والتعددية وكسر الحدود الى افق اوسع وارحب، والى مجتمع مثالي منشود يبنى في حضن الابداع اولا.

ما ابعدنا اليوم عن تلك الثورة الثقافية والفنية والفكرية التي جاءت بها المختبرات الشعرية والفنية الحديثة الى التربة اللبنانية، بدءا من مجلة "شعر" مع عمالقتها من شوقي ابي شقرا وانسي الحاج وادونيس ويوسف الخال، الى فنون الفرجة مع روجيه عساف وريمون جبارة وانطوان ولطيفة ملتقى ومنير ابودبس وغيرهم. كانت الاعمال الابداعية حمالة رسالة ومشاريع تتوق الى بناء مجتمع مثالي شيدته اولا مخيلة الثقافة والابداع والفكر. لكن ها نحن اليوم مجردون من اي مخيلة، منشغلون في كيفية تأمين قوتنا ولقمتنا وسط ازمات وتحديات صحية واقتصادية ومالية وسياسية واجتماعية لا تنتهي... حتى يمكن القول بسهولة ان 2020 كان عاما اسود على المشهد الثقافي في بيروت الذي تأثر حكما بكل هذه المصائب.

عوامل كثيرة تضافرت للوصول الى واقع الحال، على رأسها الازمة الاقتصادية والمالية التي تفاقمت في 2020، ما دفع العديد من الفنانين الى الهجرة او اقله الى الاستقرار موقتا خارج لبنان، على ان يشكل الاخير مجرد محطة يقدمون خلالها عروضهم التي ينتجونها في الخارج قبل ان يغادروا مجددا الى "اوطانهم" البديلة. في هذا الاطار، يمكن مثلا ان نذكر مؤسس "مهرجان الرقص المعاصر" عمر راجح الذي استقر في فرنسا بعدما كان قد اطلق المهرجان الشهير محولا بيروت الى عاصمة للرقص المعاصر في العالم العربي. اذ استضاف المهرجان على مدى دوراته الـ15 اهم عروض الرقص المعاصر من مختلف عواصم العالمين الغربي والعربي.


الممثلة جوليا قصار.



جوليا قصار: الثقافة لا تموت بل تستوحي من المعاناة التي نعيشها

ايضا، على مستوى الافراد المبدعين، كانت بيروت تضج بعروض ومشاريع فردية اضفت القا على المشهد الثقافي والفني. مثلا، نذكر هنا الممثلة الموهوبة يارا بونصار التي باتت مقيمة اليوم في زوريخ، الى جانب فنانين اخرين اخذتهم السبل الى المانيا وغيرها. المؤسف ان غالبية الذين غادروا هم فنانون شباب في مختلف الاجناس الابداعية، ساهموا في رفد المشهد بطاقة ودماء جديدة وحيوية وديناميكية مطلوبة لتجديد شرايين الثقافة في لبنان.

وجاءت ازمة كورونا لتزيد بؤسنا بؤسا.

حصد وباء كوفيد 19 المستجد ارواح فنانين لبنانيين من العيار الثقيل، امثال رئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى في لبنان بسام سابا عن عمر ناهز 62 عاما. عازف العود والكمان الموهوب والمتمرس في مجاله، شارك في جولات فنية مع فيروز ومارسيل خليفة وسيمون شاهين وزياد الرحباني، كما تعاون مع نجوم اجانب من مشارب فنية مختلفة. لدى رحيله الشهر الماضي، نعاه الكونسرفاتوار على حسابه على تويتر، قائلا: "ان موهبة سابا ومهاراته التعليمية الموسيقية وحساسيته وكفاءته وتواضعه ونزاهته ستعيش الى الابد من خلال موسيقاه وشخصيته القريبة من القلب (...) خسرنا اليوم موسيقيا وانسانا رائعا متعدد المواهب والقدرات الفنية. لقد فقدنا مايسترو بكل ما للكلمة من معنى".

قبل بسام سابا، خطف الوباء الملحن والمنتج اللبناني جان صليبا، والفنان اللبناني مروان محفوظ عن عمر ناهز 80 سنة. محفوظ (اسمه الاصلي انطوان محفوظ) الذي ينتمي الى حقبة ذهبية في الفن الشعبي اللبناني، كان وجها معروفا في مسرحيات الرحابنة ثم مع زياد الرحباني، وتعاون مع عمالقة الغناء في تلك الفترة امثال وديع الصافي. وكان المطرب يستعد لاحياء حفلة في دمشق، حين اصيب بالفيروس، فلفظ انفاسه الاخيرة في مستشفى "الاسد الجامعي" في العاصمة السورية.

لم يكتف الوباء بخطف ارواح الفنانين، بل شهد لبنان ـ كما باقي العالم ـ اقفالا وتوقفا شبه كامل للمسارح والصالات السينمائية والعروض الموسيقية والفضاءات الثقافية على انواعها، الى درجة وضع صناع الثقافة، خصوصا العروض الفرجوية، في ازمة وجودية هدد باغلاق نهائي لفضاءات مسرحية نتيجة الازمة الاقتصادية التي جرها الاقفال.

في اختصار، كأننا نقف على اطلال وطن في زمن انهيار كل شيء بدءا من الاقتصاد وصولا الى المجتمع. فهل يمكن القول ان الثقافة ايضا دخلت في موجة الانهيارات هذه؟

سؤال طرحته "الامن العام" على ممثلين مسرحيين، مع هاجس الابقاء على النبرة ◄

نقطة على السطر

لثقافة تقاوم... رقمياً

كثيرة هي الافلام والمسرحيات والاعمال الابداعية والروايات والشهادات التي وثقت لاهوال الحرب العالمية الثانية. معظمها جاء بعد ان انجلى دخان المعارك، وتوقفت طاحونة الموت. لكن هناك عدد من الروائع التي ابصرت النور في قلب الدوامة. واذا استعدنا الحصيلة الثقافية لسنوات الحرب الاهلية في لبنان، سنجد انها شهدت فورة في الابداع، وحركة النشر، والانتاج المسرحي والسينمائي، وخصوصا الموسيقى والاغنية البديلة. الصحافة الثقافية. تلك السنوات المرة، السوداء، كانت ايضا استثنائية وخصبة من منظور الفن والادب. ذلك ان الحرب الاهلية على بشاعتها ـ بحكم ما شهدته من همجية وشراسة وعنف وحقد ـ كانت ايضا خصبة بالمُثُل والمشاريع السياسية واحلام التغيير. هناك طبعا تفسير اخر، واهم: الثقافة هي وحدها القادرة على مواجهة الموت، والتغلب على التعصب والحقد واليأس والاحباط...

اليوم تبدو الظروف مختلفة في لبنان. اذ ان الازمة تكاد تكون وجودية وكيانية. خطورة المرحلة ليست لا عسكرية ولا امنية فقط، ولا سياسية حصرا، بل هي خصوصا صحية واقتصادية ونفسية. تواشجت الانهيارات الاقتصادية، وكارثة المرفأ، مع كابوس عالمي هو جائحة كوفيد 19، علما ان الوسائل الدفاعية ما زالت قليلة في مواجهتها... كل ذلك كاد يضرب لبنان بالتصحر الثقافي، محولا بيروت عاصمة الثقافة العربية ارضا يبابا.

بين الافلاس والجوع وشبح الموت والخوف من المستقبل، الحجر والاقفال والتعبئة العامة ومنع التجول احيانا، اين يقف المبدعون؟ كيف يجدون كلماتهم، الوانهم، صورهم... كيف يصوغون خطابهم الفكري والفني؟ كيف يلاقون جمهورهم؟

طبعا لا نتحدث هنا عن الاغنيات التي "فقست" بلمح البصر، وهي ترفيهية وتفريغية، وعمرها قصير غالبا، لا تترك الا اثرا موضعيا عابرا. السؤال يطاول حركة ثقافية شاملة، مهددة بالانحسار والموت. وكانت قد دخلت في مدار الازمة، قبل 17 تشرين وكورونا وانفجار المرفأ. ذلك ان الامكانات المادية شحت في هذا القطاع، والجمهور ابتعد عن الصالات والمسارح والمكتبات والغاليريهات، والاماكن الثقافية بدأت تغلق ابوابها وتعلن افلاسها... عدد كبير من الفنانين والكتاب، الشباب او المخضرمين، فضل طريق الهجرة. كثيرون قبعوا في منازلهم محبطين، عاجزين عن التأليف. فهل تسدل ستارة النهاية على مدينة كانت مسرح النهضة ومختبر الحداثة العربية؟

لحسن الحظ جاءت بوادر الانتفاضة، والتمرد على الواقع الرمادي، من طريق العالم الرقمي والافتراضي. كادت الحياة الثقافية، من عروض ولقاءات وحتى مهرجانات، تنتقل الى العالم الافتراضي، اسوة بما يشهده العالم بأسره. مئات الاسماء المعروفة في شتى المجالات رفعت الصوت عاليا، لتقول نحن هنا مستمرون، وانتجت وقدمت اعمالها لجمهور كان ايضا هنا، يتضامن وينتظر. المهم ان نصمد ونتجدد ونواصل ابداعنا وتفاعلنا مع الحياة، يقول اهل الابداع والثقافة اليوم.

طبعا لا بد من ضخ اموال كثيرة للحفاظ على الفضاءات والبنى التحتية والمهن والمؤسسات. مطلوب انقاذ "اقتصاد الثقافة". في انتظار ذلك، فان العالم الرقمي هو "سفينة نوح" المعاصرة التي التجأت اليها الثقافة اللبنانية، ريثما ينبلج عالم ما بعد الطوفان.

سمير مراد

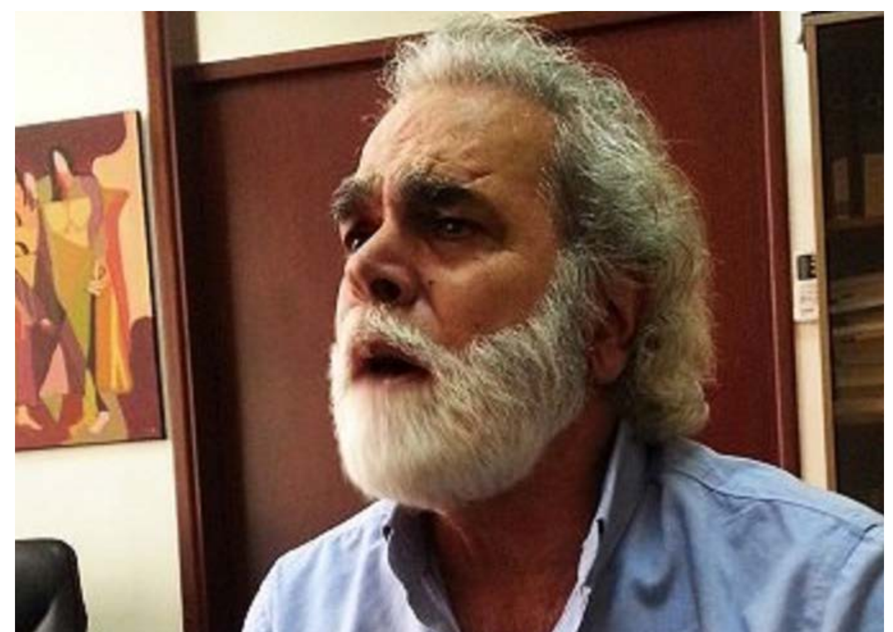
التفاؤلية والنظرة الايجابية. ففي مقابل هذه المشهدية السوداء، شهدنا في الفترة الاخيرة حلولا بديلة تحايلت على الازمة الصحية والاقتصادية. صمود ثقافي رأينا تجلياته على الشبكة العنكبوتية من خلال عروض موسيقية وفنية، وبعدها شهدنا اعادة افتتاح فضاءات لاستقبال عروض مسرحية مثل عرض "عليهم" لالكسندر بوليكيفيتش الذي قدمه في كنيسة القديس يوسف في مونو. عرض راقص استُلهمت فكرته الاساسية من زمن الانهيار الذي يعيشه لبنان. فعلى مدى اربعين دقيقة، قدم الفنان اللبناني عرضا نهل من تجاربه الشخصية في الاشهر الاخيرة كفقدان والده، وصولا الى انفجار مرفأ بيروت وازمة كورونا. اضف الى ذلك مسرحية "اكره المسرح، احب البورنوغرافيا" (50 د) لفرقة "زقاق" الذي قدمته في "مسرح المدينة" في منطقة الحمرا بسبب تضرر فضائها الخاص الكائن في الكرنتينا جراء انفجار مرفأ بيروت.

لا بد من التوقف هنا عند الروح التضامنية العظيمة التي برهن عنها صناع المسرح والفن في لبنان من خلال اطلاق حملات دعم مالي للمسارح والفضاءات الثقافية المهددة بسبب كورونا وانفجار مرفأ بيروت. وسط كل هذه المبادرات، لا يمكن القول ان لبنان الثقافة يحتضر او يلفظ انفاسه الاخيرة، فالصمود والمقاومة والتحدي سمات رافقت المشتغلين في الفن والثقافة، لان المدينة التي لا تنتج ابداعا هي المدينة الميتة حقا. الثقافة هي الوسيلة والطريقة التي تتفاعل فيها الشعوب مع العالم والمحيط والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تختبرها. يمكن القول ان بيروت ما زالت مدينة حية رغم كل المصائب التي هطلت عليها في عام 2020. وهذا ما توافق عليه استاذة مادة التمثيل في الجامعة اللبنانية في معهد الفنون الجميلة الممثلة جوليا قصار. قصار التي واكبت كبار المخرجين المسرحيين والسينمائيين والزمن الذهبي للمسرح اللبناني، ما زالت تعتصم بالامل رغم كل شيء.

تقول لـ"الامن العام": "ارفض رفضا قاطعا طرح موت الثقافة في الوقت الحاضر. اولا، لم يؤثر وباء كورونا فقط على الثقافة في لبنان، بل طاول تأثيره الثقافة في كل بقاع الارض، عدا الفاجعة الكبيرة التي عشناها وما زلنا نلملم جروحنا (انفجار مرفأ بيروت) اضافة الى الازمتين الاقتصادية والسياسية، هناك كل هذه العوامل مجتمعة. لكن المهم الان ان نقف وننهض مجددا كمجتمع وافراد. الاهم ان الثقافة لا تموت، بل تستوحي من كل شيء، خصوصا من المعاناة التي نعيشها، والدليل انه هناك الكثير من الفنانين والمبدعين الذين استمروا في

> **رفيق علي احمد: الناس يحتاجون الى تأمين القوت اولا ومن ثم يتوجهون الى الفن**

تقديم العروض والانشطة عبر فايسبوك ووسائل متعددة حتى بعض المسارح ظلت مفتوحة. الحياة تستمر، وفي رأيي ان السؤال الاهم اليوم هو: كيف ننهض كبلد وكشعب من جديد لتخطي المحن القاسية التي نمر بها، لكن في النهاية، كما ذكرت فالثقافة لا تموت، بل على العكس، انها تتغذى من كل المشاكل والمعاناة. صحيح ان 2020 كانت سنة قاسية جدا ولم نتخط بعد الكثير من التحديات والازمات التي فرضتها علينا، لكنني لست في وارد اطلاق الاحكام في الوقت الحالي، فالكرة الارضية كلها متأثرة بالوباء الذي طاولت انعكاساته مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والتجارية. هذه حالة لامست كل الناس، وانا اظل متفائلة طالما لدي نفس وقلب ينبض، فانا سابقى متفائلة، خصوصا ان لدينا تجارب ابداعية تبصر النور على صعيد المسرح والتلفزيون والسينما رغم كل شيء. هناك استمرارية وحب للبقاء والصمود، وانا ارفض اي نبرة تشاؤمية حيال ما يجري. انها محنة ستمر عاجلا ام عاجلا، وعلى امل في ان



الممثل رفيق علي احمد.



من عرض الكسندر بوليكيفيتش "عليهم" الذي استلهم زمن الكوارث.

تكون السنة الجديدة حمالة للخير والبركة والامل".

حين نفتح سيرة الوضع امام الممثل المسرحي رفيق علي احمد، يتلقفنا بعبرة من التاريخ. يقول لـ"الامن العام": "يحكى ان ابا جعفر المنصور بعدما تسلم الحكم، كان يومها الطاعون متفشيا بين الناس. توجه ابوجعفر الى العامة قائلا لهم: ها قد وُلِيت عليكم بعدما انحسر الطاعون. فقام احد الموجودين قائلا له: ان الله رحيم، لا يبلينا بك وبالطاعون. لكن وياللاسف الشديد، يبدو ان قدرنا اننا بلينا بالكورونا وبهذه الفيروسيات المسماة حكاما. ملوك الطوائف في هذا البلد هم كالسوس الذي يدخل في عرق الشجرة. نخرونا ونخروا هذا الشعب، وحولوه الى مجتمعات طائفية. لنقل ان جذع الشجرة هو هذا الوطن، وهذا السوس نخر جذع الشجرة حتى صار خاويا لا يصلح حتى لنار موقدة. واذا كنا سنتكلم عن الثقافة، فيجب ان نتحدث ايضا عن الاقتصاد. سرقوا الاموال ولم يتركوا فلسا واحدا مع احد والمسرح او الفن او الادب يولد في البدء كفكرة، لكنه في حاجة لاحقا الى مال كي يتحول الى مادة، والى صناعة ومشروع يتفاعل معه الناس. والحصيلة ان لدينا كورونا، وتباعدا اجتماعيا، وتشتتا اجتماعيا في هذا الوطن، كان مناسبة مئوية لبنان الكبير كشفت عراء النظام اللبناني الطائفي وهذه الديموقراطية الطائفية الكناية عن كذبة. سيطر ملوك الطوائف على جماعة معينة، ودمروا الاقتصاد والانظمة كلها من تعليم وغيره، وبات الناس يشتهون اللقمة. هناك مثل شعبي يقول: الفرن بُني قبل المعبد. الناس يحتاجون الى تأمين القوت اولا، ومن ثم يتوجهون الى العبادة، والى الثقافة والابداع والفن والانشغالات الاخرى".

يتابع: "وياللاسف الشديد، ففي سنة 2020، جاءت هذه الازمة التي نعيشها اليوم، كخلاصة لهذا النظام الذي فكك هذا البلد. فليس هناك انتاج ولا ابداع، فيما ساد التباعد على كل المستويات. وعليه، اذا لم يكن هناك نظام اجتماعي سليم، واقتصاد سليم، فالثقافة هي نتيجة لكل هذا الخلل. وجبران يقول انه لو كان صوتي قويا لصرخت: اواه، والف اواه على حالنا وعلى حال البلد. واود ان اشير هنا الى انني لا اوجه اللوم فقط الى الطقم السياسي الفاشل في هذا البلد، بل ايضا هناك عتب كبير على هذا الشعب الذي دُجن، وجُهل وتحول الى جماعات طائفية. لذا لا يمكن ان تكون هناك ثقافة بشكل عام، وتحديدا في ما يتعلق بالمسرح الذي يحتاج الى ممثل على الخشبة والى حضور في الصالة يتفاعل مع العرض. وسط كل هذه السوداوية التي نعيشها، يبقى هناك بريق امل، واعتقد واؤمن بأنه امل ساطع يتمثل في ما حصل في الجامعات اللبنانية، وامل في ان يكون الشباب اللبناني قد تنبه وقرأ تاريخ هذا الوطن، وتيقظ الى ان بناء الوطن لا يمر بالطوائف والطائفية. امل في ان يعمل هذا الشباب من اجل مجتمع مدني، والامل كل الامل في هؤلاء الشباب ان يبنوا وطنا لهم وللاجيال القادمة".

س. م

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

أي أسباب لإكتئابهم مع النمط الجديد للحياة؟

المقارنة الإجتماعية تجعل الأولاد تُعساء

فرضت الحياة ما بعد انتشار وباء كورونا نمطا جديدا على الاطفال والمراهقين اخرجهم من عالمهم الخاص، وزاد من نسبة اكتئابهم. لتعويض ما خسروه من متعة اللقاء المباشر برفاقهم، لجأوا الى وسائل التواصل الاجتماعي بحثا عن عالم جديد، فازداد اكتئابهم بوضع انفسهم في مقارنة اجتماعية بين ما يملكونه وما يرونه عبر الانترنت

جيل "السوشال ميديا" هو جيل حزين كما يصفه الاختصاصيون في علم النفس. عالم بعيد من عالم الاطفال والمراهقين جذبهم بما يقدمه من اشياء تفوق خيالهم، فتبدلت اهتماماتهم الطفولية بعد فقدانهم الكثير من خصوصياتهم السابقة تلبية لشروط الواقع الذي فرضه انتشار وباء كورونا. علما انهم كاطفال وكمراهقين، باتوا عرضة للاصابة بالاكتئاب بسبب التحولات التي تحدث في حياتهم فجأة.

كل المسألة في الانفتاح الواسع على وسائل التواصل الاجتماعي الذي زاد من حزن الاطفال والمراهقين خلال بحثهم عن فرح مفقود في الواقع. لكن في زمن العزلة الاجتماعية، كيف يكتشف الاهل اصابة اولادهم بالاكتئاب؟

في حوار مع "الامن العام"، تتوقف الاستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية المعالجة النفسية الدكتورة ميراي فرنسيس عند تفاصيل هذه المشكلة، اسبابها ومؤشراتها، وبماذا تنصح الاهل.

■ مع النمط الجديد للحياة الذي ادى الى خروج الاطفال والمراهقين من عالمهم الخاص بسبب انتشار وباء كورونا ازدادت نسبة اصابتهم بالاكتئاب، علما انهم كجيل السوشال ميديا يعتبرون جيلا حزينا كما يصفهم الاختصاصيون في علم النفس، كيف يكتشف الاهل اصابة اولادهم بالاكتئاب بعيدا من طباع الذين يرغبون في الانزواء؟

□ حزن الاطفال في بعض الاحيان لا يعتبر اكتئابا حتى وان عبّروا عنه بالبكاء والانزواء لبعض الوقت. ثمة مؤشرات على الاهل مراقبتها على مدى اسابيع، ولمدة شهر لا اكثر. الاكتئاب لا يصاب به الانسان فجأة في اي عمر كان، بل يتجه نحوه تدريجا احيانا، بشكل لا ارادي فيغرق في الحزن ويستسلم لميوله الداخلية ويستجيب لها بعدم رغبته في بدايات اكتئابه، في رؤية احد، لا الاهل ولا الاصدقاء. فينسحب من الحياة تدريجا من خلال الامتناع عن القيام بوظائفه اليومية التي كان معتادا عليها كشيء ثابت في حياته، منها اهماله لمزاولة عمله. من اهم المؤشرات التي تدل الى اصابة الاطفال والمراهقين بالاكتئاب، فقدانهم الشغف بأمور كانوا يقومون بها بشغف في السابق، فينكفئون عن ممارسة نشاطاتهم الرياضية او الفنية او القراءة مثلا، فتتبدل اهتماماتهم بشكل كلي، خصوصا في مسألة التواصل مع الاخرين ان كان مع الاهل او الاقارب او رفاقهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. السبب يكمن في فقدانهم الشعور بملذات الحياة، فتتراجع الشهية لديهم على الاكل وعلى مسائل اخرى ايضا كمشاهدة التلفزيون مثلا، او ممارسة الالعاب التي كان يتمتع بها الطفل من قبل او متابعة الافلام عبر الانترنت، فتراه حزينا ومنزويا وصامتا طوال الوقت لا يشارك الاخرين فرحهم لانه لا يشعر بما يشعرون به بعد فقدانه متعة التذوق، فرأى كل ما يحوط به سوداويا. من المؤشرات التي على الاهل التنبه اليها هو معدل ساعات النوم لدى اولادهم وذلك من ناحيتين، ارق الاطفال ليلا او نوم المراهقين مطولا وبشكل متواصل وكأنهم مخدرون طوال الوقت. كذلك الانتباه الى قدرة الانجذاب لديهم وتفاعلهم مع الاخر، هل هناك ما يستمتعون به ام لا مقارنة بايام مضت؟ في حال شعروا ان اولادهم فقدوا هذه الميزة، هذا يعني بداية دخولهم في الاكتئاب.

■ هل يؤثر العامل الوراثي على اصابة الاولاد بالاكتئاب؟

□ طبعا. في حال وجود امراض عصبية مزمنة في العائلة، سيكون الطفل اكثر عرضة للاصابة بالاكتئاب مقارنة باطفال اخرين. ليس من الضروري ان تكون الجهة هذه هي الام او الاب، بل احد الاقارب. في هذه المشكلة بالذات، المطلوب من الاهل المراقبة بشدة لأي طارىء يحصل في سلوكيات اولادهم. لكن بعد الخضوع للعلاج بالقبول به والتكيف معه، تماما كمرضى السكري خصوصا الاطفال منهم، سيواصل هؤلاء الاولاد حياتهم بفرح ما داموا يخضعون للعلاج المناسب مع الطبيب المتخصص بحالتهم.

■ كمعالجين نفسيين ما هي الصعوبات التي تواجهونها مع الاولاد في مثل هذه الحالات؟

□ التشخيص الخاطىء للمشكلة الصحية التي يعاني منها بعض الاطفال قبل وصولهم الى عيادات الاطباء النفسيين او المعالجين النفسيين هذا ما نصطدم به. في مشكلة الافراط في الحركة التي تتشابه اعراضها مع اعراض الاكتئاب عند البعض منهم، يضيع الاهل في هذه الحالة اعتقادا منهم بأن الطفل يعاني من افراط في الحركة لا من الاكتئاب. التشخيص الخاطىء يعرض الطفل لعلاج غير صحي وغير ملائم لوضعه الخاص، فتتفاقم مشكلته كونه لم يتلق علاجه المناسب في الوقت المناسب.



الاستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية المعالجة النفسية الدكتورة ميراي فرنسيس.

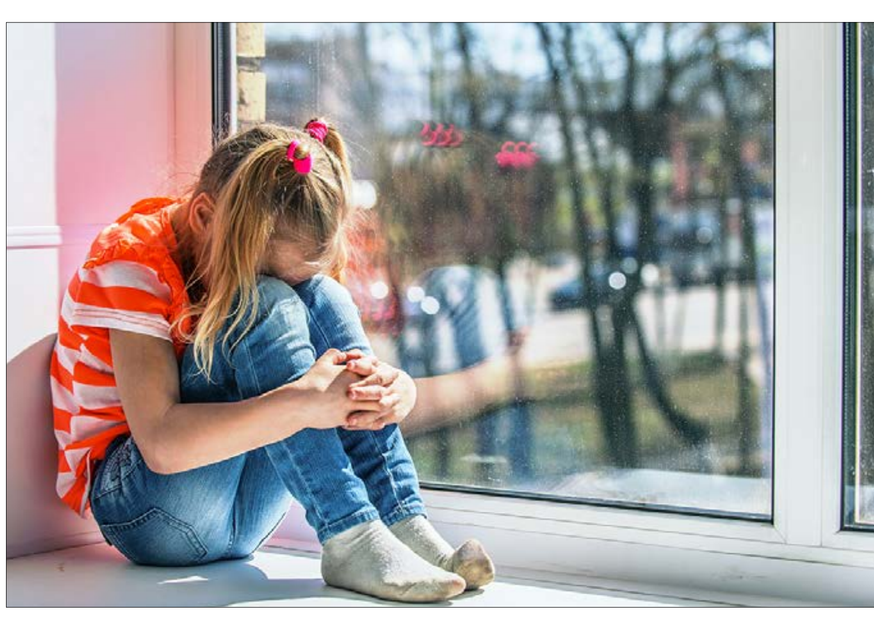


نصطدم بمشكلة التشخيص الخاطىء للطفل قبل وصوله الى عيادتنا



■ اي نصائح تقدم للاهل لاستيعاب هذه المشكلة وعدم تفاقمها؟

□ المراقبة الشديدة لكل المؤشرات التي تكشفها سلوكيات اولادهم حتى في ما يخص انزوائهم الذي لا يفسر، دائما، اصابتهم بالاكتئاب، لأن البعض منهم يحرص على الانفراد بنفسه لممارسة هواياته او للتواصل مع رفاقه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الامر الذي يخلق توترا عند الاهل وهذا خطأ، خصوصا في زمن انتشار وباء كورونا حيث تحولت السوشال ميديا الى باب فرج للاولاد. كلنا شاهدنا ما قدمه البعض من اغنيات في العزلة الاجتماعية بشكل عكس فرحهم رغم الواقع الصعب وذلك من باب التحدي طبعا. الطفل، عادة، يجد مخارج لنفسه فليجأ الى الانزواء احيانا للابتعاد مما يزعجه. السوشال ميديا كانت عاملا ايجابيا بعد ابتعادهم من رفاق المدرسة، فانفتحوا على رفاق جدد عبر الانترنت مما خفف من شعورهم بالوحدة. هذا جانب ايجابي على الاهل تشجيع اولادهم على متابعته. مسألة التواصل مع الاخر، ايا كان هذا الاخر، تحمي الطفل والمراهق من الاتجاه نحو العزلة التي قد تؤدي احيانا كثيرة الى الاكتئاب في حال طالت المدة من دون ايجاد بديل يشغلهم نفسيا. فمن الناحية العلمية يعتبر التواصل مع الغير رياضة ذهنية تحفز منطقة في العقل تكون اشبه بالميتة لدى الاشخاص المنطويين على انفسهم. في احد سجون فنزويلا، اجريت اختبارات علمية على سجناء عبر اجراء صورة شعاعية للرأس فور دخولهم السجن بهدف مراقبة تطور ما قد يحصل لهم بعد خضوعهم لجلسات علاجية من خلال الانضمام الى مجموعات، يتحدث فيها كل سجين عن حياته الشخصية وعن الظروف التي اوصلته الى الانحراف. بعد الانتهاء من المدة المحددة لهذا الاختبار اجريت الصورة الشعاعية ذاتها، فتبين ان المنطقة في العقل التي كانت اشبه بالميتة قد نمت وبدأت تعمل بشكل جيد من خلال التحفيز الذي مورس عليها عبر اتباع اسلوب التواصل مع الاخرين، ما الغى الاعتقاد الذي كان سائدا من قبل ومفاده ان المنحرف لا يتغير ولا يتطور ذهنيا. ◄



من الممكن ان يصاب الاولاد بالاكتئاب وراثيا.

■ الى اي مرجعية يلجأ الاهل في هذه المشكلة؟

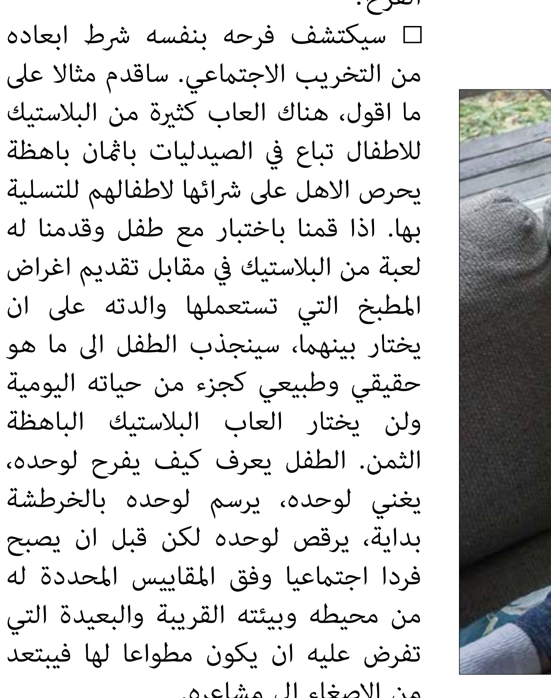
□ بعد التأكد من وجود كل المؤشرات التي ذكرتها سابقا وتحديدها بدقة وجمعها مع بعضها البعض، عليهم استشارة طبيب نفسي خاص بمعالجة الاطفال، وهو الامر الذي نشدد عليه في عملنا العيادي. ما ينطبق على الصحة العامة باختصاصاتها المتشعبة ينطبق ايضا على الصحة النفسية. المشكلة هنا هي في لجوء بعض الامهات الى استشارة طبيبهن الخاص لمعالجة اولادهن، وهذا مؤسف. يكمن دور الطبيب النفسي الخاص بمعالجة الاطفال في القيام بتشخيص صحيح ودقيق لحالة الطفل، بالتعاون مع معالج نفسي لانهما يعملان معا ويتقاسمان هذه المسؤولية. فالمعالج النفسي يستطيع تحديد حالة الطفل من ناحية حاجته الى علاج بالادوية ام لا، ليتم تحويله الى الطبيب النفسي الخاص به لمتابعة وضعه. علما ان في كثير من الاحيان تنتهي المشكلة عند المعالج النفسي.

■ كيف جعلت "السوشال ميديا" من الجيل الجديد جيلا حزينا كما يصفه الاختصاصيون في علم النفس؟

□ المقارنة الاجتماعية التي يعيشها الطفل او المراهق مع نفسه من خلال انفتاح كل واحد منهما على عالم "السوشال ميديا" وما يقدمه من صور رائعة عن عوالم مذهلة لم يروها من قبل او عن اشخاص فرحين دوما او عن امكنة تجذب خيالهم الطفولي وراء احساسهم بالتعاسة، بسبب المقارنة بين ما يملكونه وما يرونه عبر هذه الوسائل التي تقدم احيانا كثيرة اشياء تفوق الخيال بهدف جذب المتابعين لها. فهذه هي الغاية من انتشارها الواسع. اضافة الى هذا الجانب لم تقدم وسائل التواصل الاجتماعي اشياء تلبي حاجات المراهقين في ما يتعلق بفهم مشاعرهم كمشكلة اساسية يعانون منها في هذه المرحلة العمرية. لذا كان التركيز في هذه الوسائل على كل ما هو جميل في الشكل والمظهر لا في الجوهر. من الممكن الا تبقى مسألة فهم المراهقين مشاعرهم مشكلة اساسية في حياتهم لو كان محيطهم العائلي مكترثا بها. السبب هو الاسلوب التربوي الذي لا يتوقف عند اهمية المشاعر عند الاولاد والسؤال عنها بكلام محدد من الاهل: بماذا تشعر؟ فيما المطروح دائما هو بماذا تفكر؟ لا قيمة للمشاعر في القاموس التربوي الذي يحسب الف حساب للمفاهيم الاجتماعية السائدة. الطفل او المراهق في حاجة الى العيش في بيئة متفهمة لهما تحرص على خلق اجواء مسلية في البيت يكون فيها التحفيز على الفرح وحب الحياة. اهمية الاحاطة العاطفية، خصوصا في سن المراهقة، هي للتحصين الداخلي ما قبل مواجهة المجتمع، لتعزيز الثقة بالنفس واحترام الذات ورفع مستوى صورة المراهق. على الاهل التنبه الى نظرة اولادهم الى ذواتهم لاسيما كانت هذه الصورة مشوهة في اعماقهم.



من مؤشرات الاكتئاب فقدان الاولاد شغفهم بملذات الحياة



■ هل نستطيع تدريب الطفل على الفرح؟

□ سيكتشف فرحه بنفسه شرط ابعاده من التخريب الاجتماعي. ساقدم مثالا على ما اقول، هناك العاب كثيرة من البلاستيك للاطفال تباع في الصيدليات باثمان باهظة يحرص الاهل على شرائها لاطفالهم للتسلية بها. اذا قمنا باختبار مع طفل وقدمنا له لعبة من البلاستيك في مقابل تقديم اغراض المطبخ التي تستعملها والدته على ان يختار بينهما، سينجذب الطفل الى ما هو حقيقي وطبيعي كجزء من حياته اليومية ولن يختار العاب البلاستيك الباهظة الثمن. الطفل يعرف كيف يفرح لوحده، يغني لوحده، يرسم لوحده بالخرطشة بداية، يرقص لوحده لكن قبل ان يصبح فردا اجتماعيا وفق المقاييس المحددة له من محيطه وبيئته القريبة والبعيدة التي تفرض عليه ان يكون مطواعا لها فيبتعد من الاصغاء الى مشاعره.



الانزواء مخرج يلجأ اليه الطفل للابتعاد عما يزعجه.



تربية

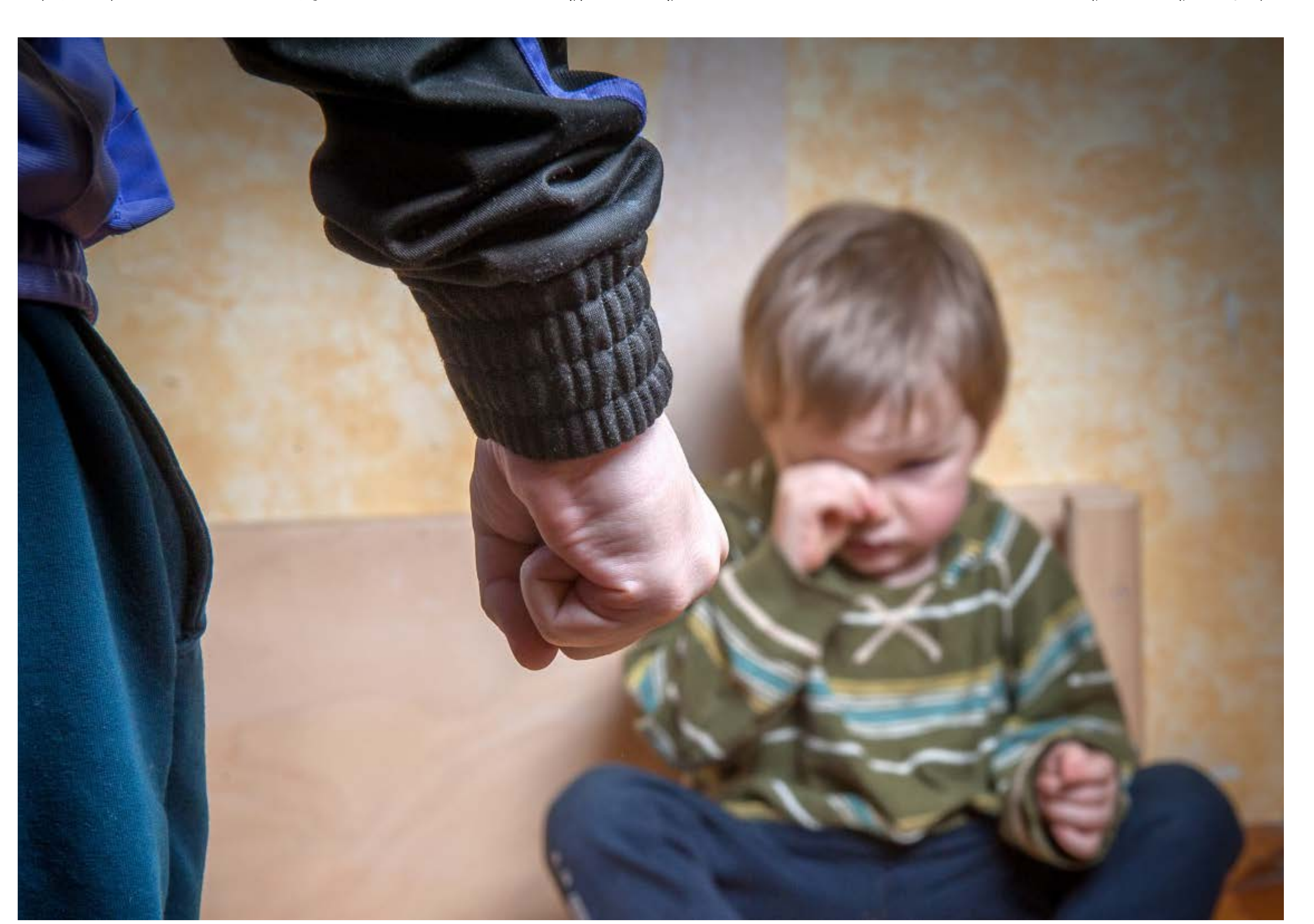
راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

التأديب العنيف للأطفال ستار للتربية يُخبئ وراءه أنواعًا من العنف الجسدي

على عكس دول العالم المتحضر، لا يشكل التأديب العنيف للاطفال عيبا في لبنان، بل يلجأ اليه الاهل احيانا غير آبهين بتأثيراته السلبية على نفسية الطفل وعلى علاقته بهم، ناهيك بالصورة العنيفة التي يعطيها هذا الاسلوب عن مجتمعنا مع مشاهد العنف التي تفرض نفسها، سواء في الشارع او المدرسة او على شاشات التلفزة.

جاءت جائحة كورونا لتقلب حياة الاطفال رأسا على عقب، مع ما خلفته من تبعات كان لها اشد التأثير على رفاهيتهم وتغذيتهم وصحتهم العقلية والجسدية وعلى علاقتهم داخل اسرهم ومع الاصدقاء والمجتمع عموما، ما جعلهم اكثر عرضة للتحرش الجنسي والعنف الجماعي والاعتداء المنزلي وعمالة الاطفال والزواج المبكر للفتيات تحديدا.

هذا الواقع دفع وزارة الشؤون الاجتماعية - المجلس الاعلى لحقوق الطفل، بالتعاون مع مؤسسة الرؤية العالمية الى اطلاق المرحلة الثانية من حملة "شغلتي وعملتي حماية الطفل من العنف"، وذلك خلال ورشة عمل استمرت على مدى يومين، شارك فيها ممثلون عن جميع الوزارات المعنية كالصحة والداخلية والتربية والعدل، والمنظمات المحلية والعالمية التي تعنى بحقوق الطفل. وقد جرى خلال الورشة عرض للسياسات التي يجب المضي بها من اجل حماية الاطفال في لبنان، والبحث عن الاسباب الجذرية والرئيسية وراء ازدياد اعداد التأديب العنيف والعمل على ايجاد حلول له، ودور الجهات الحكومية في معالجة كل انواع العنف الموجه ضد الاطفال وسبل تجنبه.



2021

كرم: ينبغي تدريب الاساتذة والاهل على سبل التعاطي مع الاطفال

الامينة العامة للمجلس الاعلى للطفولة في وزارة الشؤون الاجتماعية ريتا كرم، رأت ان الممارسات التي نراها يوميا تقريبا "تحتم علينا المباشرة بالعمل على تعديل القوانين الموجودة وتغيير بعضها، ووضع مراسيم تطبيقية لبعضها الاخر لكي نتمكن من تنفيذ خطة العمل التي توصلنا اليها. هذا من جهة، لكن من جهة اخرى يجب التركيز على تدريب الاساتذة والاهل على سبل التعاطي مع الاطفال في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها، كوننا لم نعد في حالة طبيعية بل في وضع استثنائي للغاية".

■ هل ساهمت الظروف التي نمر بها في ازدياد حالات التأديب العنيف؟

□ اصبح الوضع العام صعبا جدا على الجميع، وبخاصة على شريحة كبيرة من الاهل الذين باتوا بين ليلة وضحاها عاطلين عن العمل ومن دون اي مدخول، اذ اصبحوا عاجزين تماما عن تلبية الحاجات البديهية لاطفالهم من ماكل وملبس، لذا فان اللائمة لا تقع فقط على عاتق الاهل.

■ كيف اثرت الاوضاع الصحية التي نمر بها على الاطفال؟

□ ان الوضع الراهن بكل تشعباته معقد جدا، وقد جاء وباء كورونا ليزيد من تعقيداته. فمن جراء وجودهم المستمر في المنزل، بات الفتيان والفتيات في لبنان معرضين لخطر العنف المتزايد من الاهل نتيجة عوامل متنوعة بما في ذلك الضغط الاقتصادي المتفاقم على الاسر، واوامر البقاء في المنزل، واغلاق المدارس، وتدابير الاستجابة الاخرى لجائحة كوفيد - 19، فضلا عن وجود ضغوط عائلية اضافية نتجت من ازمة كورونا، منها فقدان الوظائف والعزلة والتعبئة المفرطة والقلق على الصحة والشؤون المالية. هذا الواقع المستجد لم يكن اسهل على الاطفال ايضا اسوة بالمراهقين، فهم لم يعودوا قادرين على افراغ الطاقة الموجودة في اجسامهم من خلال ممارسة اي نوع من انواع الانشطة. لذلك نجدهم يعمدون الى تفريغ هذه الطاقة في البيت عبر قيامهم بتصرفات معينة لا يقبل بها الاهل مما يدفعهم الى القيام بردود فعل عنيفة كالضرب او الصراخ، علما ان الطرفين باتوا متعبين للغاية. هناك بالتأكيد زيادة في حالات العنف، لكنني لا اريد ان اكون مجحفة في حق الاهل فاحملهم وحدهم تبعاتها. اما في ما يتعلق بالمدرسة، فثمة وسائل كثيرة لتدريب الاساتذة بهدف التقليل من العنف، وهي من مهمة المركز التربوي للبحوث والانماء. اما نحن فنعتمد حاليا على تقنيات معينة لايصال رسالتنا الى الاطفال قوامها الالعاب والقصص.

> يمكن لكل طفل معنف التقدم بشكوى ضد اي شخص يقوم بتعنيفه

■ كيف يمكن ان يقوم الاطفال المعنفون بالتبليغ عن وضعهم؟

□ يمكنهم القيام بذلك من خلال منصة الحملة او عبر صفحة الفايسبوك التابعة للمجلس الاعلى للطفولة no-to violence against children -Lebanon التي اتولى انا شخصيا ادارتها، والتي يستطيع الاطفال او الاهل ارسال رسائلهم عبرها. كذلك يمكن لكل طفل معنف التقدم بشكوى ضد اي شخص يقوم بتعنيفه، وهذا حق يكفله له القانون. ◄



الامينة العامة للمجلس الاعلى للطفولة في وزارة الشؤون الاجتماعية ريتا كرم.

داود: نسبة التأديب العنيف ارتفعت في حياة الاطفال



منسقة المناصرة في مؤسسة الرؤية العالمية منى داود.

منسقة المناصرة في مؤسسة الرؤية العالمية منى داوود عرضت الخطوات التي يجري الاعداد لها "تمهيداً لوضع خطة عمل وطنية مخصصة للمناصرة والتأثير، تهدف الى الحد من التأديب العنيف الذي يشهد ارتفاعا مطردا في ظل الازمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها اللبنانيون عموما، وتاليا تأخذ في الاعتبار مطالب الاطفال التي استمعنا اليها بدقة".

■ ما هو تعريفكم للعنف؟

□ تعرف مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان التأديب العنيف للطفل على انه شكل من اشكال العنف الجسدي او العاطفي او النفسي الذي يمارسه مقدمو الرعاية، سواء كانوا اولياء الامور او المعلمين او من مقدمي الرعاية للاطفال في المؤسسات عند معاملة الاطفال وتأديبهم، وهو قد يكون العنف الجسدي، او اللفظي، او حتى مستوى معين من الاهمال. يعتبر العنف من اسوأ الجرائم التي تلحق بالاطفال في العالم، حيث يؤثر على 1.7 مليار طفل سنويا. لذا اطلقت مؤسسة الرؤية العالمية في كل فروعها ومكاتبها، حملة عالمية تحت عنوان "شغلتي وعملتي حماية الطفل من العنف"، ايمانا منها بأن الاطفال والاولاد والشباب هم وكلاء التغيير في المستقبل. انطلاقا من ذلك، انصب عملنا على بلورة خطة تشكل جزءا من الحملة العالمية لانهاء كل اشكال العنف ضد الاطفال وتعزيز حقهم في الحماية من العنف والاساءة والاهمال والاستغلال، كما جاء في اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل.



الاطفال متمسكون بتطبيق القوانين التي تحميهم



■ ما هي ابرز نقاط برنامج العمل الذي توصلتم اليه؟

□ تم وضع برنامج عمل للتنسيق والتشاور مع الجهات المعنية، فقسم كل مقسم الى قسمين: محلي ووطني. القسم المحلي يشمل المدارس والبلديات والخدمات الحكومية والمنظمات المجتمعية والدينية والمساجد والكنائس. يشمل القسم الوطني التواصل مع صانعي القرار والمشرعين واللجان النيابية والوطنية والتعاون مع القطاع الخاص، على ان تنفذ هذه الخطة خلال عام لكي نتمكن من احداث تغيير ولو جزئي في حياة الاطفال المعنفين وحمايتهم.

شركاء الحملة

- المؤسسات الاكاديمية.
- القطاع الخاص.
- منظمات المجتمع المدني.
- الاعلام.
- المؤسسات الحكومية.
- قادة الاديان - المنظمات الدينية.

اسباب زيادة التأديب العنيف

افاد مشاركون في التقرير الاستشاري ان ابرز اسباب زيادة التأديب العنيف تعود الى الآتي:

- توتر الوالدين من الوضع الراهن في لبنان.
- عدم دراسة الاطفال.
- طلب الاطفال احيانا اشياء لا يستطيع الاباء شراءها لهم.

■ الى ماذا تشير الارقام التي وردت في التقرير الذي اعددتموه حول هذا الملف؟

□ بحسب التقرير الاستشاري الذي اعددناه وشمل عينة متنوعة جدا من الاولاد، فقد اكدوا جميعهم ان نسبة التأديب العنيف في حياتهم اليومية ارتفعت، وافاد 11 في المئة منهم ان هذا العنف يصل احيانا الى عنف جسدي، و40 في المئة الى عنف لفظي و12 في المئة الى حدود الاهمال. كما تبين من تقرير آخر، ان المراهقين لا يعرفون بوجود خدمات واليات للتبليغ عن العنف او لتلقي الدعم، وهم في الوقت نفسه يخافون من التبليغ وطلب المساعدة. كل ذلك من دون اغفال اثر كورونا على كل الصعد المتعلقة بالاطفال، من التعليم الى الصحة النفسية وحياتهم اليومية.

■ ما هي مطالب الاطفال بازاء هذا الواقع؟

□ مطالب الاطفال كانت واضحة بازاء تمسكهم بتطبيق القوانين التي تحميهم والتي يؤمنون بها، وضرورة تأمين خطوط ساخنة لمساعدتهم على التبليغ او طلب الدعم، واعداد جلسات دعم نفسي واجتماعي لهم ولاهلهم او لاولياء امورهم، بغية التخفيف من وترة الضغوط التي يتعرضون لها وقد باتوا ابرز ضحاياها. كما طالبوا وزارة الشؤون والجهات المعنية بزيادة الدعم المالي للعائلات الاكثر فقرا لحمايتهم من ان يكونوا ضحايا لعمالة الاطفال او غيرها من الافات.

■ ما الفرق بين التأديب العنيف والعنف في ذاته؟

□ العنف هو العنوان العريض، اما التأديب العنيف فهو شكل من اشكال هذا العنف. مع الاسف، ان لبنان من البلدان التي تشهد نسبة عالية في اللجوء الى التأديب العنيف بلغت 15 في المئة، علما ان نسبة 45 في المئة من اولياء الامور لا يعتبرون ان الضرب على المؤخرة او الصراخ شكل من اشكال العنف.



لوحة 1



لوحة 2

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

البيت الأول لصانعي حركته في المستقبل

المسرح المدرسي في حياة الطفل

تميزت مسيرة الممثلين، خصوصا صانعي الحركة المسرحية في لبنان في ستينات القرن الماضي وسبعيناته، بعودتهم الى حلم عاشه البعض منهم على خشبة المسرح المدرسي والبعض الاخر في مسرح الضيعة. من تلك المحطة اندفعوا بشغف نحو تجربة مجهولة بالنسبة اليهم لم يتركها ذلك الحلم، فازداد الزخم في داخلهم لاكمال دربهم المستحيلة ونجحوا

ما اهمية المسرح المدرسي في حياة الاطفال لا الممثلين فقط؟ سؤال نطرحه للبحث عن مدى تأثير اللعبة المسرحية على سلوك الطفل وحياته بشكل عام، بغض النظر عما اذا كان سيصبح ممثلا ام لا.

خلاصة تجربة المسرح المدرسي اكدت انه علاج للاولاد الذين يعانون من مشكلات تركث اثرها على نفسياتهم وتصرفاتهم. ما بعد اختبارهم اللعبة المسرحية سيتعاطى الاطفال بحب مع انفسهم ومع الاخرين، والخجول منهم سيكون مبدعا على الخشبة، لانها فرحهم، معها يتغلبون على مشكلاتهم من خلال الثقة بانفسهم.

في لقاء مع "الامن العام" يتحدث استاذ المسرح في كلية الفنون في الجامعة اللبنانية مؤسس مسرح الدمى المخرج والمعالج النفسي الدكتور كريم دكروب واستاذة المسرح المدرسي المتخصصة في التربية والفلسفة فاديا ابوجودة عن اهمية هذا المسرح في مسيرة الممثلين وحياة الاطفال.

دكروب: معظم الممثلين عادوا الى حلم مسرح المدرسة

■ ما اهمية المسرح المدرسي في حياة الممثل ومسيرته بشكل عام؟

□ اهمية هذا المسرح تشمل كل شخص يعتليه، لا الممثلين فقط، او من سيتجهون نحو احتراف هذا الفن. اهمية المسرح المدرسي هي في بناء قدرات الانسان وتعزيزها، في بادىء الامر لتعزيز التواصل مع الاخرين وامتلاك القدرة على التعبير بشكل يمكن من يخوض هذه التجربة من المواجهة، مواجهة الغير كفرد والجماعة في ما بعد، من خلال مواجهة الجمهور بغض النظر عن اذا كان هذا الشخص سيصبح ممثلا ام لا. فمع التدريب المسرحي في المدرسة تزداد الجرأة لدى الطفل الامر الذي يساعده كثيرا في المستقبل تحديدا، لدى خضوعه لمقابلة تحدد مصيره المهني. حيث سيتمكن بجرأته ومهارته من التعبير عن الوصول الى ما يريده، عبر تقديم الصورة الافضل عن ذاته ومؤهلاته لاجتياز هذا الاختبار بنجاح. مرد ذلك الى اهمية التجربة المسرحية للطفل او المراهق، خصوصا للذين يعانون من مشكلات في التعبير، الامر الذي يؤثر على وضعهم النفسي والتعليمي والشخصي، وتحديدا على علاقاتهم مع الاخرين.

استاذ المسرح في كلية الفنون في الجامعة اللبنانية مؤسس مسرح الدمى المخرج والمعالج النفسي الدكتور كريم دكروب.

■ الى اي مدى يعود الممثلون ما بعد احترافهم الى المحطة الاولى للمسرح في حياتهم كبداية لحلم عاشوه بشغف في مدرستهم؟

□ معظم الممثلين عاشوا هذه العودة في مسيرتهم الفنية. هناك كتاب مهم جدا للمخرج محمد كريم يتحدث فيه عن تجربة المسرح المدرسي في لبنان في اوائل القرن العشرين. اصدار هذا الكتاب يحمل معنى واحدا هو تأثر معظم الممثلين بالمسرح في طفولتهم تحديدا، من كان لهم وجود وتأثير على صنع الحركة المسرحية في لبنان في ستينات القرن الماضي وسبعيناته. حكما، بداياتهم كانت في مسرح المدرسة والبعض منهم في مسرح الضيعة من خلال الاحتفالات التي كانت تقام في القرى والبلدات. اذكر في هذا المجال، الدعوات التي تلقيتها مرارا للمشاركة في لجان التحكيم في مسابقات مسرحية كانت تقام في المدارس، واعني هنا المؤسسات التربوية الكبيرة كمدارس الليسيه والمقاصد والمبرات والمدارس الكاثوليكية بفروعها المنتشرة في معظم المناطق اللبنانية. ادارات هذه المدارس اولت اهتماما كبيرا بموضوع المسرح المدرسي في برنامجها التربوي.

■ كانت لديك تجربة شخصية مع المسرح في مرحلة الطفولة، هلا حدثتنا عنها؟

□ عشت هذه التجربة في سنوات الحرب. بداياتها كانت عام 1979، حين كنت في التاسعة من عمري. علما انني لم اتعرف الى المسرح في مدرستي، بل في النادي الثقافي العربي. حرصت المسؤولة فيه المتخصصة في التربية الفنية مهى نعمه مع زميلتها نجلاء جريصاتي خوري على اقامة نشاطات فنية متنوعة للاولاد في عز سنوات الحرب، تضمنت الرسم والغناء والموسيقى ومسرح الدمى بشكل غير منفصل عن بعضها بعضا. كنا حينها، كاولاد نفتقر الى وجود هذا النوع من النشاطات، وكان من النادر جدا ان تهتم مؤسسة معينة بهذا الجانب المهم الذي يخص الاولاد. اهتمام اهلي بالشأن الثقافي ساعدني في هذا المجال بعد علمهم بالخطوة التي اقدم عليها النادي الثقافي العربي، فقرروا ان اكون من بين هؤلاء الاولاد الذين سيعيشون تجربة فنية في سنين الحرب. هكذا بدأت تجربتي الخاصة في المسرح التي عشتها بكل تفاصيلها، وقد هيأتني لاستقلاليتي الذاتية في عمر العشر سنوات. ◄

المقال

إنها مدرسة

الفنون بشكل عام، على الرغم من اختلاف مضمونها ما بين الماضي والحاضر، كانت وما زالت مدخلا الى اكتشاف الذات، بمعرفة ما تكتنز من مواهب فنية لم يتعرف اليها صاحبها من خلال عيش تجارب اخرى في الحياة.

كيف نكتشف اولادنا وكيف نساعدهم على اكتشاف ذواتهم، تحديدا في ما يخص تمايزهم عن الاخرين وبأي مسائل امتازوا عن غيرهم من الرفاق؟

اذا توقفنا عند اهمية المواد العلمية التي يتلقاها الاولاد في مراحلهم الدراسية بشكل موحد، في كل المدارس تقريبا، سنجد في النتيجة التساوي في المعرفة بين كل التلامذة الى حد كبير، الا في حالات التفوق الذي يحرزه البعض منهم في مراحل دراسية معينة. انطلاقا من هذه القاعدة، علينا ان نبحث كأهل عن مسائل اخرى في الحياة تجعل من اولادنا اشخاصا متميزين عن غيرهم. الاختلاف ميزة مهمة، خصوصا في مراحل الطفولة كمؤشر لوجود علامات فارقة في البنية الداخلية للطفل. الامر الذي يجب على الاهل السعي اليه بشكل مغاير تماما لما يقدمون عليه عادة، من ناحية ادخال اولادهم في مقارنة مع رفاق لهم كمثال اعلى عليهم الاقتداء به، بالتمثل بتصرفاتهم، في البيت والمدرسة والمحيط العائلي، من اجل ان يكونوا في موقع افضل من وجهة نظر اهلهم. الامر الذي سيتسبب باساءة كبيرة للطفل تفقده الثقة بنفسه.

كما يقال، هناك تربية مسؤولة. بماذا تمتاز هذه التربية كي تكون مسؤولة؟ بوضع الاهداف لحياة كل طفل. ماذا نريد منه وما الذي يريده من نفسه، والى ماذا يصبو؟

في المواد العلمية هناك جفاف نوعا ما باعتبار اطرها محددة ولا مجال فيها للخلق الذاتي والابداع الشخصي. وحدها النشاطات اللاصفية تأخذ الطفل الى عالم بعيد من الروتين ومن الاشياء المعلبة والمحددة باطر لا مجال للخروج منها. بمعنى ان لا وجود لحرية التصرف فيها كما يحصل في ممارسة نشاطات يعتمد فيها على الفنون، كالرسم والرقص والغناء والتمثيل، التي تختصر كلها في عمل فني واحد يجمع كل المواهب على خشبة المسرح المدرسي. وهو امر غير سهل اطلاقا. سيواجه الطفل نفسه بداية، رغبة منه في تقديم الصورة التي بات يمتلكها عن ذاته وقدراته الفنية التي كانت خفية عن نفسه وعن عائلته، لتكون مواجهته هذه فرصة لتقديم افضل ما لديه امام اهله بصورة خاصة والجمهور بشكل عام، كمثال اعلى على رفاقه الاقتداء به والتمثل بمواهبه على الاقل.

التمايز عن الاخرين هو ما يسعى اليه كل طفل ليكون فرحا بنفسه.

اهمية التربية المسرحية لا تقتصر على اكتشاف الاولاد مواهبهم الفنية فقط، بل تتعداها باشواط. بفضلها سيتعلمون كيفية ضبط مشاعرهم تداركا للوقوع في خطأ ما لحظة مواجهة الاخرين، بداية على الخشبة كضرورة يتطلبها نجاح اللعبة المسرحية، ومن ثم في الحياة كخلاصة تجربة اكتسبوها منذ الصغر.

انها مدرسة.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

ابوجودة: المسرح المدرسي يسمح للاطفال بالتغلب على مشكلاتهم

■ كمتخصصة في التربية دخلت عالم المسرح المدرسي قبل 19 عاما، ما الذي جذبك اليه وكيف تعاملت معه؟

□ شغفي به هو ما جذبني اليه. اللافت في هذه التجربة هو عدم اكتشاف نفسي ما قبلها في ما يخص كتابة السيناريو وقدرتي على ايجاد صيغة جديدة، او مخارج لنهايات قصص لمسرحيات معروفة في عالم الاطفال بشكل يبعدهم من السوداوية او النهايات الحزينة. تحاشيت طرح هذه المسائل، لا بتغيير المضمون الاصلي لهذه المسرحيات التي تعني الطفل مباشرة، لكن بادخال تفاصيل جديدة الى النص شددت فيها على تعرف الاولاد الى تراثهم والفولكلور اللبناني الذي يجهلونه تماما. فالمسرح الذي عملت على تقديمه كان باللغة الفرنسية، لكن على الرغم من ذلك لم يمنعني هذا الامر من تطعيمه باللون اللبناني باعمال الاخوين رحباني وفيروز واختيار الاغنيات الوطنية لتعزيز الشعور الوطني لدى الاطفال. فجيل اليوم لم يتعرف من قبل الى رقص الدبكة والفولكلور اللبناني وتراثه الفني. لذا، تعاملت مع الاولاد من خلال المسرح المدرسي على تعزيز هذه المسائل التي كانوا يفتقرون اليها من قبل.

استاذة المسرح المدرسي المتخصصة في التربية والفلسفة فاديا ابوجودة.

■ ما الذي سعيت الى تحقيقه من خلال هذا المسرح؟

□ تعزيز الثقافة لدى الاطفال وتوسيع افق المعرفة امامهم، واكتشاف ثقافات الشعوب من خلال البحث عنها بواسطة موقع غوغل. فكان المسرح المدرسي الذي عملت على تقديمه مدخلا لهم لمعرفة الثقافة التي تمتع بها بعض الدول، كروسيا والصين واليابان وايطاليا واليونان، وذلك عبر التعرف الى موسيقاهم واغنياتهم ولباسهم التقليدي ورقصاتهم الشعبية. هذه الابحاث عرفتهم الى تاريخهم القديم ايضا ببحثهم عن قصة ملكة قرطاج اليسار كموضوع لاحدى المسرحيات. هذا العمل التحضيري للمسرح الذي حرصت على اشراك الاولاد فيه، كأنه عملهم، احدث تغييرا في اسلوب تعاطيهم مع الاخرين فاحبوا هذه المشاركة بعد انغماسهم في العمل الجماعي. فالاسلوب الذي اعتمدته في كتابة السيناريو، بتعديل طفيف في مضمون النصوص المسرحية، كان بهدف وصولهم الى معرفة اوسع واشمل الى حد ما. مثلا، قصة شهرزاد في الف ليلة وليلة لم اقدمها على المسرح بشكلها المعروف، اي رواية قصة كل ليلة، فقررت استبدالها بالتحدث عن ثقافة البلدان التي ذكرتها سابقا، خصوصا الفنون التي تميزت بها. هكذا تعرف الاولاد الى انواع عدة من الرقص والموسيقى واللباس التقليدي لهذه الشعوب، شاركوا هم في البحث عنها، كدعم من قبلهم للنص المسرحي الذي سيقدمونه على الخشبة كممثلين وراقصين.

■ ما الذي تغير في سلوك الاولاد بعد عيشهم تجربة المسرح المدرسي للمرة الاولى في حياتهم؟

□ مسائل اساسية تغيرت، تحديدا المتعلقة بمشكلات كانوا يعانون منها وقد تركت اثرها على نفسياتهم وسلوكهم بشكل عام. فالانزواء الذي يميل بعض الاولاد اليه هو نتيجة شعورهم بالخجل من واقع يعيشونه بعد تعرضهم للتعنيف في المنزل. ردود فعل احد هؤلاء الاولاد كانت قوية جدا حيث لعب دور الاسد كملك للغابة فابدع في هذه الشخصية. في عيش المسرح تخطى البعض منهم مشكلات عدة منها التأتاة، الخجل من البدانة، او من الوقوف على خشبة المسرح ليس بسبب الخجل بل نتيجة انعدام الثقة بالنفس. ففي احدى زيارات المعالجة النفسية المسؤولة عن هذا الشأن في المدرسة لمشاهدة البروفات التي كانت تقام ما قبل العرض الاخير، كانت المفاجأة بالنسبة اليها كبيرة من باب علمها المسبق بالحالات التي كان يعاني منها بعض الاولاد، تحديدا من كانوا يجدون صعوبة في التعبير، فازدادت ثقتهم بانفسهم بعد اكتشاف قدراتهم الذاتية. مثلا، الطفل الخجول اصبح انسانا مبدعا على المسرح، معرفة جديدة توصلت اليها. مع التجربة المسرحية، يتعلم الولد احترام الاخرين والتقيد بالنظام حتى لو كان العمل من وراء الكواليس.

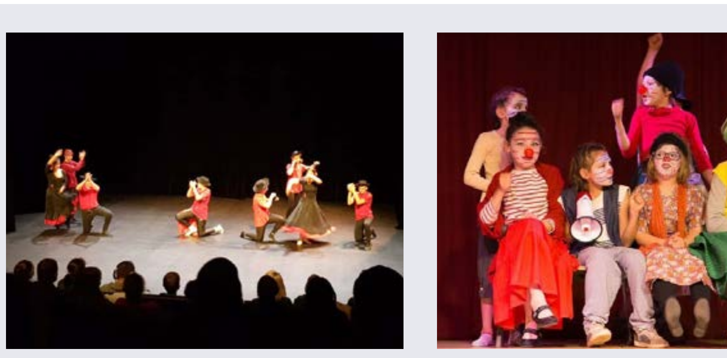
> مسرح الطفل هو للطفل كنجم لا للممثلين المحترفين

■ ماذا اضافت اليك هذه التجربة؟

□ الكثير. من واقع الولد نتعرف الى بيئته العائلية، من اسلوبه في التصرف. ففي كل طفل ناحية مخبأة لا يكشف عنها كونها متصلة بحياته العائلية. من خلال المفاجآت التي عشتها في هذه التجربة، تعلمت ان اسأل عن هذا الجانب المخبأ في حياة التلميذ لمعرفة كيفية التعاطي معه، هل هو يتيم الام مثلا. من واجبنا معرفة كل هذه التفاصيل حرصا منا على عدم المس بهذا الوجع لديهم. المسرح المدرسي هو لفرح الطفل ولاعطائه الامل في فتح طاقة نور امامه عبر تعزيز الخيال لديه، وتوسيع افق المعرفة امامه، واختيار التفاصيل التي تدعو الفرح اليه كالرقص والغناء واختيار الالوان الزاهية لملابسه على المسرح، وتحديد شخصيته التمثيلية الملائمة له، بحسب عمره ووضعه الخاص. المسرح المدرسي هو في النتيجة علاج لمشكلات تفوق قدرة الطفل او المراهق على ايجاد حل لها، فيتغلبون عليها من خلال تأدية دور تمثيلي في مسرحية يكون تعويضا داخليا لهم عما لا يملكونه في الواقع. فمن خلال لعب دور الامير او الاميرة او طرزان او الاسد، سيشعرون بالقوة وبأنهم ابطال. في الواقع، كل الاولاد يريدون لعب دور البطل او البطلة. مسرح الطفل، في نظري، هو للطفل كنجم، لا للممثلين المحترفين.

■ مع اي اعمار تعاملت في تجربتك هذه؟

□ من عمر 7 سنوات حتى 12 عاما، لكنها شملت في احدى السنوات تلامذة المرحلة الثانوية فالتقيت بتلميذ لا يزال يتذكر النص المسرحي الذي شارك فيه حين كان طفلا. من تجربتي الشخصية، ارى ضرورة بدء التدريب المسرحي للاطفال في الصفوف الدراسية الاولى في عمر 4 او 5 سنوات.





◄ ■ التربية المسرحية في حال عممت على تلامذة لبنان ما الذي سيتغير في الطفل وماذا ستصنع منه؟

□ للتربية المسرحية محاور عدة مهمة ستحدث تغييرا في سلوكيات الطفل واسلوب تعاطيه مع جسده اولا، ومع اجساد الاخرين ثانيا. في الفضاء المسرحي ثمة مساحة تفرض التعاطي باحترام شديد مع كل ما يعني الاخر، خصوصا جسده. ليس صحيحا كما ينظر البعض الى ان العمل في المسرح يفقد الشخص اخلاقياته، العكس صحيح. مع التربية المسرحية سيكتشف الطفل اهمية العلاقة بجسده، بحبه اولا وبتحريره ثانيا من المعتقدات الاجتماعية التي حرمت هذه العلاقة من ناحية التعاطي بحب مع اجسادنا. اهم اهداف المسرح هو خلق هذه العاطفة كي يستهوي الطفل ما يفعله بجسمه، عبر تحريكه بالطريقة التي يحب مما يفرض عليه، وبشكل تلقائي، التعاطي باحترام مع اجساد الاخرين. اخلاقيات سيكتسبها الطفل من خلال وقوفه على خشبة المسرح. من ناحية ثانية سيتعلم الطفل طريقة استخدام الصوت والتنفس، مسألة مهمة لتعلم كيفية ايصال الفكرة او الرسالة بالاسلوب المناسب والواضح الى الاخرين. تترافق مع هذه المسألة لغة الجسد التي نعمل في المسرح على ضبطها، وفي الوقت نفسه على تحريرها ليتعلم الطفل طريقة استخدام هذه اللغة بشكل يتناسب مع النبرة التي سيتحدث فيها. هذا ما نعني به اكتساب الطفل مهارات التواصل فيكتشف ذاته وما يمتلك من قدرات فيتدرب على كيفية توظيفها. اهم محور في التربية المسرحية استهدافها كل طفل بغض النظر عن القدرات التي يملكها ظاهريا. فالمهم كهدف، بالنسبة الينا، هو ابرازها بغض النظر عن مستواها. قد لا يكون دور التلامذة في المسرح المدرسي هو التمثيل، بل احيانا كثيرة يعمل البعض منهم في الاضاءة او الصوت او في تنظيم بطاقات الدعوة في الحفل الاخير للعام الدراسي. على الرغم من ذلك، من المفترض خضوع كل الاولاد من عمر الاربع سنوات للتدريب المسرحي لان اللعب الدرامي يستهدفهم جميعا.

> اهم محور في التربية المسرحية استهدافها كل طفل

2021

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

لن تؤذي صحّتك إذا لم تنفع في علاج أمراضك

الأعشاب الشافية قد تُغنيك أحيانًا عن الأدوية

تضيف الاعشاب نكهة مميزة على المأكولات من دون سعرات حرارية، وتقدم في المقابل فوائد صحية عدة. لكن على الرغم من ذلك، لا يوجد بديل من الرعاية الطبية وتناول الادوية للمعالجة في احيان كثيرة. لتجنب المرض والعيش بطريقة صحية، يجب اتباع نظام غذائي جيد لأن تناول الاطعمة الصحية امر مفيد



تشكل معرفة الامور الاساسية بازاء كيفية تناول الطعام ونوعية الاعشاب التي تساعد في ما نعانيه من امراض، مفتاحا لخطة الاكل المعقولة والخاصة بكل شخص.
في ما يلي نقدم عددا من الاعشاب الشافية من اجل اضافتها الى حياتك واستعمالها في طعامك ومأكولاتك:

اكليل الجبل

نوع من الاعشاب التي قد تساعد في منع تلف الاوعية الدموية وتساهم في الحفاظ على صحة القلب والاوعية الدموية. قد تساعد هذه العشبة ايضا في وظيفة عسر الهضم وتنشيط الذاكرة وخفض الام العضلات والمفاصل عند استعمالها موضعيا. وجدت دراسة نشرت في مجلة Cancer Treatment Reviews الطبية ان المكون النشط في اكليل الجبل، حمض الكرنوسيك او الكارنوسول، قد يمنع انتشار السرطان. لكن هذا الاكتشاف لا يزال في طور الابحاث والدراسات. تتناسب عشبة اكليل الجبل التي تتميز بنكهة حادة نسبيا، مع الاطعمة الشهية مثل الدجاج والبطاطا.

البقدونس

وجد عدد من الدراسات ان البقدونس غني بمضادات الاكسدة والفيتامينات A وC والمواد الكيميائية Apigenin، التي قد تساعد في منع نمو الخلايا السرطانية. كما اثبتت دراسات ان له تأثيرات صحية مفيدة على القلب والشرايين، ما يساهم في خفض ارتفاع ضغط الدم. من الطرق السريعة لوضع هذه العشبة العلاجية ضمن نظامك الغذائي، تناول الطبق الشهي والمفيد: التبولة.

الزنجبيل

يبدو ان للزنجبيل دورا فعالا في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي، وخصوصا في تخفيف الاسهال او الغثيان الناجم عن غثيان الصباح في اثناء الحمل والغثيان والقيء بعد اجراء الجراحة، او بعد العلاج الكيميائي لمرضى السرطان. كذلك تعتبر عشبة الزنجبيل من المضادات القوية للالتهابات والتي تقلل بشكل فعال من آلام المفاصل. لا بد من الاشارة هنا الى انه يمكن اضافة هذا العشبة الشافية الى الحلويات ايضا.

القرفة

يبدو ان عود القرفة يحتوي على بعض الخصائص المضادة للالتهابات والمضادات الحيوية. قد يساعد ايضا في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي، بما في ذلك الاسهال وعسر الهضم، كما يبدو ان للقرفة تأثيرات مضادة للاكسدة ايضا.
لكن الانجاز الاهم للقرفة في عالم الطب، بما لا يقبل الشك، انها ممتازة في مسار التحكم بمستويات السكر في الدم، اذ يكفي غلي عودانها جيدا وتناول كوب من محلولها يوميا حتى نكتشف ان السكر انخفض بنسبة ملحوظة. وقد ثبت ايضا انها تخفض مستويات الكولسترول السيء لدى الاشخاص المصابين بداء السكري من النوع الثاني.

الثوم

فوائده اكثر من ان تحصى. يعرف الثوم بتأثيراته المحتملة والمضادة للسرطان، فضلا عن قدرته على محاربة امراض اخرى، بما في ذلك خفض نسبة ضغط الدم وصولا الى نزلات البرد. يعد الثوم من اكثر الاعشاب العلاجية شيوعا، كما يستعمل كمحسّن للنكهة في اليخنات والشوربات.

الثوم المعمر Chives

يستعمل في عملية التزيين الاخضر على البطاطا المخبوزة. مصدر غني لفيتامينات A وC المعروفة بتأثيراتها المضادة للاكسدة. ثبت ايضا ان هذه العشبة تخفض خطر الاصابة بسرطان المعدة. رش الثوم المعمر على السلطات والمعكرونة يعطيها نكهة مميزة، علما ان طهيه مع الطعام مفيد جدا.

الكزبرة

قد تساعد الكزبرة في خفض الكولسترول الضار وزيادة الكولسترول الجيد، ويمكن ان تساهم في خفض مستويات السكر في الدم. يبدو ان هذا الطعام الشافي له خصائص مضادة للبكتيريا ومضادة للفطريات. تعتبر الكزبرة عنصرا اساسيا في العديد من المأكولات، لاسيما الهندية والتايلاندية، علما ان هذه العشبة تضيف نكهة خاصة الى الطعام.

ورق الغار

ثمة سبب لوجود اوراق الغار في الكثير من اليخنات الباردة، كونها تحتوي على زيت يحتوي على العنصر النشط Cineole، مما يخفف الانزعاج الناجم عن التهاب الجيوب الانفية. اضافة الى ذلك، قد تلعب اوراق الغار دورا في الوقاية من امراض القلب وعلاج التهاب المفاصل وتعزيز جهاز المناعة. تعتبر هذه الاوراق نوعا رائعا من الاعشاب لاضافة النكهة الى اليخنة والحساء والصلصات.

الهندباء

وفقا للمركز الطبي في جامعة ميريلاند الاميركية، تعتبر الهندباء مدرة للبول الطبيعي، مما قد يجعل هذه العشبة مفيدة في علاج سوء الهضم، واضطرابات الكبد، وارتفاع ضغط الدم. قد تؤدي جذور الهندباء ايضا الى تحسين اضطرابات الجهاز الهضمي، وكذلك وظائف الكبد والمرارة. يمكن استخدام اي جزء من الهندباء، مثل الاوراق، والزهور، والجذور كدواء لعدد من الامراض. كذلك يمكن قطفها في اي وقت وتحضيرها على شكل شاي، او استعمالها في انواع من المأكولات لاضافة نكهة شهية.
مع هذه المجموعة من انواع الاعشاب، تتوافر خيارات كثيرة لاضافة الاطعمة العلاجية الى وجباتك. طب الاعشاب هو دواء لكل الناس ويتميز بأنه سهل الاستعمال ويمكن الوصول اليه بسهولة، وهو يعتبر آمنا في كل الاحوال لأنه لا يضر بصحتنا اذا لم ينفعنا. نحن نعلم ان بعض الادوية قد تضر احيانا بصحتنا، لذا بدلا من استعمالها ابحث عن عشب مغذ ومفيد لمساعدتك في الحفاظ على صحتك او استعادتها، او لمكافحة الامراض التي قد تصيبك.

2021

رياضة

نائب رئيس الإتحاد اللبناني للكونغ فو: هدفنا رفع المستوى وتحفيز الشباب

لم تكن انتخابات الاتحاد اللبناني للكونغ فو التي جرت في تشرين الاول الماضي كسابقاتها. فقد حملت تغييرات واسعة مع دخول وجوه جديدة الى ادارة اللعبة، ابرزها رئيس شعبة الرياضة والرمي في المديرية العامة للامن العام الرائد دميتري صقر الذي تبوأ منصب نائب الرئيس تقديرا لجهوده في الالعاب القتالية عموما ولعبة الكونغ فو خصوصا

وصول الرائد دميتري صقر الى الاتحاد لم يكن وليد صدفة او جائزة ترضية، بل ثمرة جهود فردية وجماعية ترجمها من خلال النتائج الجيدة لفريق الامن العام في الالعاب القتالية الذي تحوّل من خلال ابطاله وفي فترة قياسية الى رقم صعب على الحلبة.

"الامن العام" التقت الرائد صقر واجرت معه جولة افق حول المشاريع التي يحملها الى الاتحاد، وتطرقت الى مستقبل الرياضة في المديرية وفريق الالعاب القتالية.

■ لماذا الرائد دميتري صقر نائبا لرئيس الاتحاد اللبناني للكونغ فو؟

□ على الصعيد الاتحادي، ثمة رغبة في ضخ دم جديد في الاتحاد من خلال وجوه تتمتع بخبرة واسعة اكتسبتها من جراء مشاركتها في بطولات ودورات محلية ودولية، قادرة على المساهمة في التطوير وتحفيز الشباب على الانخراط في الرياضة والمنافسة وتقديم رؤية مستقبلية متجددة واعدة للشباب. اما على الصعيد الشخصي، فهي نتيجة مسار طويل في الرياضات القتالية التي بدأت منذ زهاء 40 سنة. فكانت الانطلاقة من التايكواندو التي تدرجت فيها وصولا الى رتبة معلم، ثم الملاكمة وبعدها الكيك بوكسينغ التي بلغت فيها رتبة معلم اكبر، اضافة الى لعبتي المواي تاي والجيوجتسو والالعاب القتالية المختلطة التي ساهمت مع مجموعة من المدربين في نشرها وادراجها ضمن المنهاج التدريبي العسكري في المديرية العامة للامن العام وفي فوج المغاوير في الجيش اللبناني.


رئيس شعبة الرياضة والرمي في المديرية العامة للامن العام الرائد دميتري صقر.

> **اللواء ابراهيم لم يتردد في تقديم الدعم الكامل لرياضيي الامن العام**
>
> **واجبنا تشجيع ابطالنا وتأمين حوافز لهم بعد انعدام الدعم المادي**

■ ماذا سيضيف هذا المنصب الى الرائد صقر على الصعيدين الشخصي والرياضي؟

□ على الصعيد الشخصي ستكون الاضافة معنوية فقط. لكن على الصعيد الرياضي، يتطلب المنصب مزيدا من التفرغ لانجاح عمل الاتحاد من خلال ضخ افكار ومشاريع لترجمتها على الارض، ما يساعد على التعمق اكثر في النواحي التقنية والتحضيرية والادارية.

■ ما هو المشروع الذي تحمله الى الاتحاد؟

□ مشاريع كثيرة وافكار متعددة في حاجة الى جهد كبير لترجمتها عمليا، ابرزها تنظيم بطولات احترافية واستقدام لاعبين اجانب وتفعيل النشاط على الحلبة في قاعة مدينة كميل شمعون الرياضية، تنظيم بطولات القتال الحر (Free Fight) بالتعاون مع نعوم سعادة، استضافة منتخبات محلية واجنبية من اتحادات وطنية لرفع مستوى الاحتكاك وتبادل الخبرات، تنظيم دورة تحمل اسم اللواء عباس ابراهيم في رياضة الكونغ فو (King of Sanda)، الى جانب مشاريع وبرامج سيتم الاعلان عنها في حينه.

■ ماذا ينقص رياضة الكونغ فو لكي تنتشر اكثر على الصعيد المحلي؟

□ كما كل الالعاب في شكل عام والرياضات القتالية في شكل خاص، ينقصنا الدعم المادي لتحفيز الرياضيين على المشاركة في البطولات المحلية تمهيدا لاختيار العناصر الافضل لتمثيل لبنان في الخارج. لذا، سيكون علينا العمل جاهدين من اجل تشجيع ابطالنا من خلال تأمين حوافز معنوية لهم في ظل انعدام الدعم المادي من كل الجهات. اعتبر ان هذا الامر من صلب واجباتي المستقبلية، خصوصا انني اتولى تدريب خزان كبير من اللاعبين المقاتلين والكفيين القادرين على تحقيق نتائج خارجية مميزة في حال توافرت لهم الامكانات، علما ان عددا كبيرا من الاولاد والشباب يمارسون رياضة الكونغ فو كدفاع عن النفس.

■ ماذا يمكن ان يضيف وجود ميشال حايك الذي يتولى منصب العلاقات العامة الى الاتحاد واللعبة؟

□ لا شك في ان لميشال حايك مكانة كبيرة في الاعلام، وهو قادر من خلال مروحة علاقاته الواسعة مساعدة العديد من الرياضيين المميزين خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة والظروف الصعبة التي نمر فيها وتنعكس سلبا على القطاع الرياضي، وهو اصلا من رحم هذه الرياضة ويعرف معاناتها ومشاكلها والصعوبات التي تعترضها.

■ هل تعتبر ان جورج نصير نجح في منصبه في رئاسة الاتحاد؟

□ الرئيس نصير من اهل اللعبة ومتعمق ◄

مقال

الرياضة تدفع ضريبة التوقف القسري

بدأت الحياة تعود تدريجا الى الملاعب الرياضية. عودة طرحت مسبقا علامة استفهام منطقية حول ما يمكن ان يقدمه الرياضيون اثر التوقف الطويل عقب الاقفال العام الذي شهدته البلاد. فالغياب عن المنافسات افقد اللاعبين الروح التنافسية، والحضور البدني والذهني بسبب عوامل كثيرة اختلطت وافضت الى نتيجة مشتركة لدى العديد منهم، اذ لم تنفع على ما يبدو التمارين والمواجهات والمباريات الودية التي كانت تقام في الحفاظ على مستوى التركيز في الملاعب.

امام هذه الوقائع، لا بد من الاخذ في الاعتبار ما يعيشه الرياضيون يوميا في ظل الاوضاع المضطربة في البلاد، والتي دفعت البعض الى القول ان الرياضة، التي تغرد خارج السرب، بدأت تظهر عليها اعراض التوقف لمدة سنة كاملة. وهي المسألة الشائكة التي يحاول الكل الخروج منها، ولو ان هذا الامر يبدو صعبا في الموسم الحالي، لكن اقله يمكن وضع الاسس حاليا لمشروع الترميم واعادة الاعمار في الموسم المقبل.

كما لا يمكن اخفاء صعوبة ما يعيشه القطاع الرياضي، وهي مسألة تفرض على الرياضيين الصبر ومنح الوقت للعبة التي يحبونها او يزاولونها من اجل استعادة عافيتها تماما، انطلاقا من عافية لاعبيها.

هذه المعطيات ظهرت مع عودة عجلة دوري كرة القدم (اللعبة الجماعية الوحيدة التي استعادت نشاطها) الى الدوران بعد التوقف القسري، فبدا واضحا التراجع في المستوى والذي يمكن ربطه بامرين: الاول بدني والثاني ذهني. فخروج اللاعبين لفترة من جو المنافسة افقدهم الحماسة، فوقعوا رغما عنهم في دوامة صعود وهبوط المستوى في المباراة نفسها. كذلك يجب عدم الاستهانة بالعامل النفسي المؤثر على اللاعبين والاجهزة الفنية، وحتى الادارات التي عليها التعامل مع وضع صعب اقتصاديا في البلاد ومع تبعات تفشي كوفيد - 19 وتأمين ما يلزم لاراحة لاعبيها نفّسيا بهدف اخراج الافضل منهم. كما ان الحديث مع بعض اللاعبين يعكس احساسا بوجود توتر في نفوسهم. فهم يتحدثون عن مستقبل غامض وضبابي مرتبط بكثرة الحديث عن عدم قدرة عدد غير قليل من ادارات الاندية على القيام بمهماتها والاضطلاع بمسؤولياتها. في موازاة ذلك، لا يجب التقليل من اهمية العاملين النفسي والذهني وتأثيرهما على اداء الرياضي. فالراحة الذهنية هي الاساس التي تضخ عطاء بدنيا، وتمهد الطريق لتلقي الافكار الفنية بطريقة سهلة وواضحة.

لم يعد خافيا على احد ان الرياضة في شكل عام وكرة القدم في شكل خاص، تدفع هذه الفترة ضريبة التوقف القسري الطويل قبل انطلاق الموسم الجديد، ومن ثم الاقفال العام، ما ساهم في تحول بعض اللاعبين المشتتين ذهنيا الى مجرد حاضرين في الملعب من دون تأثير فاعل بسبب الضغوط النفسية التي انعكست عليهم، وارتدت تاليا على المستوى الذي هبط الى ما دون الوسط في غالبية الفرق.

ما ينتظر كرة السلة التي تستعد بدورها للعودة الى الملاعب في منتصف الشهر الجاري، لن يكون افضل من كرة القدم، على الرغم من ان المنتخب نجح الشهر الفائت في بلوغ نهائيات كأس اسيا لكرة السلة اثر فوزه في مباراتي النافذة الثانية امام منتخبي الهند والعراق، على الرغم من ان اداء اللاعبين اللبنانيين لم يكن مقنعا وبدا متأثرا بفترة التوقف الطويلة التي انعكست سلبا على الحضور البدني والذهني للاعب.

تعيش الرياضة ظروفا صعبة غير مسبوقة، وتدفع من رصيدها تكاليف باهظة نتيجة التوقف القسري الذي ادى الى تراجع كبير في الحضور الفني، البدني والذهني، واسترداده لن يكون مهمة سهلة في المدى المنظور.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

2021

رياضة

◄ فيها، علما ان بصماته الايجابية في الاتحاد واضحة وهو يسخّر معظم وقته لمتابعة ادق التفاصيل منذ انتخابه لاكثر من ولاية في هذا المنصب، والاهم انه لا يزال يتمتع بالشغف لتقديم الافضل والاحسن لهذه لرياضة.

■ كم تبلغ ميزانية الاتحاد لعام 2021، ومن يدفع بالمصاريف؟

□ في الواقع لم يتسن للجنة الادارية وضع ميزانية العام 2021، لكننا في صدد انجازها في القريب العاجل بعدما تتوضح روزنامة النشاطات المرتبطة بعوامل عدة. اما التكاليف فتتم تغطيتها عادة من مداخيل البطولات الزهيدة والمساعدات المالية التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة.

■ ما هي ابرز النشاطات المستقبلية التي تنتظر اللاعبين على الصعيدين المحلي والخارجي؟

□ عمليا، على الرغم من ان النشاطات تراجعت قليلا في الاونة الاخيرة بسبب فيروس كوفيد - 19، فقد حاولنا وضع برنامج مفصل وروزنامة سنوية تحمل في طياتها نشاطات محلية وخارجية متنوعة سوف يتم الاعلان عنها قريبا بعد ان تتوضح الرؤية قليلا.

■ كيف تقيّم النتائج الخارجية للاعبات واللاعبين؟

□ جيدة نسبة الى الامكانات الضئيلة المتوافرة مقارنة ببقية الدول التي تشارك في الانشطة الدولية. نحن لن نألو جهدا في الاتحاد من اجل دعمها وتطويرها حتى تصبح افضل.

■ ما هي البرامج التي وضعها الاتحاد لتطوير وتحسين مستواهم؟

□ تم تعيين لجان لجميع الفئات تضم خبراء واختصاصيين واعضاء من الهيئة الادارية للاشراف على الاعمال التي تشمل الشؤون الفنية والمدربين والحكام وغيرها من الامور الاتحادية.

■ ما هو تصنيف الكونغ فو اللبناني، عربيا واسيويا؟

□ صنف منتخب لبنان في العام 2020 في المركز الخامس عالميا في الترتيب النهائي لبطولة العالم التي شاركت فيها اكثر من 100 دولة. هذا المركز جيد مقارنة بالامكانات والقدرات بيننا وبين الدول التي سبقتنا او التي نتقدمها. اما على الصعيد العربي، فلبنان يحتل المركز الاول ويتقدم مصر التي تحتل المركز الخامس، كذلك يحتل المركز الاول بجدارة على صعيد البحر الابيض المتوسط.

■ كيف يمكن ان ينعكس منصبك في الاتحاد ايجابا على فريق الالعاب القتالية في الامن العام؟

□ اصبح للامن العام فريق عريق في الالعاب القتالية يعتبر من اكثر الفرق مشاركة في كل البطولات والمسابقات القتالية، بما فيها رياضة الكونغ فو. لا شك في ان وجودي في ادارة الاتحاد سينعكس ايجابا على الفريق من الناحيتين المعنوية والادارية، بما لذلك من تحفيز لابطال المؤسسة كون مدربهم ورئيسهم يرعاهم.

■ ما هي ابرز النشاطات التي قام بها الفريق في العام 2020؟

□ حققنا نتائج جيدة في الكثير من البطولات والمسابقات التي شاركنا فيها. ابرزها احراز 4 ميداليات (ذهبية وثلاث فضيات) في بطولة لبنان في المواي تاي درجة اولى التي جرت في مدينة كميل شمعون الرياضية، و8 ميداليات (ذهبيتان و4 فضيات وبرونزيتان) في بطولة غرايبي بارا في رياضة الجيوجتسو.

■ اين نجح الفريق واين اخفق؟

□ سلكنا مسارا شاقا وطويلا قبل ان يصل الفريق الى مستوى عال، ويصبح تاليا الحلقة الاصعب والاقوى على الحلبة محليا وخارجيا. كان من الطبيعي ان نمر في محطات وصعوبات تعلمنا منها. بلغ الفريق مراحل متقدمة بفعل المثابرة والعزيمة والاصرار، واثبت نتائجه انه في المكان الصحيح، مع التأكيد على عدم التهاون او التراخي والعمل للحفاظ على الجهوز المعنوي والفني على حد سواء.



■ ما هي ابرز النشاطات التي تنتظر الفريق في العام الجاري؟

□ العديد من النشاطات والبطولات المحلية والدولية، لكن الامور مرهونة بالتطورات المرتبطة مباشرة بجائحة كوفيد - 19، ابرزها بطولة العالم في المواي تاي بوران في تايلند، وبطولة العالم في الكونغ فو ساندا في الصين، وبطولة العالم في الكيك بوكسينغ في كندا، اضافة بطولات لبنان في الملاكمة، والكونغ فو، والكيك بوكسينغ، والمواي تاي، والجيوجتسو والالعاب القتالية المختلطة وغيرها.

■ الى اي مدى تأثر الفريق بجائحة كورونا؟

□ الى حد كبير اسوة ببقية الفرق الرياضية، ما ادى في المراحل الاولى الى تراجع المستوى نتيجة عدم الاحتكاك وخوض المباريات والمنافسات المحلية والخارجية، علما ان التمارين على اهميتها لا تعوض غياب المواجهات الرسمية.

> **اصبح للامن العام فريق عريق في الالعاب القتالية**
>
> **للامن العام فرق رياضية مميزة في العديد من الالعاب**

■ اضافة الى فريق الالعاب القتالية، ما هي ابرز النشاطات الرياضية في الامن العام؟

□ كثيرة. للامن العام فرق رياضية مميزة في العديد من الالعاب مثل كرة القدم الذي شارك في مسابقة كأس لبنان وخرج في الدور النصف النهائي، وفريق الكرة الطائرة في الدرجة الثانية، وفريقي كرة سلة للذكور والاناث في الدرجة الثالثة، كذلك يضم الامن العام فريقا للتجذيف. اما بالنسبة الى النشاطات فنقوم دوريا باجراء دورات تدريبية في اساليب الدفاع عن النفس والسلاح الابيض للعسكريين المولجين الحماية والمداهمة وسَوق الموقوفين. كذلك انشأنا صفوفا لتدريب العسكريين وذويهم على رياضات الالعاب القتالية في مناطق عدة، واستحدثنا مراكز في مدينة كميل شمعون الرياضية، وفي المعهد العالي للرياضة، وفي ناديي بلاك بوكس جيم وبودا ادما، وسنفتتح قريبا قاعة لابناء الشمال في مدينة طرابلس. كما نظمنا دورات تخريج لمساعدين مدربين من الفريق حملة الحزام الاسود في رياضة الكيك بوكسينغ، ووزعنا شهادات على العسكريين وابنائهم وذويهم الذين خضعوا لدورات في الالعاب القتالية في مختلف المناطق.

■ هل تحظى الرياضة باهتمام المدير العام اللواء عباس ابراهيم ورعايته؟

□ الى اقصى حد. فهو من المؤمنين بأن العقل السليم في الجسم السليم ولم يتردد يوما في تقديم الدعم الكامل للرياضيين في المديرية، ولولا دعمه المطلق لما وصلت الرياضة في الامن العام الى ما هي عليه اليوم. من دون ان ننسى اياديه البيض في تسهيل امور غالبية الاتحادات التي تستقدم فرقا ولاعبين من الخارج.

■ كيف يمكن التوفيق بين المهمات العسكرية والواجبات المهنية والرياضية؟

□ الرياضة جزء لا يتجزأ من حياة العسكري في شكل عام، وهي تساعد على الحفاظ على الجهوز البدني والصفاء الفكري على حد سواء. لذا من واجب كل عسكري ان يتعاطى مع الرياضة في شكل جدي. من هنا تأتي اهمية الرياضات القتالية في الحياة العسكرية، بدليل انها اصبحت ضمن المنهاج التدريبي في المديرية اسوة بدول العالم المتطورة. وتاليا لا يوجد تضارب بين الالتزام بالتدريب والواجب المهني لانه اصبح جزءا منه.

■ هل للعنصر النسائي في الامن العام حضور قوي في الرياضة؟

□ طبعا، لدينا بطلات في مختلف الالعاب. للعنصر النسائي وجود فاعل في الرياضة وقد اثبتن جدارتهن في الكثير من البطولات والمسابقات بالالعاب الفردية والجماعية.

■ ما هي الخطط المستقبلية التي تحملها على صعيد الرياضة في الامن العام؟

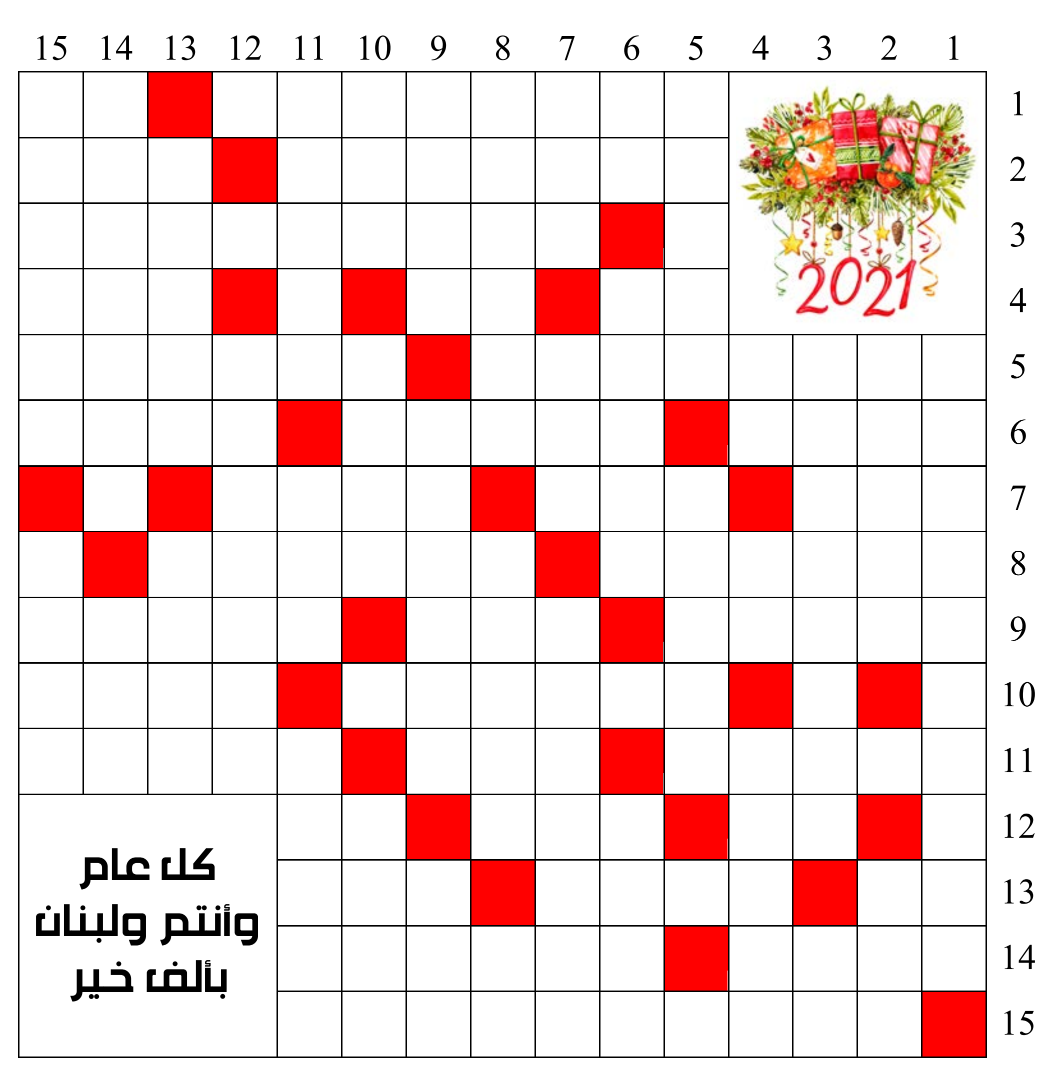
□ الطموحات كبيرة حيث نعمل على اكثر من مشروع، ونحن ننتظر الموافقة على اقتراح تقدمنا به لتطوير نظام قتالي عسكري مبني على دمج افضل التدريبات القتالية في العالم لكي يتم اعتماده في جميع المؤسسات العسكرية في لبنان، طبعا بعد الحصول على الترخيص وعرض الجدوى والدقة والاهمية منه.

ن. ج



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

1- بناء شهير في دولة الامارات العربية المتحدة تُقام فيه سنويا احتفالات رأس السنة – قادم 2- عاصمة ياكوتيا احدى الجمهوريات الروسية – شارع في بيروت 3- مصمم ازياء وصانع ملابس اميركي 4- من الطيور – خنزير بري – والدتي 5- سجن فيديرالي مشهور ضمن جزيرة اميركية في خليج سان فرنسيسكو اغلق عام 1963 وتحوّل الى موقع سياحي – من انهر العالم الكبرى 6- إشتغل باليوم – بحر آسيوي كان يُعرف ببحر لوط – فهّمه الدرس بعد القائه واعادته 7- من مستلزمات البناء – اخرج الريح من فمه – مدينة ليبية 8- خوذة الرأس – نهر ينبع من لبنان 9- كانت قديما تُعرف بمدينة السامرة – حاجة وبغية – شهر هجري 10- اخبرها بالامر – رتبة عسكرية 11- مدينة مصرية – حرف ابجدي – مدينة اوسترالية 12- متشابهان – مدينة فلسطينية – عاصفة بحرية 13- للتعريف – رقص بالاجنبية – وضح وشرح 14- ضرب من نسيج الحرير او الديباج – اقليم مضطرب شمال اثيوبيا 15- تسمية تطلق على القارة القطبية الجنوبية

عموديا

1- ممثلة ومغنية يونانية عالمية 2- مدينة في اليونان تُنسب اليها ثورة المدن بعد وفاة الاسكندر المقدوني – خاصتنا 3- وزير خارجية اميركي ورئيس هيئة الاركان المشتركة خلال حرب الخليج الثانية – وعاء الخمر 4- قصد المكان – ضجر – المرجل الكبير المصنوع من النحاس 5- عاصمة عربية – شهر ميلادي 6- جرذ بالاجنبية – من الحيوانات – ذباب ازرق 7- الحّ في البيع – مختصر الى آخره – دولة في اميركا الشمالية 8- اسم اطلقه جغرافيو العرب على بحيرة آرال – من انبياء العهد القديم – غمّس في الماء 9- نطق بكلام لا طائل تحته بلغة العامة – يأخذ منهم سرقة قهرا او اختلاسا – من الطيور 10- يأخذ الدواء – امشي خلف الدليل – سكان الصوامع 11- كلمة بمعنى فجميعهم – هدم البناء – دولة عربية 12- لغوي من الشعراء العرب عهد اليه هارون الرشيد في تعليم الامين 13- من الحلويات العربية تشتهر بصناعتها سوريا – يداوي الجرح 14- بحيرة لبنانية صغيرة – ظرف مكان 15- شحذ السكين وصقله – نسبة الى مواطن من بلد اميركي

2021

مثل في الدائرة

ك ؤ ة ب ف
ن ب ن ك ء و ج ن ل ة
ؤ ف ء ج ا ة ج ك ء ب ؤ ف

ذ ر ج ؤ ي خ ق ج ط ذ ز ح ظ ل ز ي ك ؤ ط ر و
ق ح د ز ط ك ظ ر و ك ؤ ي ذ ج ق ظ ح

ب ك ف ا س م غ و ل ب ك ة ث
غ ن ى ش ص ل ه ط ى لا ت ص ف ى ق لاص
س ا ط ث لا ه ت و ب ا ن ك ف ه س ق ط ث ع ن و غ ل ت

ن ث ة ن ل ء ظ ض لا ث و ئ ن ة ظ و ض ل ء
ض لا و ت ئ م غ ة ع ل ت م لا ث ا ئ م
م ت غ ء ظ غ

ؤ ظ ك ئ ق ه و ك آ ئ ك ة و آ ؤ
ة ط ئ ة ظ ل ظ ه
آ ق ه ؤ ق

....
....
....
....
....

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ع	س	ح	ر	ا	ل	ع	ي	د	ت	ر	ر	د	س
ا	ر	س	ي	س	ا	ح	ا	ل	ا	ا	ج	خ	خ
م	ا	ط	ل	ظ	ة	ف	ف	ي	ر	ظ	و	ا	ف
ج	ر	ج	ع	م	ر	ن	ا	ز	ح	م	ة	ن	ء
د	ن	و	و	ح	ن	ي	ي	ك	ل	ا	س	م	س
ي	م	ج	ب	ا	ة	ا	ن	ز	ت	ج	م	ا	ل
د	س	د	ز	ح	ء	ي	س	ا	ن	ا	ل	ز	غ
ا	ت	ي	ق	ل	ت	ا	ن	ب	ه	ا	ي	ر	ث
ء	ق	ر	ش	ا	ك	ح	ل	م	ا	ت	خ	ي	ر
ا	ب	ب	ي	ا	ب	ض	ي	س	ا	ت	ل	ل	ح
ط	ل	ر	ع	ج	ع	س	ر	ج	ع	ى	ح	ا	و
ع	ك	م	م	و	س	ي	ا	ج	و	ا	ل	د	ر
ذ	ا	و	م	م	ج	ا	م	ل	ا	ت	د	ح	م
ر	ع	ش	ز	ح	ي	ج	ا	ر	م	ل	ا	ة	ا

شروط اللعبة

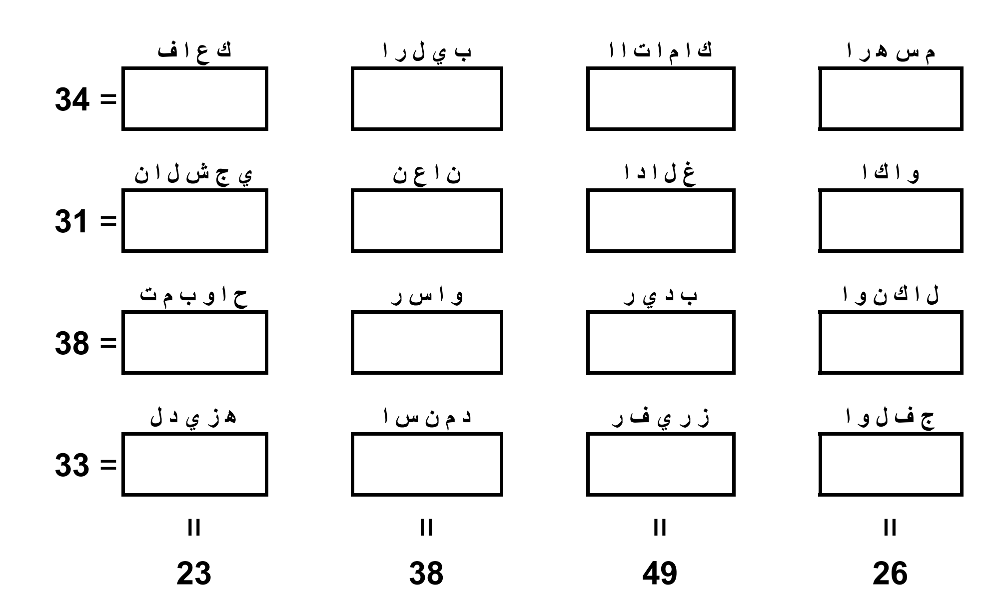
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: شخصية خيالية صاحبة ضحكة مميزة تحمل الفرح حول العالم

اجواء السعادة – احلى امنية – الاحاسيس – المراجيح – التهاني – اعمار – بريد – ثريا – جموع – جمال – جزل – جرس – حبور – حب – خير – خد – ذكريات – رجاء – روح – زينة – زحمة – سحر العيد – سنوات – سياج – شموع – ضي – ظريف – ظل – عام جديد – عطاء – عطر – غزلان – فرح – فخر – قش – مناسبات – مجاملات – مستقبل – مسالك – مدح

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- الصوت المتردد في الصدر من جراء البكاء
2- اول مهندس معماري في التاريخ
3- ولد النمر
4- نهر وسط روسيا من اهم روافد الفولغا
5- نازل به الهم مع الندم
6- جزيرة اوسترالية قبالة شواطىء كوينزلاند مدرجة في قائمة التراث العالمي
7- منصرف الى مراجعة دروسه
8- عملة رقمية مشفرة مقترحة من شركة فايسبوك
9- صوت نبض القلب السريع
10- نوع من الازهار يستخرج منها زيت يُعرف بزيت بذور اللفت
11- سحاب السماء
12- مدينة انكليزية تشتهر بصناعة الطائرات والسيارات
13- مسلك طويل ضيق
14- حلية من ذهب تُلبس في المعصم
15- غابات فيها اشجار كثيفة ملتفة
16- صحراء في تشيلي في اميركا الجنوبية على حدود جبال الانديز

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

كانون الثاني 1801: اول اكتشاف لنيزك على سطح الارض.

كانون الثاني 1854: غرق باخرة سان فرنسيسكو ومقتل 300 من ركابها.

كانون الثاني 1972: باكستان الشرقية تصبح دولة بنغلادش.

كانون الثاني 1990: بدء حرب اهلية بين جمهوريتي ارمينيا واذربيجان السوفيتيتين.

معلومات عامة

تأتي ليلة رأس السنة مساء 31 كانون الاول لتبشرنا بنهاية عام وبداية عام جديد حسب التقويم الغريغوري. اول المحتفلين بهذه المناسبة جزر ساموا ودولة اوستراليا، وآخرهم جزر هاواي. الاحتفالات تتخللها اطلاق كم هائل من الاسهم النارية كحدث مشترك بين غالبية البلدان. كان المصريون القدماء اول من انتهج احتفالية رأس السنة منذ 7500 سنة حسب التقويم الفرعوني، وهو موعد فيضان نهر النيل وما يجلبه من خصوبة في الارض ونمو مضطرد للمزروعات.

طرائف

يروى عن الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون بعدما انهارت سمعته وشعبيته بسبب فضيحة "ووترغايت"، انه اراد ان يوصل آراءه السياسية الى كل الشعب الاميركي في كل مكان. اقترح يوما الذهاب الى احد السجون لالقاء محاضرته، لكن السجناء علموا بالامر وطلبوا لقاء مدير السجن على عجل قائلين له: اننا نحتج بشدة ضد هذه الزيارة، لأن سماع الرئيس لم يكن ضمن العقوبات الصادرة في حقنا.

اقوال مأثورة

"اذا استطعت يوما ان ارى ابعد من غيري، فلأني وقفت على اكتاف عدد كبير من العمالقة"

(اسحق نيوتن).

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

شاعر الاغنية اللبنانية بامتياز (1933-1976). لقبّ بالشاعر الشلال لغزارة انتاجه. ترك وراءه ثلاثة آلاف اغنية رددها عمالقة الزمن الجميل ولا تزال تتردد على كل شفة ولسان.

1+4+8+3+6+5 = رتبة عسكرية
7+10+2+12 = ليل حالك السواد
14+15+11 = اخو ابي
13+9+16 = طبّاخ

2021

SU DO KU

						1	3	
					3			
8	4				2	7		
5	8		7	9		2		
	9			1			8	
1			2			9		
3					7	4	6	
4			9			3		2

مستوى صعب

		7	6				9	
5			2		9			
		6		7	8	2		
8						5	1	7
					4			
	5					8	3	
			9		5		4	8
	9			4	6	1		2
		8	1					

مستوى وسط

			2	4		9	7	6
	2			9	8	5		
	5			7	1			
5			7		2			1
1		9				3	4	2
8			4		9			5
			1	6			8	
		8	9	5			2	
4	1	3			7			

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 87

حل حروف مبعثرة

1- وجاق 2- غوريه 3- يحموم 4- كريسمس 5- جنوح 6- سوسة 7- جندل 8- كاستور 9- منازلة 10- شيواوا 11- اطلال 12- بتاح 13- الطور 14- غراس 15- مباح 16- فورد

حل SU DO KU

4	3	2	9	7	1	8	5	6
8	6	1	2	5	3	4	7	9
5	9	7	6	4	8	3	2	1
2	7	6	8	1	9	5	4	3
1	4	3	7	6	5	2	9	8
9	5	8	4	3	2	1	6	7
3	1	9	5	2	7	6	8	4
7	2	4	1	8	6	9	3	5
6	8	5	3	9	4	7	1	2

مستوى صعب

9	3	1	4	5	2	7	8	6
8	4	7	6	1	3	9	5	2
6	5	2	8	9	7	3	1	4
7	8	4	5	6	1	2	9	3
3	1	6	7	2	9	5	4	8
2	9	5	3	8	4	1	6	7
4	6	9	2	3	5	8	7	1
5	7	3	1	4	8	6	2	9
1	2	8	9	7	6	4	3	5

مستوى وسط

5	6	7	3	2	8	9	1	4
9	4	1	7	6	5	3	2	8
8	2	3	4	1	9	6	7	5
4	7	5	9	3	2	1	8	6
6	1	9	5	8	7	2	4	3
2	3	8	1	4	6	7	5	9
7	5	6	8	9	1	4	3	2
1	9	4	2	5	3	8	6	7
3	8	2	6	7	4	5	9	1

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

الامير علاقة

حل اسماء من التاريخ

فرنسيس فورد كوبولا

حل مثل في الدائرة

اللي بكبر حجرو ما بيصيب

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- شارلي ايبدو – تافه 2- طرابلس – وب – طولون 3- ايق – بوذا – مواسير 4- لحية – نهلة القدسي 5- عان – اسبو – رك – ازك 6- الايم – مارتل 7- بق – طاوعه – كم – عدس 8- امي – نايرا – تارن 9- ايرفد – لابيش 10- ليس – عجرم – بختيار 11- من – ركبي – لويس 12- كي – يحيا – رمموا 13- ابينال – نهش – ايلي 14- بوناب – الفنن 15- حسين العويني – غوا

عموديا

1- شط العرب – المكابح 2- اريحا – قايين – بوس 3- راڤينا – مرس – كيني 4- لب – لطيف – رينان 5- يلب – ااا – دعك – ابا 6- اسونسيون – جبيل 7- ذهب مع الريح – مع 8- بوالو – هيام – ين 9- دب – رب – لاهاي 10- ماراكايبو – شلن 11- طولكرم – شخير – في 12- تواق – تسمان 13- السد العالي – مينغ 14- فويسز – در – افول 15- هنري كيسنجر – ايدا

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

المحسوبيات والدولة الفاشلة

لبنان الذي افتُتن به العالم ذات مرة صار دولة فاشلة. اصبح متسولا على قارعة الامم ينتظر مؤتمرا لمساعدته من هنا وعونا اغاثيا من هناك. ما حصل كان يمكن توقعه منذ زمن بعيد. لا بل الاصح اننا جميعا كنا نرى النهاية لكننا اشحنا بوجوهنا عنها. وكل منا فعل ذلك لسبب ما. كلنا انخرطنا في نظام المحسوبيات وقبلنا به سبيلا للعيش. المحسوبية في لبنان ليست واقعة. انها سلوك ونهج ونمط تعامل مجتمعي. وهي تبدأ بالتوظيفات ولا تنتهي بالمخالفات الجسيمة في البيئة والبناء، وما بينهما من عمليات سمسرة وبيع وشراء للذمم في كل دوائر الدولة المتخمة بالبيروقراطية والبطالة المقنعة والتوظيفات الانتخابية.

اقول كلنا مسؤول ولا استثني احدا. لأنه حتى من اعترض على الثغرات في تطبيق النظام، وانكفأ على ذاته من دون ان يحول اعتراضه الى تغيير او تعديل، هو مسؤول بمعنى ما. مثل ادارة نظام كهذا، من الطبيعي جدا ان يفضي الى الدولة الهشة التي انتهينا اليها وتقف عاجزة عن فعل شيء سوى احصاء الخسائر، والذي يبقى ايضا موضع تساؤل في ظل انعدام معايير الشفافية المعتمدة في الدول الناجحة. ففي الاساس لم تكن هذه المعايير موجودة لدينا لأنها لو كانت كذلك، لما كان سقط الهيكل فجأة وعلى الجميع.

نحن الآن امام نهاية مأساوية واضحة وضوح الشمس جراء ما ارتضيناه على انفسنا، وجراء ما قبلناه طوعا. وهل ادل على تفاهة ادارة هذا النظام مما قاله الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في خطابه اواخر ايلول الماضي حين انتقد النظام الخسيس "systeme crapuleux"؟. عندنا لا يوجد طراز من السياسيين الذين يعملون في السياسة العامة التي تبني دولة ناجحة. الساسة عندنا يعملون في السياسة "السياسوية" اي تلك التي لا تعمل الا على ايقاع الانتخابات، وبهدف تكبير قاعدة المنتفعين الذين يتحولون في المناسبات الانتخابية الى ناخبين مستعدين لخوض حروب داحس والغبراء من اجل هذا او ذاك، لا لشيء الا لرد جميل مخالفة في البناء، او وساطة توظيفية، او حماية لتطاول على المشاعات واملاك الدولة البرية والنهرية والبحرية.

الارقام الصادمة الصادرة عن المرصد الاقتصادي للبنان في البنك الدولي الذي توقع ان يصبح اكثر من نصف السكان فقراء، وان تبلغ نسبة الدين الى الناتج المحلي 194 في المئة مع حلول العام الحالي، تقول اننا لا نعيش في ظل دولة، انما في ظلال نظام محسوبية جوهره "الاحسان" و"العطايا والخدمات الاحتيالية" على حساب الكفاية والنزاهة. كلنا وافقنا على تحكم هذا النظام بمصائرنا. بعضنا فعل ذلك ايجابا، اما بعضنا الآخر فانخرط سلبا. من اقترع كان يمثل الشطر الايجابي، ومن تذمر وانكفأ عن الاقتراع كان يمثل الشطر السلبي، فكانت النتيجة دولة فاشلة.

الآن صرنا امام واقع رهيب ودخلنا في النفق. كل يوم نعتقد ان الاسوأ حصل لنفاجأ في اليوم التالي بأن هناك ما هو أسوأ بكثير. التدهور يتوالى وما من شيء نفعله غير انتظار الغوث الاقليمي والدولي عبر مبادرة من هذه الدولة او اقتراح من تلك. كل هذا يحصل فيما تستمر اعمال التعدي على املاك الدولة التي وعلى الرغم من مسؤوليتها عن مواطنيها وامامهم، لم تفلح بعد حتى في رفع الانقاض عن رؤوس اللبنانيين.

نهاية كهذه هي نتيجة تلقائية لبدايات نعرفها جميعا، وسكتنا عنها فرادى وجماعات و"كما تكونون يولى عليكم".

إلى العدد المقبل